

الكون 25

عودة المجنون

ديوان العرب للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: الكون 25 (عودة المجنون)

اسم المؤلف: د. أحمد أبو تليح

التصنيف الأدبي: مقالات

رقم الإيداع: 14999 / 2024

الترقيم الدولي: 2 - 979 - 998 - 977 - 978



التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

تصميم الغلاف: عبير رزق

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الثانية

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون: 00201030502390

dewanalarabegypt@gmail.com

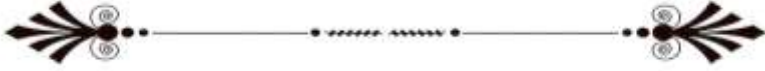


الـكـون 25

عودة المجنون

د. أحمد أبو تليح

ديوان العرب للنشر والتوزيع



الإهداء

أهدي (الكون 25)؛ إلى كل من آمن بموهبتي، وقدرتي على الإبداع. إلى كل من شجعني على الاستمرار، ولو بكلمة. لكل من ساندني، ووقف بجواري، وزرع الثقة فيّ، وروى موهبتي بالرعاية والاهتمام إلى كل من أخذ بيدي، وأرشدني للطريق. إلى كل من قدم لي نصيحة. وخاصة الدكتور / محمد وجيه رئيس مجلس إدارة ديوان العرب للنشر والتوزيع.

أقدم لكم جميعاً كل المحبة، والإخلاص والوفاء، وأقول لكم ما زلت على الدرب سائراً وللنجاح محققاً.

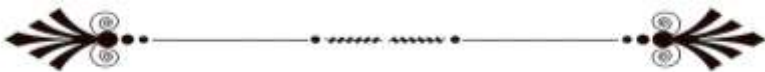
د. أحمد أبو تليح



بسم الله الرحمن الرحيم

بينما كنت جالساً في غرفتي؛ أراجع بعض المقالات التي سوف أقوم بإرسالها للنشر، في إحدى الجرائد، وموقعها الإلكتروني. لأنّ معظم الإصدارات الصحفية تحولت إلى مواقع إلكترونية؛ بسبب عزوف القراء عن الجريدة الورقية، وأصبح العالم الافتراضي هو المأوى لكل البشرية، و"السوشيال ميديا" سيطرت على العقول بصورة أسرع من البرق، ولم تخل يدُ شاب أو فتاة، رجل أو امرأة؛ من التليفون المحمول -المحمل بأكثر من تطبيق للتواصل الاجتماعي- فأصبح فرض عين على الصحافة؛ لمجاراة ركب العصر، وتقلّص عدد المطبوعات الورقية، وتصبح مرة أسبوعياً، أو عدد لا يتجاوز الألف نسخة توزع على مستوى الجمهورية يومياً، وهذا لمستة بنفسى عندما نُشرَ مقال عن كتابي الثالث (الفن وسينيه) في جريدة قومية مشهورة، وأرسلت في طلبه أكثر من شخص لأحتفظ بنسخة تذكارية من هذا العدد ليصبح أرشيفاً لي بعد ذلك. ولكن كانت المفاجأة، لم تصل الجريدة إلى مدينتنا في هذا اليوم نهائياً، وحتى وإن وصلت أخبرني موزع الجرائد: إنّ نصيب مركزنا (أي المدينة وتابع لها أربعون قرية ونجع) خمس نسخ فقط.

لا أطيل عليك في تلك الأعجوبة: فقد أصبحت واقعاً مريراً، أنّ الجميع اكتفى بالشبكة العنكبوتية، وهذا أيضاً أصاب الكتاب المطبوع بمختلف



أنواعه. فأصبحت النسخة الإلكترونية المسماة بـ (PDF) نسبة للصيغة التي تصدر للقراء بها مما أثر تأثيراً ملحوظاً على الإقبال لشراء الكتاب الورقي، إلا قلة قليلة ما زالت متمسكة بقراءة الكتاب الورقي، وأيضاً ذلك العدد لم يصبح كالسابق؛ فتضاءل إلى حد لا يصدق عقل؛ بينما كانت الطبعة من الكتاب تصل إلى ألف نسخة، وصلت الآن إلى خمسين أو مائة نسخة على أكثر تقدير. من الواضح أنني استرسلت عزيزي القارئ في عرض تلك المشكلة عليك، وقد تكون غير مهتم بها، فلنرجع إلى موضوعنا سريعاً وهو عودة المجنون الذي قد يعرفه البعض منكم، والبعض الآخر هذه أول مرة يسمع عنه، ولكنني أعدك ستعيش معي أنا والمجنون تجربة أروع من سابقتها التي سردتها في كتاب (ابنك مجنون يا حج)

بينما كنت على تلك الحالة السابق شرحها، ظهر أمامي على الجدار ضوء شديد في صورة دوامة سريعة، وتتعدد ألوان الضوء من الأبيض الفلورسنتي إلى الأزرق السماوي إلى القرمزي الفاتح؛ ثم تتلألأ بقع كالنجوم. في بداية الأمر ظننت أنه إرهاب؛ من كثرة النظر إلى شاشة اللاب توب؛ فوضعت يدي اليمنى على عيني، وأغلقت باليسرى شاشة اللاب توب؛ كي أستريح قليلاً من الإرهاب البصري الذي أصابني، أو هكذا خيّل لي؛ لأنه بينما أنا أقوم بتلك الحركة - في ثلاث ثواني - بدأت أسمع أزيزاً كأنه جيش من آلاف الناموس هجم على غرفتي دفعة واحدة. رغم أنّ شباك الغرفة محكم الإغلاق؛ فنحن في شهر فبراير، ولا يوجد ناموس كثير في مثل تلك الأثناء، وسرعان ما



تذكرت تلك الأضواء وتلك الأصوات. نعم تذكرتها فقد شاهدتها، وسمعتها منذ ثلاث سنوات؛ عندما غادر المجنون غرفتي بعدما أنهينا كتابة الموضوعات التي أملاها عليّ. بينما أنا أتذكر كل ذلك بجزء من الثانية سمعت صوته ينادي عليّ (أحمد)

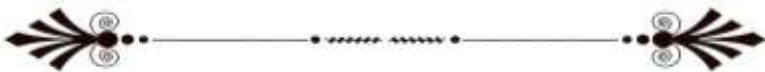
أكرهتني لدرجة أنك لا تريد رؤيتي؟
وتضع يدك على وجهك يا للوقاحة!

أنسيت فضلي عليك بعد الله أنني سبب شهرتك في عالم الكتابة؟
هو كعاداته لم يتغير يحب المزاح ويخلط بينه وبين الجد؛ فلا تعرف إن كان جاداً في حديثه، أم غير جادٍ، أنزلت يدي من على عيني؛ لأراه واقفاً أمامي بشحمه، ولحمه، وعلى وجهه نضارة الشباب؛ بينما هجم المشيب على لحيتي وتكسرت أسناني، ولم لا؟ وهو المسافر عبر الزمن، وأنا المحبوس في زمني تتوالى عليّ الأيام وتمضي؛ بينما هو من يتوالى على العصور ذهاباً وإياباً. وتملكني الفضول كعادتي: وما الذي جاء بك مرة أخرى؟

أجئت لتعايرني بفضلك في نجاحي أم ماذا؟
فتهمل وجهه؛ كأنه وجد بغيته من سؤالي.

قائلاً: أنت كما أنت لم تتغير؛ حب المعرفة قاتلك.

ألم تنهض يا رجل وترحب بي وتحتضني بين ذراعيك، قبل أسئلتك التي لا تنتهي؟



فتبسمت له: كيف؟ وأنت تعلم أنه لا يمكن لنا فعل ذلك؛ فكلانا نفس الشخص وإذا تلامسنا سيقضي أحداً على الآخر؛ فمن المستحيل علمياً تلامس زمنين مختلفين وإلا حدث ما لا يحمد عقباه، وتحدث دوامات زمكانية؛ تؤدي إلى موجات كهرومغناطيسية تقضي على أحداً أو كلانا. ألم تخبرني أنت بذلك سابقاً؟

أجاب: كلا، إنها الحقيقة، ولكنني كنت أختبر ذاكرتك. وبينما هو يقول تلك الجملة؛ بدأ بالجلوس على أريكته المفضلة؛ التي كان يجلس عليها منذ ثلاث سنوات.

قائلاً: وأنا كذلك لم أنس مكاني، كي ألقنك كل جديد لتدونه لقرائك المتحرقين شوقاً إلى تكملة ما بدأناه.

وما الجديد الذي لديك؟ ألم تخبرني بكل شيء؟ كلا أخبرتك بكل شيء أعرفه وقتها، ولكن ثلاث سنوات كفيلة بزيادة المعرفة لدي، وأنت تعلم مُد تعلمت السفر عبر الزمن، وأنا لا أحب الاستقرار.

تنهدت مغبطاً إياه على الحرية الزمكانية التي يتحرك فيها، وأنا حبيس زماني هذا. فقرأ في عيني ما يجول بخاطري؛ أو قل عن طريق التخاطر الذي يتقنه عرف ما يدور بمخيلتي ولم أنطق به.

فقال: على العكس يا صديقي؛ ربما تجوالي يحملني أعباء، وهموماً لا قبل لك بها.



فأنت كالجالس في قاعة سينما وتشاهد الأحداث بالتوالي، بينما أنا وآلة الزمن نختار المشهد الذي نذهب إليه ونعيشه، وقد يكون جيداً أو عكس ذلك.

رددت عليه: أعلم كم المعاناة التي تواجهها في تنقلاتك.

هيا ما الجديد لديك؟

فقال: عندي كل جديد، ولكن دعنا نبدأ من البداية. بداية الكون حتى نصل للنهاية مروراً بأغرب الأحداث.

ولكن قبل البداية دعني أقص عليك تجربة أغرب من الخيال وما هي تلك التجربة يا صديقي؟

إنها تجربة الكون 25 لعالم سلوكيات الحيوان (كاهون)

الكـون 25

واستطرد صديقي حديثه؛ عن أغرب تجربة حيوية حدثت على مر التاريخ. حيث أجرى عالم السلوكيات الأمريكي (جون بي كاهون) ما بين عامي 1958م و 1962م سلسلة من التجارب السلوكية على مجموعة من فئران التجارب ليشاهد ويدون ملاحظاته التي صاغها في تقرير علمي بتاريخ 1 فبراير 1962 ونشر تقريره في أكبر مجلة علمية وهي مجلة سينتيك أمريكان (SCEIENTIFIC AMERCAN MAGAZINE)

حيث أوضح في تقريره أنّ غرضه من التجربة دراسة التحول السلوكي للفئران في حالة الاكتظاظ السكاني.

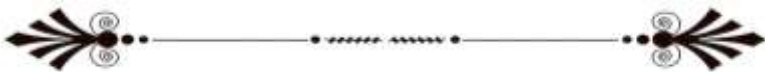
تدخلت سريعاً أثناء كلامه؛ حتى يوضح لي أكثر

يا صديقي: ما زالت الأمور غامضة بالنسبة لي ولم أستوعب ما تقول. رد عليّ قائلاً: اصبر يا صديقي؛ وما صبرك إلا بالله، كل هذا كان مجرد تعريف، وتقديم للتجربة والعالم الذي قام بها. أما التجربة ذاتها سوف أشرحها لك بالتفصيل.

جهاز العالم (كاهون) ومساعدوه مستعمرة للفئران على مساحة 7 متر مربع؛ لعزلها عن العالم الخارجي ومنع تسرب الأمراض لها والحفاظ عليها نظيفة ومعقمة، ومغلقة تماماً ما عدا منفذاً لدخول الهواء المفلتر؛ وتم



توفير الغذاء والماء بكميات وفيرة، ومتجددة؛ فيما يسمى بجنة كاهلون للفئران، وتم إحضار أربعة أزواج من الفئران المنتخبة بيولوجياً وصحياً وجينياً؛ حيث تكون قوية وسليمة صحياً ومقاومة للأمراض، وتم وضعهم في مستعمرة كاهلون أو كما يسمونها جنة الفئران، وكانت الفئران سعيدة، وفي غاية الغبطة؛ أكل وفير وماء عذب وراحة تامة واطمئنان؛ وبدأ التزاوج فيما بينهم، وبدأت أعدادهم في التضاعف بعد مرور 100 يوم من بدء التجربة، وكل 55 يوماً وبدأت الأعداد في الزيادة بشكل غريب، وبعد فترة من الوقت أصبحت الإناث غير قادرات على إكمال الحمل نتيجة تعدد الولادات، وبدأ ظهور الانحراف الجنسي بما يسمى المثلية الجنسية، ولم يتوقف الانهيار السلوكي عند هذا الحد، بل بدأ أكل لحوم بعضهم البعض وكان عددهم 2500 فأر ورغم أن المستعمرة تتسع لـ 5000 فأر، وتم طرد الذكور الضعيفة في أقصى المستعمرة، وسيطرت الذكور القوية على المكان، وتقسّموا لأحزاب كل حزب يسيطر على مساحة من المستعمرة حتى أصبحت ممارسة الجنس مع الإناث هو الطريق الأفضل لإطعامهم، وأصبحت الأمهات لا تهتم بأولادها مما جعل معدلات نفوق الأطفال من الفئران تصل لـ 96% من إجمالي المواليد، مما أدى إلى انهيار الهيكل السكاني للمستعمرة وبعد 500 يوم من بدء التجربة بدأت الأعداد تتناقص بشكل مذهل؛ بسبب موت الأطفال والشذوذ وانتشار الأمراض الوبائية التي تقضي على الفئران الكبيرة، ولم يتبق سوى الفئران التي ان عزلت عن المجتمع حتى



بدأت هي الأخرى بالموت، وسبب موتها ليس الأمراض ولا الشذوذ ولا نقص الطعام، ولكن سبب الموت هو الاكتئاب. حيث فقدوا شغف الحياة، ولم يكن في مقدورهم التحرك أو التجاوب المجتمعي حتى قضوا نحبهم، وكان قد سماهم كاهون الجميلون أو اللطفاء، وفي اليوم 600 وبسبب انخفاض معدلات الحمل وموت المواليد، وأصبحت نسبة الخصوبة قريبة من الصفر أي أنه لا يوجد مواليد، وبدأ موت الكبار؛ فبدأ التلاشي تدريجياً في سكان جنة كاهون للفئران، وبعد عامين بالتمام والكمال من بدء التجربة مات آخر فأر من فئران التجربة.

تلك التجربة المرعبة التي تشبه حياة البشر، حيث بدأت الحياة على الأرض بزواج من البشر رجل وهو آدم عليه السلام، وأنثى وهي أمانة حواء، وبدأ الانتشار على الأرض حتى صارت الحروب على الغذاء وعلى امتلاك الأراضي ومصادر المياه والغذاء والتعدين.

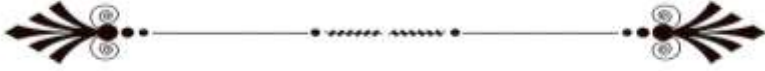
وصلت معدلات الإنجاب إلى الصفر في بعض البلدان الأوربية حتى أصبحوا يصرفوا مكافآت للسيدات التي تولد طفلاً.

فهل سنصل لمرحلة الانقراض كما حدث لمستعمرة كاهون؟
والغريب في الأمر أنه تم تسمية التجربة "الكون 25" بسبب تكرار التجربة 24 مرة. قبل ذلك وتلك التجربة رقم 25، وكانت تعطي نفس النتائج في كل مرة وفي نفس المدة، وب نفس النتائج.



إنها عجيبة من عجائب العلم، ولقد اختار كالهون الفئران ليجري عليها التجربة لصغر دورة حياتها وتشابه التركيب العضوي مع تركيب أعضاء الإنسان، بل لم يقف التشابه إلى هذا الحد، بل وصل إلى أن هناك 30 ألف جين متشابه بين الفأر والإنسان بالإضافة إلى تشابه السلوكيات؛ فالفئران حيوانات اجتماعية أيضاً وتحب العيش في مجتمعات.

فهل تجربة الكون 25 هي نذير شؤم على انقراض الإنسان بنفس الطريقة؟ وفي ختام تقرير كالهون: دعا الشعوب إلى التمسك بالحكمة والتعايش في سلام وعدم إشعال الحروب وتنظيم النسل حتى نظل على قيد الحياة كجنس بشري وإلا الانقراض سيصبح مصير البشرية. وإلى هنا أنهى صديقي حديثه عن تجربة الكون 25 تلك التجربة التي أرعبت العالم وأرعبتني أنا شخصياً وتركني وأنا في دوامة التفكير في مصير العالم من حولي وأنا أشاهد كل ما حدث من انحراف أخلاقي في مجتمع الفئران. أنه حدث بالفعل في المجتمع البشري فهل نحن مقبلون على الانهيار، والانقراض، أم أن الله عز وجل له تخطيط آخر لحياتنا نحن البشر، وأنت يا صديقي القارئ ما رأيك في تلك التجربة المربعة؟
التي بدأت كمدينة يوتوبيا الفاضلة، وانتهت إلى الفناء والزوال.



رحلة خلق الإنسان

عاد صديقي من المطبخ ومعه فنجانان من القهوة؛ التي نعشقها سوياً ووضع أحدهما أمامي، وجلس على أريكته، وبيده فنجان القهوة الخاص به، وبعد أول رشفة تنهد، ومال بظهره إلى الخلف واضعاً ساقاً على ساقٍ وتوجه لي بالسؤال:

- تدري لماذا قصصت عليك تجربة جنة كاهون الملقبة بـ الكون 25؟
_ أكيد قصصتها عليّ كمدخل لموضوع تريد أن تسحبني إليه، فأنا أعرف مقدماتك المطولة، وأسلوبك الحثيث لتوصيل المعلومات دون عناء، وكأنه ماء يتسرب من مسام الإسفنج عند ضغطه.

_ أجنبي: لا أدري إذا كانت ميزة أو عيباً فيك قراءة أفكار.
_ ليست قراءة لأفكارك، بل إنك تتناسى دوماً أنه العقل ذاته والتفكير نفسه. حتى وإن اختلفت الثقافات، وكم المعلومات ولكنها الاستراتيجية نفسها والمنطق نفسه.

إذاً فلننطلق سوياً إلى بداية الخلق.

هيا بنا هاتِ ما عندك.

جميعنا يعلم الحوار الذي دار بين الله عزّ وجلّ وبين الملائكة حين قال لهم: إني جاعلٌ في الأرض خليفة.



فرد الملائكة على ربّ العزة:

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
أَجَابَ رَبُّ الْعِزَّةِ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

وما حدث بعدها من خلق لآدم أبي البشر، ولأمناء حواء ومعصية أكل
التفاحة التي ظننا أنها ستخلدهما، ومن ثم هبوطهما إلى الأرض مع إبليس؛
ليصبحوا أعداء بعضهم لبعض إلى يوم الدين.

إذاً بدأت الحياة على سطح الأرض بزواج من البشر؛ كما بدأت الحياة في
تجربة الكون 25 بعدد قليل من الفئران (أربعة أزواج).

بدأت حواء بالإنجاب، وفي كلّ بطنٍ توءمين ذكر وأنثى، فكان الذكران كما
ذكرنا في الأثر (قائيل وهابيل). فأمر الله عزّ وجلّ سيدنا آدم بتزويج قاييل
توأم هابيل، وتزويج هابيل بتوأم قاييل.

وحدثت المعركة؛ التي مات فيها خمس سكان الأرض؛ وهي مقتل هابيل على
يد أخيه قاييل. وتقول الأساطير: إنّه ضربه بفك حمار فشج رأسه، وخاطبه
هابيل: وإن مددت يدك إليّ لتقتلني، فما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ
اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة المائدة: الآية (28)

بمعنى أنه استسلم هابيل ولم يدافع عن نفسه، ولم يعترض على ضربة أخيه
له، ووقع صريعاً مضرجاً في دماؤه. فحارَ قاييل القاتل كيف يوارى جثته



أخيه؛ فبعث الله إليه بغراب، فعلمه كيف يحفر الأرض، ويدفن جثة أخيه،
ووصل الخبر لآدم عليه السلام، فحزن حزناً شديداً، واعتزل زوجته حواء
فترة كبيرة.

وهنا ينتشر على مواقع التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) سؤال خبيثٌ
ألا وهو... بعد مقتل هابيل الطيب على يد أخيه قابيل فالنتيجة الحتمية إننا
جميعاً أبناء القاتل قابيل.

فهل نحن فعلاً أبناء قابيل القاتل الشرير؟
ولكن الحقيقة غير ذلك.

حيث أمر الله جلّ وعلا أبانا آدم بكسر فترة الحداد على ابنه هابيل، وأن
يغشى زوجته حواء؛ فأنجبا ولدهما الثالث شيث.

ويقال: إنّ آدم عاش ما يربو على الألف عام، حتى أنجب مائة وعشرين بطن،
وبعض الروايات عشرين بطناً توائم أي أربعين ابناً، ويقال: إنّ آدم لم يمت
حتى رأى من ذريته أربع مائة ألف نسمة من أولاده، وأحفاده.

وقبل موته بأحد عشر يوماً استدعى ولده شيث، وأبلغه سرّاً: وهو أنّه
سيصبح نبياً في قومه بعد موت أبيه، وأنّ عليه الاعتزال بقومه عن قوم
قابيل؛ حتى لا يقتله كما قتل أخيه هابيل، وأن يسكن قمم الجبال ويترك
السهول والوديان لقابيل وذريته. ولقد نقّذ شيث وصية والده وبالمناسبة
معنى شيث هو (هبة الله) حيث وهب الله لآدم ولداً عوضاً عن هابيل
وسماه شيث.



موت آدم عليه السلام:

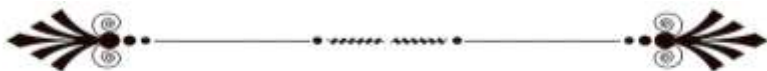
عندما جاء ملك الموت وقبض روح أبينا آدم؛ حضرت بعض الملائكة من السماء ومعها حنوط، وكفن من عند الله، وقيل إنّه تم دفنه في جبل أبو قبيص بمكة المكرمة. والله أعلى وأعلم، ويقال دفنت فيما بعد بجواره أمانة حواء (بعد عام تقريباً).

قوم شيث وقوم قابيل:

بعدما نفذ سيدنا شيث وصية والده آدم، واعتزل بقومه قمم الجبال وترك السهول والوديان لقابيل وذريته.

يقال: إنّه أوعز الشيطان لأحد أبناء قوم شيث بالهبوط إلى الوادي عندما سمع صوت المزمارة، والأغاني، والرقص، والاحتفالات، وتسلى، ونزل الوادي ورأى من جمال نساء قوم قابيل ما لم يره من قبل. فقبل إن نساء قوم قابيل أجمل بكثير من نساء قوم شيث. ورجال قوم شيث أكثر حسناً، وبهاء من رجال قوم قابيل؛ الذين يتصفون بالدمامة على عكس رجال قوم شيث.

فوقع في قلب هذا الرجل المتسلل حب نساء قوم قابيل؛ فوقع أول جريمة زنا، وعندما رجع أخبر باقي رجال قوم شيث عما رأى، وفعل مع نساء قابيل؛ فهبطوا إلى الوديان جماعة، وفرادى رغم تحذير نبي الله شيث لهم؛ وعدم النزول إلى وديان الكفر، والعصيان واختلط الحابل بالنابل، وعمت الفحشاء والمعصية.



نبي الله شِيث:

يقال: إنّ نبي الله شِيث، بعدما أوصاه والده بالنبوة في قومه؛ نزلت عليه خمسون صحيفة؛ تشتمل على الحكم، والمواعظ، والعبادات ويقال: إنّّه عاش حوالي تسعمائة واثنى عشر عاماً، وولد شبيهاً لأبيه آدم، وكان عمر آدم 130 عاماً.

وتزوج شِيث من أزورا ابنة آدم وحواء وأخته، ولكن من بطن مختلفة. روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنّه قال: "أنزل على شِيث خمسون صحيفة"

ثمّ أخذ يشرع للبشرية أمور الدين، ويبين لهم الحلال والحرام، فكان أول من شرع تحريم زواج الأخ من أخته في نفس البطن؛ أي الأخت التوءم. وهناك معلومات تؤكد هلاك قوم قابيل، ونسلهم، ومعهم العاصين من قوم شِيث، وتبقى القليل من قوم شِيث.

ويذكر أنّ نبي الله شِيث رزق بولد سمّاه أنوش؛ ومعناه بالعربية أنس، وأنس أنجب قنان أو كنان بالعربية.

وصولاً إلى نبي الله نوح أبي البشر الثاني، ونسب سيدنا نوح يعتبر الحفيد العاشر لأبينا آدم حيث اسمه كامل كان كالتالي:

(نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ (إدريس) بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم عليه السلام).



وفي عصر نوح عليه السلام انتشر الكفر، والعصيان، وعاش نوح في قومه 950 عام يدعو قومه فلم يستجيبوا له، فأمره الله عز وجل أن يبني السفينة من خشب، ودرس وكان يمر عليه القوم، ويتضحكون كيف تبني سفينة ولا يوجد نهر أو بحر لتبحر بها؟

ولكن إيمان سيدنا نوح بربه كان أقوى؛ وكان يرد عليهم غداً سنعرف أننا عليكم سوف نضحك.

ومعروف لدينا قصة غرق قوم نوح، ونجاة الصالحين فقط، حيث أمر الله الأرض فأخرجت الماء من جوفها، وأمر السماء فهطلت أمطار غزيرة، وغطت الأرض بماء يقدر ارتفاعه بحوالي 120 متر عن سطح البحر، ظلت المياه تنهمر لمدة أربعين يوماً وبعد 150 يوم، بدأت المياه تنحسر حتى جفت الأرض بأمر ربها، ورسّت السفينة على الجودي بشمال تركيا، بينما هناك رأى مغاير، يؤكد أن جبل الجودي ضمن سلسلة جبلية تُسمّى الكاردين، وتقع شمال شرق جزيرة ابن عمر الواقعة في شرق دجلة، وعلى مقربة من الموصل، وبدأ تعمير الأرض من جديد بعد هلاك القوم الطاغين الظالمين حتى ابن نوح هلك معهم، وعندما سأل نوح ربه إنّه ابني، قال رب العزة: إنه عمل غير صالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ

الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيُسَمِّأُ أَقْلِيغِي وَغِيضَ الْمَاءِ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ سورة
هود (43،44)

ربما كان ابن زنا، ونوح لا يعلم أو خلاف ذلك العلم عند الله، ولكن
اليقين أنّ هلاك كل المفسدين كان مؤكداً إلا قليل من قوم نوح الذين آمنوا
به ونجوا معه، وكل الحيوانات والطيور ليتم تعمير الأرض على نهج النبوة
السليم، وبأوامر من الله، وتعاليمه. ويقال إنّ قوم نوح أصيبوا بالعقم ولم
ينجبوا أحداً إلا أبناء نوح هم من عمروا الأرض، وتم توزيع الأرض عليهم،
وهنا تأتي إجابة السؤال للمرة الثانية

هل نحن أبناء قابيل القاتل؟

الإجابة: لا؛ فقد هلك قوم قابيل جميعهم، وفي المرة الثانية هلك قوم نوح
جميعاً حتى الناجون منهم لم ينجب، فيكون بذلك كل أهل الأرض أبناء نبي
الله نوح الأب الثاني للبشرية بعد آدم عليه السلام.

ولقد أنجب نوح أربعة أولاد هم؛ حام، وسام، ويافث ويام.
وقد سكن حام السودان أو ما يسمى الآن بالقارة الأفريقية السمراء.
وسكن يافث شرق وشمال قارة آسيا فأولاده هم الهنود، والصينيون،
والأتراك، ويقال فيما بعد جاء منهم قوم يأجوج ومأجوج.



أما سام فقد سكن الجزيرة العربية أو الشام (سوريا والأردن وفلسطين ولبنان) حالياً، ويقال سميت الشام نسبة لسام ابن نوح؛ وكان اسمها السام، ثم تحولت إلى الشام.

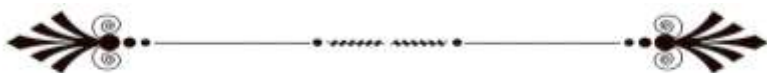
ويرجع إليه نسب العرب، وفارس، والرومان.
ويذكر أن الابن الرابع الذي حكم عليه بالغرق.
كان يدعى كنعان أو يام.

ولذلك يعتبر نبي الله نوح أبا البشر الثالث بعد آدم، وشيث عليهم جميعاً السلام، وأن جميع الأنبياء منحدرون من نسل سيدنا نوح.

وبعد مرور القرون؛ جاء قوم عاد الذين بغوا في الأرض، وأكثروا فيها الفساد فحق عليهم عذاب الله؛ وسبب ذلك أنهم أول من عبدوا الأصنام بعد سيدنا نوح عليه السلام؛ فأرسل الله إليهم هوداً نبياً فكذبوه واستكبروا في الأرض بغير الحق، فأهلكهم الله بريح صرصر عاتية سلطها عليهم سبعة أيام حسوماً، حتى أصبحوا كأعجاز نخل خاوية، وذلك كناية عن طولهم، وعظم بنيانهم الجسدي مما أصابهم بالغرور.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية" سورة الحاقة الآية (6:7:8)



ومن هنا يتبين لنا أنه كلما طغى شعب وتجبر أهلكه الله، وخلف من بعدهم قوماً آخرين، فجاء قوم ثمود، وسكنوا بيوت عاد الأولين، وأرسل الله لهم نبي الله (صالح) ليحذرهم، ويرشدهم إلى الطريق القويم، فطلبوا منه آية تعجيزية، وهو أن يخرج لهم من الصخر ناقة تأكل وتشرب، وتدر لهم الحليب، ومن المعروف أن قوم ثمود تميزوا بنحت الجبال ليعملوا قصوراً، فجاءت الآية على شاكلتهم، ولم يتعظوا فنحروا آية الله (الناقة) فحق عليهم العذاب بالصرخة في صبيحة اليوم الرابع بعد وعيد سيدنا صالح لهم فصنعوا جميعاً، وماتوا من هول الصيحة.

بسم الله الرحمن الرحيم "وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى عن الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما يكسبون" سورة فصلت: الآية 17

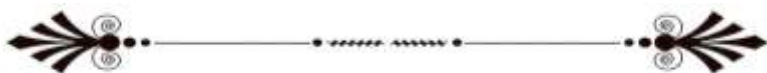
الخلاصة:

إن كل فترة من الزمن يتم تطهير الأرض من الشرك، والفساد، والعصيان. وأن تعاد التجربة مرة أخرى على أناس أطهار حتى يغلبهم الشيطان وينتشر الفساد في البر والبحر.

وما كان الله ليظلمهم؛ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. فهل ستتكرر التجربة مرة أخرى، ونبدأ من الصفر. أم أنها الضربة الإلهية، وقيام الساعة. هذا علمه عند الله رغم أن كل الدلائل تشير إلى قرب ظهور المسيح الدجال، ومن ثم قرب قيام الساعة.



أنهى صديقي حديثه الشيق؛ الذي لخص فيه بداية البشر، وحتى قرب نهايتهم، وتركني في دوامة كعاداته. ألم يتعظ البشر ألم يأخذوا العبرة والعظة من السابقين. أم هي طبيعتنا البشرية النسيان أو التناسي.



الحن والبن

يقول المؤرخون: إنَّه قبل خلق آدم عليه السلام؛ خلق الله أقواماً وأممًا آخرين سكنوا الأرض كانوا يسمون بـ(الحن والمن والبن والسن أو النس)

فما قصتهم، وما خلقوا، وكيف عاشوا، وتطوروا، وأين اختفوا؟
يذكر أنهم مجموعات تطور بعضها من بعض وتقاتلوا فيما بينهم حتى قضى بعضهم على الآخر.

فعندما كانت الأرض مغطاة بالمياه، وبدأت تجف وتظهر الطحالب الخضراء خرج من تجمع الطحالب كائنات تتحرك تسمى البن، تتحول إلى دودة كبيرة سريعة النمو، ثم تتحول إلى كائن نصف قائم، ثم تصبح أقرب إلى القرد المنتصب، ثم تشيخ وتتساقط خلاياها لتنبث كائناً جديداً.

بعده ظهرت كائنات الحن، وكانت تخلق من مزيج الطحالب مع لحاء الأشجار، وتتغذى على المعادن من الأرض؛ فأصبحت أقوى من البن فبطشت بهم، وأهلكتهم فجمعت بين شكل البن والحن ليظهر مخلوق جديد يسمى الحن؛ والحن عبارة عن مخلوق من الطين واللحاء وصار يتغذى على المخلوقات البحرية، فأصبحت أقوى من البن والحن، فقضت عليهما في حرب شرسة، وبعض الأساطير تقول: إنَّ الديناصورات هي من قضت على

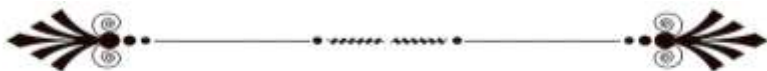


مخلوقات الحن، ثم ظهرت المن؛ وهي ذات أجساد ضخمة على ظهرها مجسات، وسكنت في الكهوف المظلمة، وتكيفت فيها بدون عيون ومعتمدة على مجساتها الخارجية، ثم تطورت لتصبح الدن؛ وهي مخلوقات انتقالية، وتطورت حتى أصبحت تمشي على أربع، وكانت تعيش في البر والبحر والجو. ثم يظهر مخلوق جديد وهو السن أو النس، وحسب ما ذكر هو يشبه نصف إنسان له قدم ورجل واحدة. ثم ظهرت الجن التي وكلها الله بالقضاء على جميع المخلوقات السابق ذكرها، ولكن يقال إنّ بعضاً منهم هرب إلى الجبال وسكنوها إلى أن ظهر الإنسان على الأرض، فبدأ الحن والبن مهاجمة أولاد آدم فيما يعرفوا باسم قوم يأجوج ومأجوج الذين حبسهم ذو القرنين خلف سد عظيم كما ذكر في القرآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

"قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا" سورة الكهف الآيتين (94:95)

وهذا بعض ما قرأته ولكن بدون ذكر مصادر. ولكن البعض الآخر تحدث بمصادر: مثال ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) وابن المسعودي في كتابه تاريخ الأمم والملوك. وتحدثوا عن أشكالهم على مر العصور حيث تم وصفهم بأنهم كانوا يصفونهم بأن لهم أجنحة وكلامهم قرقعة كان لهم أجساد كالأسود ورؤوس مثل الإنسان وبعضهم له ريش كالطيور وكلامهم مثل



الدوي، وكان من له وجهان واحد من الأمام والآخر من الخلف، ومنهم من يشبه نصف إنسان بيد ورجل فقط، وكلامهم مثل صياح الغرائق ومنهم من وجهه إنسان وجسمه سلحفاة وكلامه مثل عوي الكلاب، ومنهم من له شعر أبيض وذنب كالبقرة، ومنهم من كانت أسنانه بارزة كالخناجر، وله أذان طويلة، ولكن بعد كل تلك الأوصاف لم يذكروا أسماءهم بالتفصيل.

وذكر بعض المؤرخين:

أنهم يشبهون الإنسان ولكن لا يتكاثرون بالتزاوج. بل يتكاثرون عن طريق الانقسام الثنائي أو سقوط بعض خلاياهم إلى الأرض فنمو إلى دودة عظيمة فتتحول إلى كائن، وأشكالهم غريبة هناك من يقول بأنهم برجل ويد واحدة ويمشون بالقفز مثل حيوان الكنغر.

وما الدليل على ذلك. قال الله عز من قائل

بسم الله الرحمن الرحيم

" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون " صدق الله العظيم سورة البقرة: الآية (30)

فسر بعض العلماء بأن الخلافة هنا المقصود بها خلافة الله سبحانه وتعالى. ولكن إذا نظرنا إلى بقية الآية؛ وهي سفك الدماء فلا بد أنه سكن في الأرض مخلوقات لها دم، وأن من قال بأن الجن هم من سكنوا الأرض قبل الإنسان فإن الجن ليس لهم دماء وجاء بعض المفسرين وقالوا: إن من

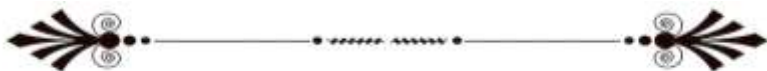


سكن الأرض قبل الجن هم أقوام الحن والبن والمن والسن والذن. إذاً ما الدليل على ذلك. الدليل هو أنّ أقصى تقدير لبدء الإنسان على الأرض يتراوح ما بين 350 ألف سنة إلى 500 ألف سنة، بينما الهياكل العظمية التي تشبه الإنسان التي وجدوها يصل عمرها إلى أربعة ملايين عام، وتلك فترة شاسعة جداً بين الحن والبن وبين بني آدم.

ويقال إنّ الله أرسل الجن إلى الحن والبن فقاتلوهم وأجلوهم عن الأرض ومن الجن الذين سكنوا الأرض هو عزازيل وظل يتعبد الله سبعة آلاف عام وتم ترقية عزازيل إلى رتبة الملائكة حتى أصابه الغرور وحدث نفسه أنه لا يوجد من يعبد الله مثله حتى خلق الله آدم، وأمر الملائكة أن تسجد لآدم فظل واقفاً، ولم يسجد ليرى من سوف يعصي الله ويخرج من رحمة الله فسجدوا جميعاً إلا إبليس وقال الله عز وجل: ما الذي منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟

قال إبليس: لقد خلقتني من نار، وخلقته من طين. فقال الله عز وجل له: اخرج منها إنك من الخاسئين، فطلب إبليس من الله أن يمهله إلى يوم البعث ليريه كيف يوسوس لابن آدم، ويغويهم فقال الله عز وجل: لأملأن النار منك وممن اتبعك إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً.

هذه هي قصة خلق آدم ومن قبله قصة خلق الحن والمن والسن والبن والذن.



عجائب النسناس وقصصهم مع العرب

يقول بعض المؤرخين: إنّه قديماً كان يظهر كائن يشبه الإنسان، ولكنّه يمشي على قدم واحدة وله ذراع واحد، ويتكلم مثل الإنسان ويقول الشعر أحياناً وكان يأكل العشب ويقتات عليه، وكان يصطاده أهل اليمن بمساعدة كلاب الصيد، ويؤكل مشوياً بعد ذبحه، وسلخه مثل الشاة. وقال بعض المؤرخين: إنهم مسوخ لقد مسخهم الله من قوم من بني آدم بعدما عصوا الله. ويقول البعض الآخر: إنهم جاؤوا من باطن الأرض وعادوا إليها مرة أخرى.

قرأت في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف قبل فترة طويلة عن النسناس وبقي في مخيلتي هذا المخلوق العجيب الغريب، وأنا أتساءل عن حقيقة أمره، ولم أجد لتساؤلي جواباً ممن حولي مما جعلني ألجأ إلى كتب المؤرخين والمفسرين لعلّي أجد فيها جواباً، وقمت بالبحث عن النسناس وهل هو أسطورة أم حقيقة وهذه حصيلة بحثي أورها لكم للفائدة.

ورد في كتاب تاريخ الإسلام

وقال سعيد بن عفير المصري ثنا يعقوب بن الحارث عن شبيب بن شيبه بن الحارث قال: قدمت الشحر على رئيسها فتذاكرنا النسناس فقال: صيدوا لنا



منها. فلما أن رحت إليه فإذا بنسناس مع الأعوان، فقال: أنا بالله وبك. فقلت: خلوه. فخلوه، فخرج يعدو وإنما يرعون نبات الأرض. فلما حضر الغد قال: استعدوا للصيد فإننا خارجون. فلما كان السحر سمعنا قائلاً يقول: أبا مخمر إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقانص قد حضر فعليك بالوزر.

فقال: كي ولا تراعي. فقال الغلمان: يا أبا مخمر. فهرب وله وجه كوجه الإنسان وشعرات بيض في ذقنه، ومثل اليد في صدره، ومثل الرجل بين وركيه، فألظ به كلبان وهو يقول:

إنكما حين تجارياني

ألفيتماني خضلاً عناني

لوبي شباب ما ملكتماني

حتى تموتا أو تفارقاني

قال: فأخذه

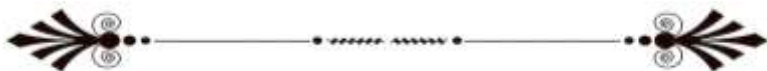
قال: ويزعمون أنهم ذبحوا منها نسناً، فقال قائل منهم: سبحان الله ما أحمر دمه!

فقال نسناس من شجرة: كان يأكل السماق.

فقالوا: نسناس خذوه.

فأخذوه وقالوا: لو سكت ما علم به.

فقال آخر من شجرة: أنا صميت. فقالوا: نسناس خذوه.



قال: وبنو مهرة يصطادونها يأكلونها.

قال: وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح قد سكنوا زنار أرض رمل كثيرة النخل ويسمع فيها حس الجن حتى كثروا فعصوا فعاقبهم الله وأهلكهم وبقي منهم بقايا للعرب يقع عليهم للرجل والمرأة منهم يد أو رجل في شق واحد يقال لهم النسناس.

وفي كتاب سير أعلام النبلاء

ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال ابن عباس: ذهب الناس وبقي النسناس، قيل ما النسناس؟ قال: الذين يشبهون الناس وليسوا بالناس.

ثم ملك بعده أخوه العبد بن أبرهة وهو ذو الإذعار، سمي بذلك لأنه كان غزا بلاد النسناس؛ فقتل منهم مقتلة عظيمة ورجع إلى اليمن من سبيهم بقوم وجوهمهم في صدورهم؛ فذعر الناس منهم فسمي ذا الإذعار، وكان هذا في حياة أبيه، فلما ملك أصابه الفالج، فذهب شقه قبل غزوه، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة.

وفي كتاب المستطرف في كل فن مستظرف

قيل: إنّ بجزيرة النسناس باليمن مدينة بين جبلين وليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر، وطولها نحو ستة فراسخ وهي حصينة ذات كروم ونخيل وأشجار وغير ذلك، وإذا أراد إنسان الدخول فيها حثى وجهه التراب فإن أبي



إلا الدخول خنق أو صرع، وقيل: إنها معمورة بالجنان وقيل بخلق من
النسناس، ويقال: إنهم من بقايا عاد الذين أهلكهم الله بالريح العقيم، وكل
واحد منهم شق إنسان، ونقل عن بعض المسافرين أنه قال بينما نحن
سائرون إذ أقبل علينا الليل فبتنا بوادٍ، فلما أصبح الصباح سمعنا قائلاً
يقول من الشجرة: يا أبا بجير الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقناص قد
حضر فالحذر الحذر. قال: فلما ارتفعت النار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو
الشجرة، فسمعت صوتاً يقول: ناشدتك. قال: فقلت لرفيقي: دعهما. قال:
فلما وثقا بنا نزلا هاربين، فتبعهما الكلبان وجدّا في الجري فأمسكا شخصاً
منهما، قال: فأدركناه وهو يقول:

الويل لي مما به دهاني

دهري من الهموم والأحزان

قفا قليلاً أيها الكلبان

إلى متى إليّ تجريان

قال: فأخذناه ورجعنا فذبحه رفيقي وشواه فعففته، ولم آكل منه شيئاً فتبارك
الله ما أكثر عجائب خلقه، لا إله إلا هو ولا معبود سواه.

النسناس خلق باليمن لأحدهم عين ويد ورجل، ينقز بها وأهل اليمن
يصطادونهم، فخرج قوم في صيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فأدركوا واحداً،
فعمقروه وتوارى اثنان في الشجر، فذبح الذي عقر. فقال أحدهم لصاحبه: إنه
لسمين! فقال أحد الاثنين: إنه كان يأكل الضرو. فأخذوه فذبحوه، فقال الذي

ذبحه: ما أنفع الصمت! فقال الثالث: فأنا الصميت. فأخذوه فذبحوه، قال ابن قتيبة: الضرو الحبة الخضراء.

وفي كتاب غريب الحديث لابن الجوزي

في الحديث ذهب الناس وبقي النسناس بفتح النون وكسرهما، وقد روى في تفسيره أنّ قوماً عصوا رسولهم، فمسخهم الله عز وجل نسناساً، لكل واحد منهم يد ورجل فهو شق إنسان ينقز كما ينقز الطائر، ويرعون كما ترعى البهائم.

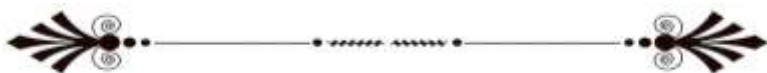
نسّس أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ذهب الناس وبقي النسناس هم يأجوج ومأجوج عن ابن الأعرابي، والنون مكسورة، وقيل خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم. ويقال: بل هم من بني آدم، وفي الحديث أنّ بعضاً من قوم عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً، لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم، ويقال: إنّ أولئك انقرضوا والذين هم على تلك الخلقة ليسوا من نسل أولئك، ولكنهم خلق على حدة.

والنّسنسة الضّعف والنّسناس خلق في صورة الناس مُشتق منه لِضَعْفِ خَلْقِهِمْ قَالَ كُرَاعُ النَّسْنَسِ فِيمَا يَقَالُ دَابَّةٌ فِي عِدَادِ الْوَحْشِ تُصَادُ وَتُؤْكَلُ وَهِيَ عَلَى شَكْلِ الْإِنْسَانِ بَعِيْنٍ وَاحِدَةٍ وَرَجُلٍ وَيَدٍ تَتَكَلَّمُ مِثْلَ الْإِنْسَانِ.



النسناس خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم، قال كراع النسناس والنسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش، تُصَاد وتؤكل وهي على شكل الإنسان بعين واحدة ورجل ويد تتكلم مثل الإنسان، الصحاح: النسناس والنسناس جنسٌ من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة التهذيب: النسناس والنسناس خلقٌ على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم وجاء في حديث أنّ حيّاً من قوم عاد عصوا رسولهم، فمسخهم الله نسناساً لكل إنسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم.

الشحر بكسر أوله وسكون ثانيه، قال الشحرة الشط الضيق والشحر الشط وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان، قد نسب إليه بعض الرواة وإليه ينسب العنبر الشحري؛ لأنه يوجد في سواحله، وهناك عدة مدن يتناولها هذا الاسم وذكر بعض العرب، قال: قدمت الشحر فنزلت على رجل من مهرة له رياسة وخطر، فأقمت عنده أياماً، فذكرت عنده النسناس فقال: إنا لنصيده ونأكله، وهو دابة له يد واحدة ورجل واحدة، وكذلك جميع ما فيه من الأعضاء. فقلت له: أنا والله أحب أن أراه. فقال لغلمانه: صيدوا لنا شيئاً منه، فلما كان من الغد إذ هم قد جاؤوا بشيء له وجه كوجه الإنسان، إلا أنه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره، وكذلك رجل واحدة، فلما نظر إليّ قال: أنا بالله وبك.

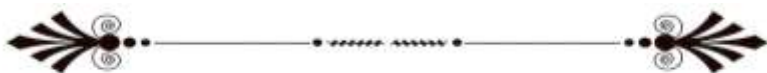


فقلت للغلمان: خلوا عنه. فقالوا: يا هذا لا تغتر بكلامه فهو أكلنا، فلم أزل بهم حتى أطلقوه فمر مسرعاً كالريح، فلما حضر غداء الرجل الذي كنت عنده، قال لغلمانه: أما كنت قد تقدمت إليكم أن تصيدوا لنا شيئاً، فقالوا: قد فعلنا ولكن ضيفك قد خلى عنه، فضحك وقال: خدعك والله، ثم أمرهم بالغدو إلى الصيد. فقلت: وأنا معهم، فقال: افعل. ثم غدونا بالكلاب فصرنا إلى عيضة عظيمة، وذلك في آخر الليل، فإذا واحد يقول: يا أبا مجمر إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد حضر فعليك بالوزر. فقال له الآخر: كي ولا تراعي. قال: فأرسلوا الكلاب عليهم فرأيت أبا مجمر وقد اعتوره كلبان، وهو يقول: الويل لي مما به دهاني دهري من الهموم والأحزان قفا قليلاً أيها الكلبان واستمعا قولي وصدقاني إنكما حين تحارباني أفتيماني خضلاً عناني لو بي شبابي ما ملكتماني حتى تموتا أو تخلياني. قال: فالتقيا عليه وأخذاه فلما حضر غداء الرجل أتوا بأبي مجمر بعد الطعام مشوياً، وقد ذكرت من خبر النسناس شيئاً آخر في وبار على ما وجدته في كتب العقلاء، وهو مما اشترطنا أنه خارج من العادة، وأنا بريء من العهدة، وينسب إلى الشحر جماعة منهم محمد بن خوي بن معاذ الشحري اليماني سمع بالعراق وخراسان من أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وغيره.

النسناس يقال إنهم من ولد النسناس بن أميم بن عمليق بن يلمع بن لاوذ بن سام، وهم فيما بين وبار وأرض الشحر وأطراف أرض اليمن يفسدون



الزرع فيصيدهم أهل تلك الأرض بالكلاب وينفرونهم عن زروعهم وحدائقهم، وعن محمد بن إسحاق أَنَّ النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة وكذلك العين وسائر ما في الجسد وهو يقفز برجله قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً، ومن أحاديث أهل اليمن أن قوماً خرجوا لاقتناص النسناس، فرأوا ثلاثة منهم، فأدركوا واحداً فأخذوه وذبحوه وتواری اثنان في الشجر، فلم يقفوا لهما على خبر. فقال الذي ذبحه: والله إنَّ هذا لسمين أحمر الدم. فقال أحد المستترين في الشجر: إنه قد أكل حب الضرو وهو البطم وسمن، فلما سمعوا صوته تبادروا إليه وأخذوه، فقال الذي ذبح الأول: والله ما أحسن الصمت! هذا لو لم يتكلم ما عرفنا مكانه، فقال الثالث: فيها أنا صامت لم أتكلم، فلما سمعوا صوته أخذوه وذبحوه وأكلوا لحومهم، وقال دغفل: أخبرني بعض العرب أنه كان في رفقة يسير في رمل عالج، قال: فأضللنا الطريق ووقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطئ البحر، فإذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس وعين واحدة، وكذلك جميع أعضائه فلما نظر إلينا مرَّ يركض كالفرس الجواد، وهو يقول: فررت من جور الشراة شداً إذ لم أجد من الفرار بداً، قد كنت دهرًا في شبابي جلدًا فما أنا اليوم ضعيف جداً. وروى الحسام بن قدامة عن أبيه عن جده قال: كان لي أخ، فقل ما بيده وانفض حتى لم يبقَ له شيء، فكان لنا بنو عم بالشحر، فخرج إليهم يلتمس برهم، فأحسنوا قراه وأكثروا بره وقالوا له يوماً لو خرجت معنا إلى متصيد لنا لتفرجت، قال: ذاك إليكم وخرج معهم فلما أصبحوا ساروا



إلى غيضة عظيمة، فأوقفوه على موضع منها ودخلوها يطلبون الصيد، قال: فيبينما أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الإنسان له يد واحدة ورجل واحدة ونصف لحية وفرد عين وهو يقول: الغوث... الغوث، الطريق... الطريق، عافاك الله. ففرغت منه ووليت هارباً ولم أدْرِ أنه الصيد الذي يذكرونه، قال: فلما جازني سمعته يقول وهو يعدو: غدا القنيص فابتكر بأكلب وقت السحر لك النجا وقت الذكر ووزر ولا وزر أين من الموت المفر حذرت لو يغني الحذر هيهات لن يخطئ القدر من القضا أين المفر؟ فلما مضى إذا أنا بأصحابي قد جاؤوا فقالوا ما فعل الصيد الذي احتشناه إليك، فقلت لهم: أما الصيد فلم أره ووصفت لهم صفة الذي مر بي، فضحكوا وقالوا: ذهبت بصيدنا. فقلت: يا سبحان الله أأأكلون الناس هذا إنسان ينطق ويقول الشعر! فقالوا: وهل أطعمناك منذ جئتنا إلا من لحمه قديداً وشواء! فقلت: ويحكم أيحل هذا؟ قالوا: نعم.. إنَّ له كرشاً وهو يجتر، فلهذا يحل لنا. قلت: ولهذه الأخبار أشباه ونظائر في أخبارهم والله أعلم بحق ذلك من باطله.

وَبَارِ بِلْدَةٍ يَسْكُنُهَا النَّسَنَاسُ

وقيل هي ما بين الشَّحْرِ إلى صَنْعَاءَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ زُهَاءٌ ثَلَاثُمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي مِثْلِهَا وَقِيلَ هِيَ بَيْنَ حَضْرَمَوْتَ وَالسَّبُوبِ، وَفِي كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ وَبِالْيَمَنِ أَرْضٌ وَبَارٍ وَهِيَ فِيمَا بَيْنَ نَجْرَانَ وَحَضْرَمَوْتَ وَمَا بَيْنَ بِلَادِ مَهْرَةَ وَالشَّحْرِ وَالْأَقْوَالُ مُتَقَابِرَةٌ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى



(أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) قَالَ الْهَمْدَانِي: وَكَانَتْ وَبَارَ أَكْثَرَ
الْأَرْضِينَ خَيْرًا وَأَخْصَبَهَا ضِيَاعًا وَأَكْثَرَهَا مِيَاهًا وَشَجَرًا وَتَمْرًا، فَكَثُرَتْ بِهَا
الْقِبَالُ حَتَّى شُجِنَتْ بِهَا أَرْضُوهُمْ وَعَظُمَتْ أَمْوَالُهُمْ فَأَشْرَوْا وَبَطَرُوا وَطَغَوْا
وَكَانُوا قَوْمًا جَبَابِرَةً ذَوِي أَجْسَامٍ فَلَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فَبَدَّلَ اللَّهُ
خَلْقَهُمْ وَصَيَّرَهُمْ نِسْنَسًا لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنْهُمْ نِصْفَ رَأْسٍ وَنِصْفَ وَجْهِ وَعَيْنٍ
وَاحِدَةً وَيَدٌ وَاحِدَةً وَرِجْلٌ وَاحِدَةً فَخَرَجُوا عَلَى وَجُوهِهِمْ يَهِيمُونَ وَيَرْعَوْنَ فِي
تِلْكَ الْغِيَاضِ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ كَمَا تَرعى الْبَهَائِمُ، وَصَارَ فِي أَرْضِهِمْ كُلِّ نَمْلَةٍ
كَالْكَلْبِ الْعَظِيمِ تَسْتَلِبُ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا الْفَارِسَ عَنْ فَرَسِهِ فَتَمَرِّقُهُ.

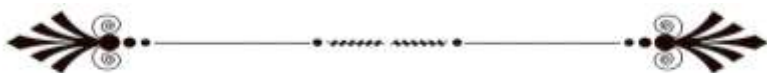
وَفِي تَحْرِيمِ النِّسْنَسِ بِكَسْرِ النُّونِ وَجَهَانٍ أَوْجَهُهُمَا كَمَا جَرَى عَلَيْهِ ابْنُ
الْمُقَرِّي التَّحْرِيمِ وَهُوَ عَلَى خَلْقَةِ النَّاسِ قَالَهُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَغَيْرُهُ وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْخَلْقِ يَثْبُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ: لَهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَيَتَكَلَّمُ وَمَتَى ظَفَرَ بِالْإِنْسَانِ
قَتَلَهُ، يَوْجَدُ فِي جَزَائِرِ الصِّينِ يَنْقُزُ كَمَا يَنْقُزُ الطَّيْرُ وَفِي الْمَحْكَمِ أَنَّهُ سَبْعٌ مِنْ
أَخْبَثِ السَّبَاعِ.

تَنْبِيهِ قَدْ يَفْهَمُ كَلَامَهُ أَنَّ الْحَيَّةَ الَّتِي لَا تَعِيشُ إِلَّا فِي الْمَاءِ حَلَالٌ، لَكِنْ صَرَّحَ
الْمَاوَرْدِيُّ بِتَحْرِيمِهَا هِيَ وَغَيْرُهَا مِنْ ذَوَاتِ السَّمُومِ الْبَحْرِيَّةِ.

وَفِي كِتَابِ اخْتِلَافِ الْأُئِمَّةِ الْعُلَمَاءِ

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ: مِنْهُمْ لَا يَحِلُّ النِّسْنَسُ لِأَنَّهُ عَلَى خَلْقَةِ الْآدَمِيِّ.



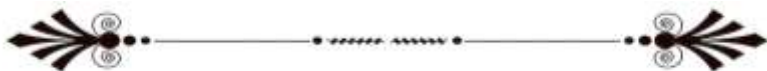
قالوا: وسار وبار بن أميم فنزل بأرض وبار برمل عالج، فهلكوا وأما ابن اسحق فإنه يزعم أن بني أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلوا وبار فكثروا وربلوا وعصوا فأصابتهم من الله نقمة فهلكوا وبقيت منهم بقية يقال لهم النسناس للرجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون نقز الظباء ووبار بلاد لا يطأها أحد من الإنس لما فيها من حس الجن وهي أكثر أرض الله نخلاً وشجراً فيما يزعمون.

قالوا: وكان ملكه مائة وخمساً وعشرين سنة، ثم ملك بعده أبرهة ذو المنار وسمي به لأنه غزا بلاد النسناس وجاء بهم وجوهم في صدورهم، فذعر الناس لذلك، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة، ثم ملك هداد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث الرائش أبو بلقيس ولم يلبث إلا يسيراً حتى هلك، ثم ملكت بلقيس أربعين سنة، وكان من قصتها وقصة سليمان ما ذكر الله عز وجل، ثم ملك ناشر النعم لإنعامه على الناس.

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة يأجوج ومأجوج ما ذكرناه في موضعه، وكذلك من صفة النسناس بأرض وبار وصنف منهم بناحية بأمير وهي مفازة بين قشмир وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشعرة جميع أبدانهم إلا الوجه ينقزون نزو الظباء وحدثني غير واحد من أهل وخان أنهم يصطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب ناس وحشية يصفر بعضها لبعض وينفرون من الناس وبالزنج في أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب البحر عند غروبها ولا لهم



لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف أحد منهم أباه، ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم، فمن قتلوه ملحوه وأكلوه قالوا وبنواحي خرخيز أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتناكحون على أربع كالوحش والبهائم، وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر حتى يبلى، قالوا وفي جهة الشمال أمة في طباع السباع الزعرة دوابهم اللبد والصوف لئلا يثير عجاجاً فيمطروا قالوا ويحملون معهم من حجارة ذلك الجبل فإذا عطشوا حركوها في الماء فيمطرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أنّ بأقصى الترك مما يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل عظيم لا يدري أحد أين مخرج ذلك الماء ومصبه وأنّ رجلاً منهم اتخذ ضغثاً ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ فيه واستوثق من رأسه، ثم شدّ الزق على الضغث وطرح في الماء قالوا: وإنّه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج ببسيط من الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق، فإذا هو بأرض ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمتها وناس طوال القامات عراض الأجسام على دواب عظام فلما بصروا به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خلقتة وجسمه هكذا الحكاية فلا أدري من أي طريق عاد إليهم هذا الرجل وأخبرهم بالخبر، ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزده علماً ومعرفة وعبرة.



قال ابن إسحاق فكانت امرأة سام بن نوح صلب ابنة بتاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم، فولدت له نفراً أرفخشذ وأشوذ ولاوذ وآرام قال: ولا أدري آرم لأم أرفخشذ وإخوته أم لا.

فمن ولد لاوذ بن سام فارس وجرجان وطسم وعمليق وهو أبو العماليق، ومنهم كانت الجبابة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفرعنة بمصر، وكان أهل البحرين وعمان منهم ويسمون جاشم وكان منهم بنو أميم بن لاوذ أهل وبار بأرض الرمل وهي بين اليمامة والشحر، وكانوا قد كثروا فأصابتهم نقمة من الله من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسناس، وكان طسم ساكني اليمامة إلى البحرين، فكانت طسم والعماليق وأميم وجاشم قوماً عرباً لسانهم عربي، ولحقت عبيل ييثرب قبل أن تبنى ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى فأجتحفهم أي أهلكهم فسميت الجحفة.

وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل وبار بأرض الرمل رمل عالج وكانوا قد كثروا بها وربلوا، فأصابتهم من الله عز وجل نقمة من معصية أصابوها فهلكوا، وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسناس.



عجائب وغرائب

حدثني صديقي بأنه قادم اليوم ليكمل لي عجائب الخلق وعجائب المدن والإنشاءات. وها هو جاء يحمل بين يديه كتاب "مدينة النحاس"، ولن لا يعرف مدينة النحاس هي تلك المدينة التي بناها الجن لسيدنا سليمان؛ وهو نبي، وملك من أنبياء بني إسرائيل، ووالده نبي الله داوود أيضاً كان نبياً ملكاً؛ ولقد أورثه النبوة والملك معاً، والاسم كاملاً لنبي الله سليمان هو كالتالي

(سليمان بن داوود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سمون بن نحشون بن عمينا داب بن آرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم جميعاً السلام)

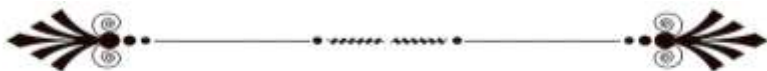
ولقد دعا سليمان عليه السلام ربه

بسم الله الرحمن الرحيم

"قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب"

صدق الله العظيم سورة ص : الآية 35

فوهبه الله معرفة منطلق الطير والحيوان ومن أشهر القصص قصة النملة وقصة الهدد، وسخر له الجن يعملون له ومن أجله وأشهر قصة هي قصة بلقيس عندما كشفت عن ساقها لما ظنته بحر لجي



ولكن أين ملك سليمان وكنوزه؟

يقال: إنّه وضعها في مدينة النحاس التي يحرسها الجنّ حتى الآن، ولا يمكن لأيّ إنسان دخولها أبداً، وإذا دخلها سيلقى حتفه فوراً، إذاً فكيف وصلت لنا أخبارها؟ فبعضهم سماها مدينة البهت أي مدينة الكذب والبعض الآخر سماها مدينة الصُفر بضم الصاد وتسكين الفاء نسبة إلى لون النحاس الأصفر الذي أنشئت منه أسوار المدينة وقصورها.

تقع مدينة النحاس على الأرجح في المغرب وتحديدًا في مدينة مراكش ولكنها مخفية عن الأنظار، بينما البعض الآخر يقول موجودة في إسبانيا والذي يؤكد المقولتين أنّ سليمان عليه السلام سخر الله له الريح ذهابها شهراً، ورواحها شهراً، وهي تقريباً نفس المسافة التي تقطعها الرياح من بيت المقدس في فلسطين إلى المغرب أو إسبانيا؛ ولقد ذكرت تلك المدينة في بعض الكتب، وعندما وصل خبرها إلى (عبد الملك بن مروان) وهو خامس ملوك الدولة الاموية، فأرسل إلى (موسى بن نصير) حاكم المغرب في تلك الآونة، ولأنه يعرف سر تلك المدينة، فما كان من بن نصير إلا أنه جهز جيشاً قوامه ألف فارس، وطعام وشراب يكفي مسيرة أربعة أشهر، ولقد ذكرت تلك الرحلة على أربع روايات مختلفة كلهن أغرب من الخيال.

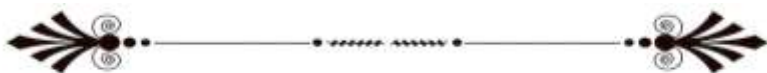
الرواية الأولى:

ظلّ الجيش يسير قرابة 43 يوماً، وبعض الأقاويل سنتين وعندما عسكر في بعض المناطق لأخذ قسط من الراحة وإذ بهم يشعلون النيران للطهي،



والتدفئة. يلاحظون من بعيد وهج شديد، ولمعان غريب يدل على مدينة ضخمة، ولكن تبعد مسيرة ثلاثة أيام. عندها أمرهم موسى بن نصير التحرك سريعاً تجاه المدينة، وعند وصولهم لأسوارها أمر أحد الجنود بالبحث عن بوابة للدخول وذهب الجندي يدور من حولها على صهوة جواده، وعاد بعد يومين وفي مقولة أخرى عاد في صبيحة اليوم السابع، وأخبرهم أنه لا يوجد أبواب للمدينة نهائياً. فأمر القائد جنوده بحفر نفق تحت الأسوار ليدخلوها من أسفل.

حتى وصلوا للمياه الجوفية، وسور المدينة يضرب في عمق الأرض من النحاس الأصفر اللامع. فأمرهم بجمع متاعهم ووضعه بجوار سور المدينة حتى يرتقي عليها، وبعدما جمع كل المتاع لم يصل إلى منتصف السور ففكر، وقال: فلنصنع سلالم خشبية، ونربطها مع بعضها حتى نصل لقمة السور، وقد نجحت الخطة، ووصل السلم حتى قمة السور. فأمر أحد الجنود بالصعود فوراً؛ وليخبرنا بما خلف الأسوار فتراجع الجنود خوفاً، فقال: من يصعد له مئة عشرة آلاف درهم، فتقدم أحدهم وصعد متحفظاً لأخذ المكافأة الضخمة. فإن ما وصل لقمة السور نظر إليهم ثم قفز إلى المدينة؛ وهو يقهقه ويقول إني قادم ولم يسمعوا إلا صوت ارتطام وتكسير عظام. ففطنوا إلى أنه لقي حتفه. فخاف الجنود وتراجعوا فزاد موسى بن نصير المكافأة إلى الضعف وصارت 20 ألف من الدراهم، فتقدم أحدهم ولكن قبل أن يصعد أوصاه زملاؤه بالتحصن بالقرآن، وتلاوة الأذكار، وعندما



يصل إلى القمة يبلغهم فوراً بما رأى ولكن لم يستمع لنصائح أقرانه، وصعد ونظر خلف السور فهلل، وصفق وألقى بنفسه وسمعوا نفس صوت تكسير العظام. فجئ جنون الجنود وهموا بالرحيل، ولكن رفض (موسى بن نصير) قائد الجيش الانصياع لرغبتهم. فأشار إلى أحدهم وقال له: فلتصعد أنت. فوافق الجندي ولكن بشرطين.

الشرط الأول: هو أن يتم ربط خصره بحبل حتى إذا قفز للداخل سحبوه للخارج، وإن مات يدفن في أرض معلومة. فوافقوا.

الشرط الثاني: أن يستوصوا بأبنائه خيراً إذا لقي حتفه، وإذا نجا يؤمنوا له حياة رغدة له، ولأولاده. فوافق موسى بن نصير لشروطه وتم ربطه بحبل وصعد لأعلى وعندما صعد وقف صامتاً، وأصحابه يسألونه: ماذا رأيت؟ فلم يجيبهم، وقفز كسابقه، ولكن تمسك الجنود بالحبل، وسحبوه بقوة حتى لا يسقط، ويموت، ويخبرهم بما رأى ونجحت الخطة، وتم سحبه، ولكن ما رأوه أصابهم بالفرع؛ فلقد وجدوا نصفه المربوط بالحبل فقط، ولم يجدوا نصفه العلوي كأن سبعاً التهمه في قزمة واحدة. فما كان من قائد الجيش إلا الانسحاب.

الرواية الثانية:

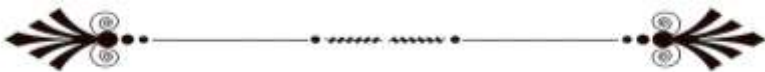
ذكرت في كتاب مختلف عن الكتاب الأول وذكرت نفس الأحداث التي تم ذكرها سابقاً بنفس الترتيب ولكن هنا أضاف الآتي.



عندما همّ الجيش بالعودة إلى حيث جاء. إذ بمرشد ودليل الجيش يصعد إلى السلم فيكلمه الجنود: أمجنون أنت؟ ألم ترَ ما رأينا؟ أتريد الهلاك الحتمي وبلا مقابل أو مكافآت؟ فقال: لهم سوف أصعد ومعي كتاب الله وأذكاره ولن أعود إلا ومعي سر مدينة النحاس. فصعد ووقف قليلاً وظنوا أنه سيلقى حتفه، ولكن لم يحدث؛ وبعد ساعة وهو جالس على السور بدون كلام أو حراك سألوه ماذا رأيت خلف الأسوار قال لهم: رأيت نساء فاتنات، وبحيرة ماء رقيق وينادونني: هلمّ إلينا يا فلان نحن في انتظارك. نحن نعشّقك. انزل إلينا، وستجد معنا المتعة، والسعادة وهممت أن أقفز، ولكن شغلت ذهني بذكر الله وتلاوة القرآن الذي أحفظه، وعندها بدأ كل شيء يتلاشى. فلا ماء أسفل مني ولا نساء فاتنات ولكن أرض صلبة، وصخور، وجثث متناثرة، وعظام مكسرة للذين قفزوا من قبلي على مر العصور. ففطنت للخدعة وعرفت أنه خداع بصري من أفاعيل الجنّ. فسأله الجنود: وماذا ترى؟ قال: أرى قصوراً وأبواباً للسور من الداخل، سأنزل بالحبل تدريجياً وأفتح لكم الأبواب، وبالفعل هبط وفتح الأبواب، ودخل الجيش مسرعاً ورأوا قصوراً مليئة بالكنوز والمجوهرات وكل نفيس فحملوا معهم ما استطاعوا ورجعوا إلى حيث جاؤوا.

الرواية الثالثة:

كتب في أحد الكتب أنه حدث نفس الخطوات السابقة حتى وصولهم للكنوز، ولكن أضاف قصة أخرى أكثر غرابة. عندما دخلوا أحد غرف



القصر فوجدوا أميرة جالسة على عرش، ولا تتحرك وكأنها ميتة دون تحلل وأمامها مجوهرات وكنوز، وعلى رأسها تاج مرصع بالمجوهرات، ومكتوب على لوحة أمامها لا تلمس شيئاً وإلا لن تعود لأهلك؛ فأسرع أحد الجنود ونزع من على رأسها التاج، وهو راجع بظهره للخلف اصطدم بالمجوهرات فوق بظهره على سيف زميله؛ فاخترق ظهره ومات في الحال، واكتفى الجنود بما حملوه، ورجعوا إلى خارج المدينة المسحورة فرحين بما حملوا من كنوز وتنتهي إلى هنا الرواية الثالثة.

الرواية الرابعة:

بالإضافة إلى ما حدث في الروايات الثلاث السابقة، وعند عودة الجيش محملاً بالكنوز والمجوهرات. مروا على أرض خصبة محاطة بالأشجار الكثيفة ووقف تمثال لرجل مكتوب عليه لا تقترب أكثر من ذلك وإلا ستجد حتفك إذا تخطيني. فوقف الجند مندهشين من ذلك التمثال، وتلك العبارة. كيف سنجد حتفنا ونراها أرضاً خضراء بها زرع وماء؟ فتقدم أحد الجنود فهجم عليه نمل عملاق في حجم السباع ومزقوه تمزيقاً. فهرب باقي الجنود من المنظر المرعب، وفي رواية أخرى أنهم مروا على بحيرة ماء، ويقف على سطحها رجل فسألوه: كيف تقف على الماء دون أن تغرق؟ فقال لهم: لقد حبسني نبي الله سليمان بتلك الكيفية كعقاب لي، وتلك بحيرة محبوس فيها آلاف الجن الذين خالفوا أوامر سيدنا سليمان، وتم حبسهم في قمام من نحاس وألقا بها في البحيرة وعندما نظروا لماء البحيرة وجدوا فعلاً



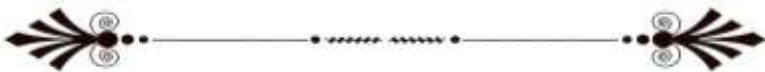
كماً كبيراً من القماقم ملقاة في البحيرة فسحب أحد الجنود قمقماً وفتحه وإذ يقفز منها جني يصرخ ويقول: التوبة يا نبي الله. التوبة يا نبي الله. لن أكررها مرة أخرى. لن أفعلها مرة أخرى. وقام آخر بنفس التجربة وقام بفتح قمقم آخر وحدث نفس الشيء. فأمرهم "موسى بن نصير" بعدم فتح شيء آخر، وأن يحضروا واحدة فقط للخليفة عبد الملك بن مروان.

وانتهت الرحلة وذهب موسى بن نصير بالكنوز إلى عبد الملك بن مروان، فقام بتوزيعها على شعبه ولم يحتفظ بشيء، وقام بفتح القمقم وشاهد الجني وهو يقول: التوبة يا نبي الله. التوبة يا نبي الله. لن أعود لتلك الفعلة مرة أخرى وفرّ هارباً. عندها استعجب "عبد الملك بن مروان" من ضعف تلك المخلوقات. حيث أنهم يظنون أنفسهم في عصر نبي الله "سليمان بن داود" الذي مات من آلاف السنين ولو علموا الغيب لما لبسوا في العذاب المهين. عندما مات (سيدنا سليمان) ولم يتبينوا موته إلى حين أكلت دابة الأرض منسأته فخرّ واقعاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

"فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الارض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين" صدق الله العظيم سورة سبأ: آية (14)

ومن هنا يتبين لنا اختلاف الآراء، وغرابة الواقعة. هل فعلاً هناك مدينة النحاس المسحورة التي أخفاها الجن عن البشر بأمر من سيدنا سليمان بن



داوود؟ أم مجرد خزعلات؟ وإذا كانت كذلك فلما كتب عنها الكثير من المؤرخين، وتم ذكر أسماء ملوك وأمراء حقيقين وهل ما زالت موجودة؟ وأين موقعها؟ ولماذا لم يدخله أحد قبل أو بعد موسى بن نصير؟ تظل الأسئلة بدون أجوبة حتى يومنا هذا

فما رأيك يا صديقي؟

هل هناك فعلاً مدينة أخفاها الجنّ عن أعين البشر؟ وقفت مشدوهاً، ولكن لسان حالي يقول: ولمَ لا؟! ولقد دعا سليمان ربه، أن هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي؛ وتلك هي استجابة لدعائه. حيث لا يقدر إنسان أن يكشف علوم سيدنا سليمان، ولا كنوزه، ولا قصوره إلى يوم يبعثون، وذلك قول الحق جلّ في علاه فاستجبنا له. فلا أظن أن كل ما ذكر إلا جزء بسيط من ملك سيدنا سليمان الذي لا ينبغي لأحد من بعده.



لفز الأرض!

حضر اليوم صديقي المجنون وهو يقدم رجلاً ويؤخر الأخرى ويحمل بين يديه مجموعة من الكتب. فعندما سأله ما بك يا صديقي؟ رد عليّ قائلاً: لقد حدثتك منذ ثلاثة أعوام عن الأرض المجوفة والأرض المسطحة وسكان جوف الأرض، ولقد نبهتك بحساسية تلك الموضوعات، وقلت لك: إنهم سيتهمونك بالجنون أو يقتلونك كما قتلوا وأحرقوا وسلخوا جلود المئات من قبلك ممن سعوا إلى إظهار الحقائق للعامة من الناس.

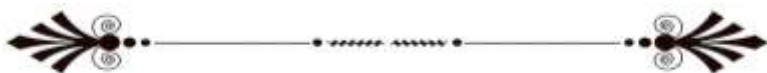
رددت عليه: فعلاً يا صديقي جلّ القراء لم يصدقوني، وقليل من صدقي على استحياء، ولكنني أعلم تمام العلم أنها الحقيقة وأنا واثق من علمك ومن مصادرك فماذا ستضيف اليوم لهذا الموضوع الشيق؟

قال: سوف أضيف وأوضح لك الكثير. فها نحن انتهينا من قصة خلق الإنسان وما سبقه من كائنات ومخلوقات، وكيف مهّد الله الأرض ليسكن فيها آدم وذريته إلى يوم يبعثون، حيث قال عز من قائل

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) سورة طه:

الآية 55



أي أن الله خلق الإنسان من الأرض، وتلك القصة معروفة لدينا وتم ذكرها. ثم يدفن الإنسان، ويندمج مع ذراتها مرة أخرى ومنها نخرج مرة أخرى يوم القيامة. إذاً نحن مرتبطون بالأرض ارتباطاً وثيقاً، فكان لازماً علينا أن ندرس الأرض، وسوف نتبين ماهيتها.

- هل ذكر الله في القرآن أن الأرض كوكب؟

- لا لم يذكر ذلك.

- هل ذكر في القرآن أن الأرض تتحرك بسرعة في أي اتجاه حول الشمس أو حول نفسها؟

- لا لم يذكر.

- إذاً قبل أن ندخل في مبحثنا شديد التعقيد، سنتذكر سوياً بعض آيات ذكرت في القرآن ومنها ننطلق بسرعة الصاروخ إلى ما شاء الله لنا أن نكشف من خبايا وأسرار غامضة حول أرضنا العظيمة. أولاً:

دوماً يذكر الله عز وجل الأشياء المتقابلة في القيمة والحجم أو المضادة في الإنشاء والتكوين. مثل ذكر الجنة، والنار. اليابسة والماء. الحياة والموت. الدنيا والآخرة. السماء والأرض وأحياناً السماوات والأرض.

بسم الله الرحمن الرحيم

"أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ " سورة الأنبياء: الآية (30)

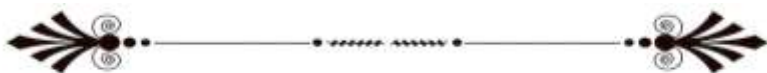


بسم الله الرحمن الرحيم
(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا).
سورة الطلاق: الآية (12)

بسم الله الرحمن الرحيم
" أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ
لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ " سورة الرعد: الآية (41)

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾
سورة الأنبياء: الآية (33)

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ سورة الصافات: الآية (6)
بالنظر والتمعن إلى آيات القرآن السابق ذكرها يتبين لدينا مما لا يدع مجالاً
للشك أنّ الأرض ليست بكوكب، وأنّ الأرض ثابتة لا تتحرك، وأنّ الأرض
منشقة من السماء، وتكاد تكون في نفس حجمها ونفس عدد طبقاتها.
ولا أدل من حديث حبر الأمة (عبد الله بن العباس) بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم.



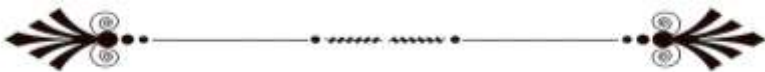
عندما ارتبك الصحابي الجليل عبد الله بن عباس -حبر هذه الأمة- نفسه في تفسير الآية 12 من سورة الطلاق وحق أنه خاف من أن يكفر سائله؟ وتفاصيل هذه الحادثة كما يلي: "عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) سورة الطلاق آية 12، مَا هُوَ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى إِذَا وَقَفَ النَّاسُ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجِيبَنِي؟ قَالَ: "وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ لَوْ أَخْبَرْتُكَ أَنْ تَكْفُرَ؟"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي فَأُخْبِرُهُ، قَالَ: "سَمَاءٌ تَحْتَ أَرْضٍ وَأَرْضٌ فَوْقَ سَمَاءٍ مَطْوِيَّاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ يَدُورُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ كَمَا يَدُورُ بِهِذَا الْكَرْدَنِ الَّذِي عَلَيْهِ الْغَزْلُ" [تتمته إلى] "سبع أرضين في كل أرض نبي كنيبكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى" (وقال البيهقي عقبه: إسناده هذا صحيح عن ابن عباس). وهل صحيح، كما فسرها العديد من عوام الناس، بأن تفسير هذه الآية يعني بأن الله تعالى خلق من كل إنسان، إنسان آخر مثله ولكن في كون آخر (أو كما تسمى هذه النظرية في الإنجليزية بالمصطلح "parallel universes") العوالم الموازية والتي تناولناها بالشرح والتفصيل في كتابنا السابق. (ابنك محنون يا حج)

من جميع ما سبق يتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أنّ الأرض ليست كوكباً ولا تدور حول نفسها، ولكنها ثابتة والشمس والقمر متحركان من فوقها وأنّ الأرض طبقات سبع كما السماء وأن الأرض لها أطراف وحدود.



ولكن نحن نعيش على بقعة صغيرة من الأرض تعرف بالأرض المعمورة يحيط بنا جبل من الجليد فيما يعرف بالقطب الشمالي والقطب الجنوبي وسنتناول في الفقرات القادمة ثلاثة أشياء مهمة بشيء من التفصيل وهي القطب الشمالي والقارة القطبية الجنوبية وفتحات الأرض في كلٍ من القطبين وما قصة الجبل الجليدي المحيط بالأرض وماذا يوجد خلفه؟
الخرائط القديمة وصور ناسا للأرض

قديمًا ذكرت كتب تشرح الأرض وحدودها كما ظهرت خرائط تبين خطوط العرض والطول كما في خريطة العالم المسلم الشريف محمد بن علي بن محمد ابن السيد أحمد ابن إدريس المعروف بـ الإدريسي وكما ذكر الرحال العثماني (بيري رايس) وكان ذلك في عام 1517 ميلادية وكتب في حاشيتها أنه نقلها من خرائط أكثر قدمًا بمئات السنين، والأغرب أنّ الخريطة مرسومة كأنها منظور إليها من السماء، وذلك قبل اختراع الطائرة بمئات السنين، فكيف تم ذلك! تلك الخريطة التي وضع فيها بما لا يدع مجالاً للشك شكل القطب الشمالي قبل أن يتغطى بالجليد، وكان عبارة عن أربع جزر تشكل دائرة يتخللها أربعة أنهار تقسمها بشكل شبه متساوٍ تجري من الجنوب إلى الشمال وتصب في بحيرة دائرية تتوسط الجزر الأربع وفي وسط البحيرة جبل صغير يسمى جبل موميرو وهو عبارة عن جبل مغناطيسي قوي يجذب نحوه أي شيء من الحديد، ويظنّ العلماء أنّه السبب الرئيس في توجه جميع البوصلات إلى الشمال. ولكنّ الغريب في الأمر أنّ مياه الأنهار



الأربع تسقط في البحيرة لتصنع دوامات، وكأنّ الماء تبتلعه فجوة كبيرة إلى الأسفل. فإلى أين يذهب كل هذا الماء؟ ربما كانت تلك البحيرة متصلة بتجويف عظيم داخل الأرض. ولكن الآن كل ما يظهره تصوير الأقمار الصناعية، أنّ المنطقة عبارة عن جليد يغطي كل بقعة القطب الشمالي، ومحظور على أي شخص دخول تلك المناطق التي تصل فيها درجة الحرارة في الصيف الـ 4 درجات مئوية تحت الصفر، بينما في الشتاء تصل إلى 40 درجة مئوية تحت الصفر. مما يهدد الإنسان بالموت متجمداً إذا ذهب إلى هناك.

وننتقل من القطب الشمالي إلى القارة القطبية الجنوبية تلك القارة الأكثر زخماً من القطب الشمالي. حيث مساحتها تعتبر أكبر بكثير من القطب الشمالي، وأكثر برودة حيث تصل الحرارة شتاءً إلى 140 درجة تحت الصفر. رحلات ريتشارد بيرد:

كما ذكرنا في كتاب ابنك مجنون يا حج رحلات ريتشارد بيرد ذلك الطيار الأمريكي الذي دخل من فتحة في القطب الشمالي إلى تجويف الأرض وقابل أهالي مدينة أجارثا والأخبار والتحذيرات التي نقلها للإدارة الأمريكية آنذاك وقام التلفزيون المحلي الأمريكي بإذاعة جزء من لقاء متلفز تم مع بيرد.

وذكرنا قصة هروب هتلر بعد هزيمته إلى باطن الأرض وتبعته حملة عسكرية أمريكية، ولكن تم صدها بقوة عسكرية خيالية من أطباق



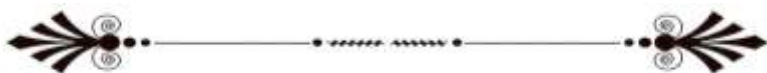
طائرة وأشعة ليزر، وعادت الحملة منهزمة ولم تعلن سوى أنها كانت حملة علمية لاستكشاف القطب الجنوبي. فإلى أين ذهب هتلر وجيشه وغواصاته؟ وإلى من ذهب ريتشارد بيرد؟ إذا كانت الأرض مصمتة ولا تحتوي على شيء سوى الصخور والبراكين والحمم البركانية.

الحقيقة المخفية:

تلك الحقيقة التي يحاول يخفيها العالم أجمع هي أنّ الأرض ليست كوكباً، وليست كروية، وليست مصمتة، بل هي مسطحة ويغطيها قبة السماء ويعلو قبة السماء ماء والأرض التي نعيش عليها ما هي إلا الأرض الأولى وتحتها ست طبقات من الأرضين، تعتبر كل طبقة سماء للتي من تحتها، وكل أرض بها مخلوقات وأمم مثلنا وكل سكان طبقة من طبقات الأرض متأقلمة مع ظروف تلك البيئة، ويقال إنّ الرماديين والزواحف البشرية ما هم إلا فصائل يعيشون تحت الأرض، كما يعيش يأجوج ومأجوج تحت سطح الأرض. ولمعرفة التفاصيل عليك بقراءة كتاب (ابنك مجنون يا حج) والتي تناولنا فيه تفصيل كل ذلك.

نظرية الأرض الممتدة:

نقول إحدى النظريات: إنّّه يحيط بالأرض المعمورة جبل من الثلج يرتفع إلى 15 كيلومتر، يعرف بجبل قاف، وأنّ هذا الجبل خلقه الله لأسباب عدة أولها حفظ مياه المحيطات والأنهار من التسرب إلى الأراضي الأخرى خلف الجبل.



ثانيهما الحفاظ على البشر من هجوم كائنات لا قبل لنا بها إذا تخطت الجبل
لن تبقي ولا تذر من أحد.

فما قصة جبل قاف؟

وهل هناك محاولات لتخطيه؟

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جبل قاف، حيث قال: إنّ ارتفاعه مسيرة
خمسائة سنة، وطوله مسيرة ألفي سنة، وأنه مخلوق من زمرد أخضر وأنّ
الزمرد الموجود على الأرض ما هو إلا بضع حصوات تساقطت منه. قال ابن
زيد وعكرمة والضحاك: (جبل قاف) هو جبل محيط بالأرض من زمردة
خضراء أخضرت السماء منه، وعليه طرفا السماء والسماء عليه مقببة، وما
أصاب الناس من زمرد كان مما تساقط من ذلك الجبل.

– الشيخ أبو يزيد البسطامي يقول:

(جبل قاف أمره قريب، بل جبل كاف، وجبل صاد، وجبل عين، وهي جبال
محيطة بالأرض، حول كل أرض جبل بمنزلة حائطها.

وجبل قاف بهذه الأرض أصغر الأرضين السبع، وهو أيضاً أصغر الجبال.
وهو جبل من زمردة خضراء.)

– يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني:

(جبل قاف هو القريب).

– يقول الشيخ عبد القادر الجزائري:

طوّق بالأرض جبل من صخرة خضراء، سمي بجبل قاف

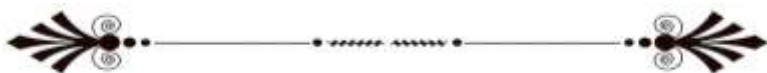


فهل الأرض مجوفة إلى سبع طبقات أم هي مسطحة إلى سبع أرضين.
الحل الأمثل لتلك المعضلة هي أن من ذهب إلى تجويف الأرض إنما عبر إلى
الأراضي خلف جبل قاف عن طريق أنفاق أسفل الجبل، فخيّل لهم أنها
باطن الأرض والعلم عند الله.

في بعض الروايات يذكر أنه عندما ذهب ذو القرنين إلى أطراف الأرض
وجد جبلاً عملاقاً من زبرجد أخضر، فسأله: من أنت؟ قال: أنا جبل قاف،
خلقني الله ووكل بي ملكاً. فسأله: وما تلك الجبال الصغيرة من أسفلك؟
قال له قاف: إنها عروقي تمتد إلى المدن والقرى، فإذا أراد الله أن يحدث هزة
أو زلزال أمرني بأن أحرك أحد عروقي، فتتهز الأرض بهم ما شاء الله لها أن
تهتز.

قال ذو القرنين: وما خلفك؟ قال: خلفي أرض بيضاء كالفضة مساحتها
مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام، وكل بها ملائكة لا يدري أحدهم
من جنبه من الملائكة ولا يعلمون عن آدم أو إبليس من شيء، وسأله
وقال له: إنه من حكمة الخالق وجود تلك الأراضي الشاسعة ولولاها
لاحترقتم من نار جهنم.

وفي بعض الروايات الأخرى تذكر أنّ من بعد قاف يوجد جبل أعلى منه
متصل بالسماء الثانية، وخلفه أرض متسعة، ثم جبل ثالث أكثر ارتفاعاً
متصل بالسماء الثالثة، وهكذا حتى سبع جبال وسبع سماوات كما خلقها
الله.



وكما ذكرنا سابقاً أنّ الأرض والسماء متطابقتان، ولكن نحن نعيش في البقعة الأوسط فيما يعرف بالأرض المعمورة.

إذاً من أول من نادى بكروية الأرض؟

نادى بها الوثنيون ليعظموا من حجم الشمس التي يعبدونها من دون الله، ويحرقوا من حجم الأرض التي ذكرها الله عز وجل مقترنة دوماً بالسماء، وأول من نادى بكروية الأرض هو فيثاغورث وتبعه من بعد ذلك بقية العلماء في تسلسل يوههم أنصار النظريات العلمانية بقوة حجّتهم، ولكن لو أعملنا العقل قليلاً وطابقنا ما ذكره الله في كتابه الحكيم وبين ما سطره كتب الأولين، وخرائطهم لتعرفنا أنه ضحك علينا باسم العلم ونظرياته.

تركني صديقي كعادته في دوامة التفكير فكلما قابلني ألقى في وجهي قنبلة من المعلومات التي يصعب فهمها، بل يصعب تصديقها.

فهل أنت يا صديقي القارئ تصدق كل هذا؟
رحلة العلم على الأرض

جلس صديقي واعتدل في جلسته ونظر إليّ شذراً وقال لي: هل أنت متعلم؟ أجبته ولما هذا السؤال؟ وأنت تعرف نفسك أكثر مني.

إذاً لا بد من خلف السؤال دوامة جديدة تريد أن تلقني بها. ضحك ضحكة هيسيرية وقال: سوف تعلم الإجابة في نهاية جلستنا بعدما أقص



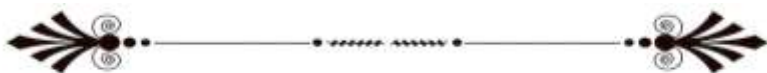
عليك قصة العلم والعلوم والعلماء منذ البداية وحتى الآن. قلت له: هلم بنا لقد شوقتني لمعرفة قصة العلم معك.

مال يمنية وبسرة، ثم قال: فلنتوكل على الله، ونبحر في أعماق التاريخ. منذ خلق الله آدم وقال عزّ من قائل في كتابه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) سورة البقرة: (30-33)

من تلك الآيات الكريمات يتبين لنا أن أصل العلوم هو أبونا آدم عليه السلام وأن أصل العلوم هو الله سبحانه وتعالى أي من علم البشرية هو الله، والدليل على ذلك أن الله اختص آدم عليه السلام بالعلم دون عن خلقه الآخرين من الملائكة، حيث سألهم عز وجل كانت إجابتهم النفي (لا علم لنا إلا ما علمتنا) من كل ذلك يتضح أن جميع العلوم التي تلقاها آدم هي علوم ربّ الكون. وعند موت سيدنا آدم عهد إلى ولده شيث بالاحتفاظ بتلك العلوم، وزاد عليهم خمسين صحيفة كما سبق وذكرنا،



ذلك ثم توالى الأجيال وتناثرت المجتمعات وآمن من آمن وكفر من كفر، حتى جاء عهد سيدنا نوح ودعا ربه على قومه.

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (28)}

سورة نوح

يقول المؤرخون: إنَّ بين آدم ونوح عليهما السلام قامت حضارات متقدمة جداً بُنيت على علوم إلهية، وبمساعدة الملائكة التي بعثها الله لمساعدة آدم وأولاده لتعمير الأرض وبناء المدن وتعليمهم الزراعة والرعي والصناعات حتى عهد سيدنا إدريس. ولقد تم ذكر الملائكة المجنحين في جميع الحضارات القديمة من مصر القديمة والآشورية والبابلية والكلدانية، وتم رسمهم على جدران المعابد بأجسام عملاقة وبأجنحة وبعد الحضارات لقبوهم برسل السماء وبعض الأحيان وصفوهم بالآلهة، ولكن في حقيقة الأمر هم ملائكة موكون من الله عز وجل بحفظ سلالة آدم ومساعدة ذريته على التعمير والبناء والتشييد.

وفي عهد سيدنا إدريس خصه الله بعلوم أخرى حين صعد إلى السماء، وتلقى تلك العلوم الربانية، وكانت تهبط الملائكة لتعاونه أيضاً في بناء الحضارات وبناء المدن وتخطيطها وحين علم أنَّ الله مهلك من بعده قوم



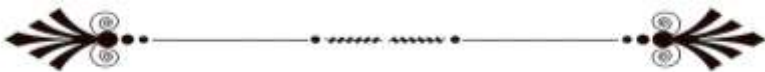
سيدنا نوح بالطوفان، فجمع كل علومه واحتفظ بها في مكان سريّ يحفظها من الغرق. فمنهم من قال في الهرم الأكبر ومنهم من قال أسفل أبي الهول. إذاً من هو نبي الله إدريس في الحضارات التي عثر عليها. تتشابه قصة سيدنا إدريس بقصة أوزوريس عند الفراعنة، وقصة أخنوخ في العهد القديم حيث ذكر اسمه بالكامل:

أخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم. ويعتبر إدريس أو أخنوخ هو جد سيدنا نوح. ويقال إنّ سيدنا إدريس هو من بنى الأهرامات ليحفظ فيها الكتب والعلوم خوفاً من ضياعها في طوفان نوح الذي سوف يغرق الأرض بمن عليها. وقبل أن نكمل لنا هنا وقفة. لقد كذبوا عليك حين أخبروك أنّ العالم بدأ في الكهوف ولا يعرف شيئاً وبدأ يتعلم الصيد، ثمّ الزراعة، ثمّ الاستقرار، بل العكس هو ما حدث بدأ الإنسان بحضارات مبهرة، ولم نصل يوماً لمثلها. سوف تسألني وما دليلك على ذلك؟ عندي أدلة وليست دليلاً واحداً، ولنبدأ معاً في سرد الأدلة:

أولاً من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الروم: 9



وتفسير تلك الآية هو أننا مهما بلغنا من علم فلم ولن نصل لعلوم الأولين التي تلقاها الأنبياء من الله وملائكته، وأن كل ما يتم كشفه في الآونة الأخيرة ما هو إلا جزء بسيط من علوم الأولين. وعندما سئل العالم الأمريكي صربي الأصل (نيكولا تيسلا)

أكثر المخترعين إنتاجاً في القرن العشرين. ماذا تقول عن علمك؟ قال: أنا لم أخترع شيئاً، ولكن كل تلك الاختراعات ما هي الا إعادة اكتشاف علوم الأولين.

الدليل الثاني آثار الحضارات السابقة

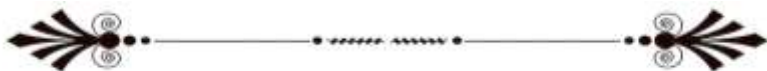
في مصر والعراق والشام وشمال أمريكا وجنوب أمريكا. تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنّ الإنسان في قديم الزمان كان يعرف الكهرباء والطائرات والغواصات والطاقة الحرة، وبني وشيّد أشياء لا نعرف حتى الآن كيف تم بناؤها، مثل: الأهرامات، وحدائق بابل المعلقة، وأهرامات المايا، وبوابات الشمس، وتمائيل جزيرة الفصح. فلقد اكتشف ما يسمى بطاريات بغداد في العراق ويرجع تاريخها إلى 620 عام قبل الميلاد، بينما لم يتم اكتشاف بطارية جلفاني إلا في حوالي عام 1786 ميلادية، وبعده فولتا قام بتفسير ما حدث.

هيا بنا نرجع إلى أكثر من ذلك من عهد الحضارة الفرعونية التي تم اكتشاف مصباح كهربائي يعمل بالطاقة الحرة، وتم رسمه على جدران



المعابد خاصة معبد دندرة. وتم اكتشاف رسومات لطائرات هليكوبتر وأطباق طائرة على جدران معبد أبيدوس بسوهاج. ولا يفوتك رسومات كهوف الطاسيلي الواقعة بين ليبيا والجزائر التي وضحت صور لرواد الفضاء والأطباق الطائرة.

سبق وتكلمنا عن سر بناء الأهرامات وأبي الهول، ولكن هنا نضيف أنّ سيدنا إدريس رسم خريطة زمنية منذ عهد آدم حتى قيام الساعة، وتم رسمها برموز وأرقام تبين كل مرحلة، وما يحدث فيها من حروب وكوارث طبيعية. والأغرب من ذلك عند قياس المسافة بين الهرم الأكبر، وبيت لحم في فلسطين، موضع ولادة السيد المسيح، وبقسمتها على ألف تحصل على سنة مولد المسيح، وإذا رسمت خطوطاً طولية تجد أنّ الهرم يقسم قارات العالم إلى أجزاء متساوية وأكثر دقة من خط جرينتش. أضف على ذلك وجود أربع فتحات تشير إلى مجموعة نجوم في السماء تعرف بحزام أوريون، وأنّ الهرم إذا نظرت عليه من أعلى سوف تشاهد ثمانية أضلع، وليست أربعة فقط، وأنّ الأهرامات الثلاثة مرتبطون بحزام أوريون النجمي في السماء. وهنا مربط الفرس عندما تم مراجعة ربط رؤوس الأهرامات مع النجوم؛ وجدوا أنّها غير دقيقة بالقدر الكافي. وعند استخدام برنامج كمبيوتر يوضح شكل النجوم وحركتها في السماء في عصور مختلفة. تم إرجاع الزمن إلى 1000 سنة، ثم ثلاثة آلاف سنة، فلم يتطابق إذا نرجع إلى الخلف حتى وصلت إلى 10500 سنة، تم التطابق ومن هنا يتضح لنا أنّ

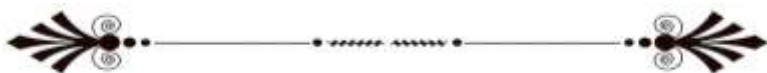


الأهرامات تم بناؤها منذ أكثر من عشرة آلاف عام، وليست قبل 4500 عام، كما يشاع. وأنّ الذي بناها هو خوفو. مع العلم لا وجود لمومياء خوفو أو رسومات جنائزية له، وكل ما وجد كلمة حفرت باسم خوفو وبترجمتها وجد أنّها تعني جلّ جلاله، وهي صفة لله الواحد الأحد الفرد الصمد، ودليل أنّ الذي بني الأهرامات هو سيدنا إدريس بتعليمات إلهية؛ لحفظ العلوم من الغرق في طوفان نوح كما سبق وذكرنا.



لغز بناء الأهرامات حول العالم

إذا كنت تظن أنّ أهرامات الجيزة هي الوحيدة في مصر، فأنت مخطئٌ فهناك أكثر من مائة هرم موزعة على أرض مصر بإجمالي يصل إلى 118 هرم، منهم هرم سقارة المدرج الذي بناه الملك زوسر وهرم ميدوم في محافظة بني سويف وهو يعتبر أحد أهرامات سنفرو الثلاثة. وهنا السؤال لماذا بني سنفرو ثلاثة أهرامات ولم يكتفِ بواحد فقط، سنجد الإجابة لاحقاً. ولكن تعالٍ نتجول حول العالم؛ لنجد هناك أهرامات في السودان، وقد يقول لك البعض طبيعي أن يكون أهرامات في السودان؛ لأنّ مصر والسودان دولة واحدة. عندك حق يا صديقي تعالٍ بنا إلى أهرامات المكسيك شمال أمريكا وأكبر هرم معروف هناك باسم هرم (خولولا الكبير) ويسمى أيضاً (تلاخيخو التيبال) والذي يعني باللغة الناواتلية الجبل الاصطناعي، ويعتبر هذا هو الهرم الأكبر في العالم. أضف إلى ذلك أهرامات حضارة المايا الواقعة في أواسط أمريكا تحديداً في جواتيمالا. وهي عبارة عن أهرامات مبنية من الحجر الجيري ومرتفعة جداً، وفوقها معابد لتقديم القرابين وتعتبر من الأهرامات المدرجة التي يصعد إلى قممتها من على درجات خارجية. وإذا ذهبنا شرقاً وتحديداً إلى كمبوديا سنجد هناك أيضاً أهرامات في شمال كمبوديا. كما يوجد في إندونيسيا هرم عملاق يسمى هرم



(جونونج بادانج) ويعود تاريخه إلى أكثر من 26 ألف سنة. أضف إلى ذلك الهرم الكريستالي الذي تم اكتشافه حديثاً في المحيط الأطلسي، وتحتص تلك الأهرامات الكريستالية، بصفات تجعلها تحوي الكثير من الأسرار، من أبرزها الإضاءة المختلفة التي تشع من الأهرامات، وتسبب في إنارة المنطقة المحيطة بها، كذلك الخامات الكريستالية المستخدمة في بناء الهرمين تعد من أكثر أنواع الكريستال شفافية، وتتميز بقدرتها على تحمل الصدمات المائية، وتعامل الكائنات الموجودة بالقرب من هذه المنطقة مع الأثر الكريستالي، بالإضافة إلى قدراتها الهائلة على تخزين مجالات كهرومغناطيسية.

من جميع ما سبق يتضح لنا أنّ ثقافة الأهرامات كانت منتشرة حول العالم، وأنّ الذي أنشأها حضارات ذات صلة ببعضها البعض. وغالبية الظن أنّ الأهرامات ما هي إلا مراصد فلكية أو مولدات طاقة حرة، ومرتبطة ببعضها البعض حول العالم لتضيء العالم بكهرباء حرة، وتطلق طاقة تنشط الخلايا الحيوية وتطيل فترة الشباب. وهذا ما تم ذكره في القرآن الكريم.

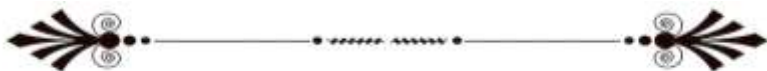
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ

(129)﴾ سورة الشعراء



من القرآن الكريم والآثار وانتشار الأهرامات يتضح لنا أنّ الأهرامات حول العالم ما هي إلا شبكة لتوليد الطاقة حول العالم، وهذا ما أثبتته العالم الصربي (نيكولا تسلا) فيما سنتناوله بشيء من التفصيل بعد قليل.



لغز اندثار الحضارات

نتكلم عن اندثار الحضارات قبل الطوفان والذي جعل العالم يبدأ من الصفر بعدما بدأ من القمة. هناك شبه إجماع في جميع حضارات العالم القديم التي تمتد إلى ما يزيد عن 350 ألف سنة أنه جاء طوفان عظيم غطى العالم وطمره تحت المياه. وتتعدد الحكايات والروايات، حسب نوع كل حضارة وتفكير كل شعب. في حضارات الشرق الأوسط الفرعونية، والآشورية، والبابلية، والكلدانية، والفينيقية، تم ذكر الطوفان الذي غطى الأرض، وذكر ذلك في التوراة والقرآن الكريم كما هو معروف لدينا. في بعض الحضارات الأخرى تم التحدث عن ثعبان عملاق مشتعل هبط من السماء إلى الأرض؛ فأحرقها. وروايات أخرى تذكر أنّ ثعبان النار الهابط من السماء ضرب الجليد فحوّله إلى ماء، فأغرق اليابسة بمن عليها. وجدير بالذكر أنّ هذا الثعبان الملتهب ما هو إلا نيزك عملاق خلف وراءه ذيلًا من لب، فشاهدوه من الأرض في هيئة ثعبان له ذنب مشتعل.

فجميع حضارات العالم ذكرت أنّه هناك كوارث طبيعية. طوفانًا كان أو حريقًا ألهم المدن والحضارات، ولكن الجميع أجمع على أنه كان هناك نذير بالدمار، كما جاء نذير لسيدنا نوح أن ابن الفلك.



بسم الله الرحمن الرحيم

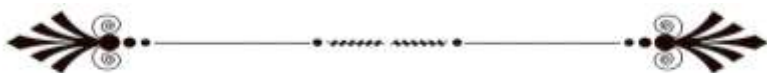
"وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ" سورة هود الآية (37)

ولذلك نجد في بعض الحضارات مدناً بنيت تحت الأرض، كما شاهدناها في تركيا، وتتكون من شوارع وبيوت وطرق وأماكن للتجارة وأماكن لتربية المواشي، والمدينة تتكون من عدة طوابق وليس طابقاً واحداً، وتسمى تلك المدينة (كبادوكيا) في ولاية نوشهير / بهجت ألكان / الأناضول، حيث تم نحت الصخور تحت الأرض بحوالي 3500 عام قبل الميلاد، وتم اكتشاف تلك المنطقة بالمصادفة عن طريق راعي أغنام شردت منه شاة، فدخل خلفها أحد الفتحات فاكشف تلك الأعجوبة من عجائب الزمان.

وكما تلك المدينة نجد هناك على النقيض تماماً مدناً وحضارات غرقت تحت مياه المحيط الأطلنطي، حيث صورت غواصات تدرس قاع المحيط مدناً وطرقاً وبيوتاً وتماثيل غارقة تحت الماء بعمق كيلومتر تحت سطح الماء، ومن العديد من المدن والحضارات الغارقة تحت الماء قد تكون حضارة أطلنطس المفقودة.

أين ذهبت العلوم القديمة والمخطوطات؟

يذكر أنّ مكتبة الإسكندرية كانت تحوي العديد من المخطوطات الأثرية القديمة من عهد الفراعنة وما قبلها، وتحوي كنوزاً علمية لا حصر لها، تقدر بـ 700 ألف مجلد، من بينها مؤلفات هوميروس وأرسطو. يذكر أنّه



تم حريق المكتبة في عام 48 ق م حيث قام يوليوس قيصر بحرق 101 سفينة، كانت موجودة على شاطئ البحر المتوسط قبالة مكتبة الإسكندرية. بعدما حاصره بطليموس الصغير شقيق كليوباترا، بعدما شعر أن يوليوس قيصر يناصر كليوباترا عليه، وامتدت نيران إحراق السفن لتلتهم المكتبة. ولكن قبل حريقها كانت قبلة للعلماء أمثال: إقليدس وأرشميدس وإيراتوثيوس وغيرهم من علماء اليونان الذين نقلوا علم الفراعنة إلى دول أوروبا.

كتب وعلوم على مر العصور

كما سبق وذكرنا أنّ الله عزّ وجلّ علّم آدم الأسماء كلها (أي العلوم كلها) وكلف الملائكة في مساعدته وتعليمه، وتم توارث العلوم من آدم عليه السلام ومن بعده شيث، ثمّ نوح. حتى جاء الطوفان. وبداية الحضارات من جديد على يد أبناء سيدنا نوح والعلوم التي ورثوها وتم انتشارهم على الأرض، كما سبق وذكرنا. لكن هناك محطات وعلامات مميزة لا بد أن نقف عندها بشيء من التفصيل والتوضيح؛ لعظم أمرها واستمرار أهميتها حتى وقتنا هذا لذا وجب على صديقي القارئ اتخاذ الهويّنا مبدأً والتفصيل مزية حتى يتبين لنا الأمور المستعصية ما هي؟

هرمس الهرامسة ومثلث العظمة

هذا الرجل الصالح أو العالم أو النبي أو سمّه كما تشاء، ذكر في جميع حضارات العالم بمسميات مختلفة، ولكن بنفس الأحداث من القصة



فمنهم من أطلق عليه هيرمس أو هيرمس الهرامسة أو الثالوث الأعظم.
والفراعنة أطلقوا عليه العظيم ثلاثاً، ومنهم من أطلق عليه أخنوخ وفي
القرآن سمي بنبي الله إدريس.

بسم الله الرحمن الرحيم

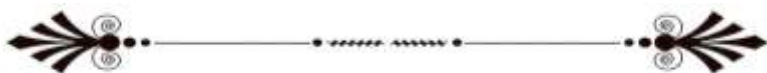
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ سورة مريم: الآية (56)
نبي الله إدريس ذكر في القرآن بصفته نبياً صديقاً. وليس هذا فقط، بل له
مكانٌ عظيمٌ عند الله بين الأنبياء؛ حيث ميّزه الله بمميزات سوف نتعرف
عليها سوياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} سورة مريم: الآية 57

واختلف العلماء في تفسير الآية هل هو رفع معنوي أم رفع مادي، ولكن
المحقق لدي هو ثنائي المعني، أي كلاهما مادي ومعنوي حيث رفع الله عزّ
وجلّ نبي الله إدريس، حيث خصه بالكثير من العلوم والصحف التي نزلت
عليه وكتبها في ألواح من الزمرد أو الزبرجد الأخضر تقريباً 42 لوحاً، كتب
فيهما جميع العلوم التي تلقاها في السماء حيث رفعه الله واصطفاه وصعد
إلى السماء لتلقي العلوم من الله مباشرة.

ويذكر أنّ نبي الله إدريس هو أول من خط بالقلم، وخاط الثياب وأول من
بنى وخطط المدن، وحظي بالكثير من العلوم الروحية والدينية، وتعلم عن
نشأة الكون ورحلة المنشأ حتى الفناء وعلم بأمر الطوفان الذي سيهلك



العالم من بعده، فهداه الله ببناء الأهرامات وأبي الهول، ووضع الأسرار بهم للحفاظ عليهم.

من قصص ألواح الزمرد يذكر الآتي:

ألواح الزمرد.. في الواقع عثر على ألواح الزمرد داخل الهرم الأكبر وهي عبارة عن لوحين من الزمرد محمولة على قضيب ذهبي مكتوبة بلغة أطلنتس، وعند قراءتها تتفاعل مع قارئها فيزيد وعيه مائة مرة، هذا إذا كان لديه الحكمة المناسبة، ويقال إن ثوث (Thoth) / هيرميز / إدريس، قد وضعها في الهرم الأكبر بعد بنائه وقصة غرق أطلنتس وما قبل الطوفان قريبة من قصة أينوك الذي هو أيضاً إدريس / هيرميز، وما حدث قبل الطوفان من زواج الملائكة الساقطة من بنات الناس، مما أدى إلى إنجاب عمالقة طغاة فسدوا في الأرض.. في "ألواح الزمرد" يشرح توت الأطلنطي ويفسر أسباب تدمير أتلانتيس فيقول: "إن المعرفة الروحية السرية أعطيت لأشخاص غير جديرين بها، وقد بدأ هؤلاء يستخدمون هذه المعرفة لغايات شريرة، وفوق ذلك فقد اعتمدوا تضحيات دموية وأدى هذا إلى العديد من تجلي كائنات جهنمية بين الرجال".

كانت أتلانتيس أركبيلا تتألف من جزيرتين كبيرتين في المحيط الأطلسي بالقرب من البحر الأبيض المتوسط، كانت ثمة حضارة متطورة جداً لكن مع مرور الوقت ما لبثت ثقافة أتلانتيس الروحية أن تدهورت، وبالتالي صارت السلطة في البلاد بأيدي أناس عدوانيين يفضلون السحر الأسود



والهيمنة على الآخرين بدلاً من مبدأ التنمية الروحية الحقيقي، عندئذ شاء الخالق أن يبتلع المحيط جزر أتلانتيس، وهكذا حدث الطوفان الذي تحدثت عنه الكتب السماوية، لكن المعرفة الروحية العليا ظلت محفوظة من قبل بعض سكان أتلانتيس الذين نجوا من الطوفان وحققوا اللاهوت، ثم قاموا بإدخال هذه المعرفة الروحية إلى مصر وغيرها من البلدان مثل كهوف الطاسيلي بين ليبيا والجزائر حيث وُجِدَتْ رسومٌ توضح حضارات متقدمة كالطيران والغوص ورجال فضائيين، كما وجدت هذه المعرفة لبعض الوقت لدى الفراعنة، مثل: رسومات معبد أبيدوس، التي توضح رسومات طائرة هليكوبتر والغواصة.. أهم نقطة في هذه الحضارة هو أنها كانت تمتلك المعرفة الدينية الفلسفية الحقيقية وهو ما يسمح للكثير من الناس بالمضي قدماً بسرعة نحو تنميتهم - على المستوى الإلهي - ونحو تنميتهم البشرية الشخصية.

ومن القصص التي تم تداولها في الثقافة الإسلامية. هو حديث نبي الله إدريس مع أحد الملائكة وهو أن يتوسط الملاك لدى الله عز وجل أن يطيل في عمر سيدنا إدريس عليه السلام، فقال له الملاك: سأخذك إليه وتطلب بنفسك ما تريد وعندما وصل للسماء الرابعة، فقابلته ملك الموت، فقال له: إنّ الله أمرني أن أقبض روحك في السماء الرابعة، فتعجبت وأنت على الأرض، وعندما تلقيت الأمر وتحركت نحو الأرض فقابلتك هنا في السماء الرابعة فعلمت حكمة الله. فقبض روحه في السماء الرابعة، وهكذا يكون



الله عزّ وجلّ رفع نبيه مكاناً علياً على جميع الأصعدة نبوةً وعلماً وحياة وموتاً، حيث كان الإنسان الوحيد الذي قبضت روحه في السماء وليست الأرض.

بعد موت سيدنا إدريس أو أخنوخ أو هيرميز، لم يتعرف أحد على مكان الألواح وأين خبأها.

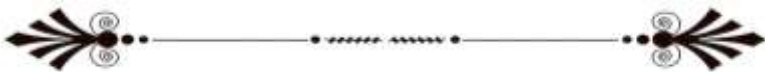


كتاب تحوت (Thoth Book)

يذكر في بردية (آني) عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة، وهي تضمنت سطوراً دينية مذكورة أصلاً في نصوص دين التوحيد المصري الأصلي الذي عرفه المصريون لأول مرة قبل أكثر من 30 ألف عام - يعني قبل الطوفان الذي وقع قبل حوالي 11 ألف عام.

البردية من كتاب التوحيد المصري المرجح نزوله مع سيدنا إدريس عليه السلام - [تحوت] معلم المصريين دين التوحيد الخالص - نفس ملة النبيين الحنيفين / إبراهيم ومحمد - عليهما الصلاة والسلام، كما علم أجدادي علوم الطاقة الحرة وتسخير الطاقة الكونية وإلغاء الجاذبية والقوة النووية إلخ... وسائر العلوم المقدسة التي أقامت حضارة مصر الكبرى قبل حوالي 26 ألف عام ووصلت ذروتها قبل حوالي 12 ألف عام.

مما سبق يتبين لنا أنّ تحوت المصري هو نبي الله إدريس، فما قصة كتاب تحوت من برديات الفراعنة؟ سوف أقصّ عليك يا صديقي قصة أغرب من الخيال، قصة لا تجدها في كتاب ألف ليلة وليلة، وحتى تستوعبها دعك من كل العلوم التي تعلمتها وكل الماديات التي تسيطر على عالمنا، وهيا بنا نغوص في عمق التاريخ الفرعوني وتحديدًا في عصر الملك رمسيس الثاني، ذلك الملك العظيم الذي فتح العالم شرقاً وغرباً، وكان يرافقه في فتوحاته أحد



أبنائه وهو القائد خعمواس (معنى خع مواس أي الظهور في طيبة) الذي
عاون والده رمسيس في العديد من المعارك، ولكن فجأة توقف خعمواس
عن الحملات وطلب من والده أن يتركه يلتحق بالكهنة بمدينة منف،
حيث تتميز منف بأنها معقل العلوم الكهنوتية وأسرار الفراعنة في جميع
المعارف من طاقة وروحانيات وسحر وخلافه، وبينما كان يمشي بين
الممرات في المعابد ويتصفح الرسومات القديمة من الأسر الوسطي والقديمة
وتقع عيناه على رسومات مرت عليها آلاف السنين، وأخبر أحد الكهنة
الأمير خعمواس: يا مولاي أنا أعلم شغفك بعلوم الأقدمين، وأريد أن أدلك
على كتاب سريّ، لو ملكته سوف ترى ما لا يراه البشر، وتتعلم منطق الطير
والحيوان وترى النجوم والكواكب وترى آتون وحوله النتر، يقصد الله جل
وعلا وحوله الملائكة. فقال له خعمواس: وأين أجد ذلك الكتاب الغريب؟
وصف له الكاهن الخريطة والمكان وكيفية الوصول وكيفية تلاوة الطلاسم
حتى يتمكن من الحصول على الكتاب.

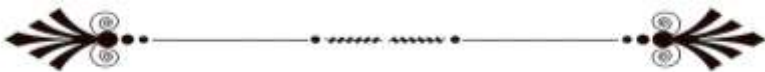
حيث يوجد الكتاب المكتوب بخط يد تحوت نفسه في جبانة أو مقبرة الأمير
(ني نفر كا بتاح) وهو ابن الملك ميرين بتاح، فتوجه الأمير خع مواس مع
أخيه أينهرؤا إلى مقبرة (ني نفر كا بتاح) وعندما دخل الأمير أو الكاهن
حالياً خع مواس بن الملك رمسيس الثاني إلى القبر. وجد ثلاثة أرواح تحوم
في القبر وهم كالآتي:



روح (ني نفر كا بتاح) وزوجته وأخته في نفس الوقت الأميرة (أوهوري) وروح ابنهما (مير - آب)، هؤلاء الثلاثة ماتوا في ظروف مأسوية، بسبب كتاب تحوت الذي يبحث عنه "خع مواس" وكل ظنه أنه سيملك العالم بتملكه ذلك الكتاب المسحور. وتم التواصل الروحي بين "خع مواس" والأرواح الثلاثة السابق ذكرهم، بما لديه من علوم روحانية تلقاها من كهنة المعابد في منف. وعندما نظر إلى القبر وجد كتاباً يشع نوراً، وتحول القبر إلى نورٍ شديد التوهج، فتيقن أنه كتاب تحوت المسحور، فأصرّ على الحصول عليه، ولكن منعه روح الأميرة (أوهوري) وحذرت من امتلاكه، وإلا سيواجه نفس المصير، وهو الموت، وأن من يملك الكتاب سيصاب بنفس اللعنة التي أصابتها هي وزوجها وابنها. فقالت له سأقص عليك قصتي وبعدها تقرر ماذا ستفعل.

تحدث روح الأميرة (أوهوري) إلى الأمير "خع مواس" بن الملك رمسيس الثاني. وتقول له:

كان أبي الملك ميرن بتاح لديه بنت اسمها (أوهوري) وأخوها (ني نفر كا بتاح) وأراد الملك ميرن بتاح يزوج ابنه الأمير لإحدى بنات قادة الجيش ويزوج ابنته أوهوري إلى أحد أبناء قادة الجيش حتى يكثر النسل ويقوي. ولكن في الخفاء كانت الأميرة تحب أخاها الأمير. لكن الأميرة عرضت على مدير القصر أن يخاطب والدها الملك في موضوع زواجها من أخيها، فوافق الملك نزولاً لرغبته ابنته الوحيدة وزوجها من أخيها، وأنجبت ابنها

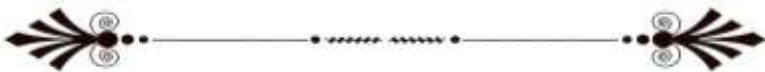


الوحيد (مير آب). ولكن الأمير كان شغوفاً بعلوم الأولين وسحرهم وسمع عن كتاب تحوت الزمردي الذي يحتوي على طلاس، إذا قرأها ملك كل شيء وأنّ الكتاب به العديد من الطلاس. فطلب منه أن يدلّه على مكان الكتاب. قال له: سأدلك على موضعه وأين تجده، ولكن بشرط، قال له: وما هو شرطك أيّها الكاهن العجوز؟ قال: أن تهني مائة دبن والدبن معيار من الذهب أو الفضة، وكان يريدّها ليجهز لنفسه قبراً وتحنيطاً مناسبين له، لأنّ التحنيط كان باهظ التكلفة ولا يقدر عليه سوى الملوك والأمراء فوهبه ما أراد من مال، وكان له ما أراد وأخبره بمكان الكتاب المسحور، حيث قال له: مدفون أسفل بحر قفط، وموضوع في صندوق من الذهب والصندوق داخل صندوق آخر من الفضة، وهكذا إلى عدة صناديق آخرها صندوق خشبي. فجهز الأمير رحلته مع زوجته وابنه. وأخرج الكتاب بعد رحلة كفاح ومعاونة مع السحر والطلاسم وعندما حصل عليه، بدأ في قراءة الطلاس؛ فأصبح يسمع أصوات الحيوانات والطيور ويفهمها، فقام بقراءة الطلسم الثاني، فظهر له النور الإلهي ومن حوله النتر (الملائكة)، وكل ذلك تحكيه روح الأميرة أهوري إلى الأمير الكاهن خعمواس. وتكمل كلامها: فقامت أنا أيضاً بقراءة كتاب تحوت وطلاسمه، ورأيت ما رآه زوجي من عجائب وغرائب لا يصدقها عقل، فسمعت صوت الطيور والحيوانات وتحكمت في الرياح والأنهار، ورأيت نور آتون الإله الواحد الأحد ومن حوله النتر (الملائكة).



فتحركنا شمالاً إلى منف في النيل، وبعد ميلٍ واحدٍ فوجدنا بابنا مير-آب يسقط من المركب ويغرق، وقمنا بانتشاله ودفنه في قفط، وعند عودتنا سقطت أنا في نفس المكان الذي سقط فيه ابني وغرقت وطفـت جثتي وتم دفني، وبعدها قام زوجي بإلقاء نفسه مع الكتاب في النيل حزناً على زوجته وابنه؛ فمات هو أيضاً وتم دفنهم جميعاً في منف، ومعهم الكتاب في منف. وانتهت القصة، لكن الأمير خعمواس لم يقتنع، ولم يرتدع وأصرّ على أخذ الكتاب منهم بالقوة، وذهب إلى والده الملك رمسيس الثاني وقصّ عليه القصة كلها. فاستشاط غضباً على ابنه وأمره أن يعود إلى المقبرة معذراً وقال له: تذهب ممسكاً بيدك شوكة وعصا، وتضع على رأسك مبخرة، وتترك الكتاب حيث وجدته وإلا ستصيبك اللعنات (وكانت هي تلك الطريقة المتبعة للاعتذار عند الفراعنة عندما يتعدى أحدهم حدوده مع الأموات والقبور) فرفض الابن تنفيذ وصية والده. وخرج ليتمشى، وقادته قدماءه إلى خارج المدينة ليرى امرأة غاية في الجمال تسير في موكب ملكي، ولكن لم يرها من قبل، فسأل عنها حاشيتها فأخبروه بأنّها

(تابوبو) وهي كاهنة وابنة كاهن عظيم، فأرسل لها أنّه مستعد أن يعطيها مائة وزن من الذهب مقابل ليلة واحدة يقضيها معها. فرفضت واستشاطت غضباً وقالت له: إنك تخاطب بنت حسب ونسب وجاه، ولست بنتاً قابلتها على قارة الطريق. فإذا كنت تريدني فعليك بالزواج، فوافق على الفور، ولكنها قالت له: لا بد أن تكتب لي وثيقة زواج، وتتنازل بها عن



أملأك. ففعل، ثم قالت: وما يدريني أنّ أبنائك يعترضون لابد أن تحضرهم ويوقعوا على الوثيقة حتى لا يعترضوا على وصيتك لي، ففعل وأحضرهم ووقعوا جميعاً. ثم طلبت منه لا تقترب مني حتى تقتل أبنائك جميعاً وترميهم في الطرقات تأكلهم السباع، وكان مسحوراً بجمالها، ففعل كل ما أمرته به وحزن حزناً شديداً. سرعان ما عاد إلى تابوبو متيماً بها ومغرمّاً وينشد ودها مهما كلفه ذلك، ودخل عليه القصر الذي تقيم فيه فوجدها في انتظاره بكامل زينتها وترتدي ثوباً شفافاً يظهر مفاتها، فاقتربت منه أكثر فأكثر حتى صارت أمامه وجهاً لوجه، فصرخت في وجهه صرخة أطاحت قلبه من موضعه، وفتحت فاهها بشكل مربع وتحولت إلى مسخ قمى. وفجأة يجد نفسه ملقى في الصحراء عارياً بدون ملابس، ولا يوجد أثر لقصر تابوبو، ولا أي من الخدم أو الحراس، بل صحراء ممتدة على مد البصر والشمس الحارقة تلفح جسده وبينما هو على تلك الحالة، يظهر من بعيد موكب الملك رمسيس الثاني والد خعمواس الملقى عارياً في الصحراء بين الموت والحياة فيخاطبه والده: ما الذي جاء بك إلى هنا؟

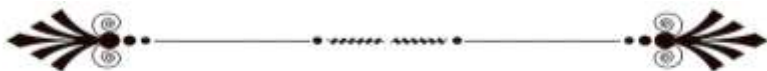
فيخبره بقصة تابوبو، فيقول له: إنك مسحور يا بني. أولادك جميعاً بخير، ولا يوجد ما ذكرت. ففرح جداً خعمواس على سلامة أبنائه وتيقن أنّ السبب هو الكتاب المسحور، كتاب تحوت. فكرر رمسيس على مسامع ابنه وقال: لابد أن تمسك شوكة وعصا وتضع مبخرة على رأسك وترجع الكتاب حيث وجدته وإلا سيحدث لك الأسوأ. فسمع كلام والده ونفذ تعليماته



وأرجع الكتاب حيث وجده. واختفى الكتاب ولا أحد يعرف مكانه حتى الآن، وتلك القصة مكتوبة في بردية من العصر البطلمي منقولة من بردية أقدم منها بآلاف السنين، وتم حفظها في مكتبة الإسكندرية.

_ تقول نصوصها:

- 1- لك التكريم والإجلال.
 - 2- يا من هو موجود حين تشرق الشمس وحين تغرب...
 - 3- إنك تشرق، إنك تشع، إنك نور أزلي أبدي...
 - 4- يا ملك الملوك. أنت سيد السماء، أنت سيد الأرض...
 - 5- أنت خالق المقيمين في الأعالي والمقيمين في الأعماق..
 - 6- أنت الإله الواحد الأحد الذي: [خلق الزمان] و [خلق الأكوان].
 - 7- أنت الموجود قبل الوجود، وأنت الباقي بعد فناء كل مخلوق.
- السؤال الآن هل فعلاً كتاب تحوت أو أخنوخ أو إدريس كتاب سحر وشعوذة أم كتاب روحاني يرتقي بالروح البشرية إلى مرتبة العلم والمعرفة فيما وراء الطبيعة؟



متون كتاب هيرميس

المتون الهرمسية، أو الهرموتيك، (بالإنجليزية: *Hermetica*) هي مجموعة كتب حكم يونانية فرعونية كتبت ما بين القرنين الثاني والثالث الميلادية نقلاً عن برديات أقدم منها بآلاف السنين وتتناول مواضيع حياتية وفلسفية بأسلوب مخاطب ما بين معلم، وهو هرمس الهرامسة، ومريديه الطالبين للمعرفة. والمتون هي أساس الفكر الهرمسي. تشمل مواضيع المتون (الله، الكون، الفكر، الطبيعة). وبعضها يتطرق للخيماء والسيمياء والتنجيم وما يتعلق بهم. فيما يعرف بمثلث العلوم. حيث تتحدث الخيمياء عن تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن ثمينة، مثل تحويل القصدير والنحاس والحديد إلى معدن الذهب. أما السيمياء فتتحدث عن السمو الروحي والعبادات والترقي إلى درجات روحانية عليا. أما علم التنجيم كما هو معروف لدينا هو علم يخبرنا بتأثير مواقع النجوم وحركتها وحركة الأبراج، وتأثيرها على حياة الشخص.

تم ترجمة المتون إلى اللغة الرومانية ما عدا آخر فقرة تمت كتابتها بالكتابة الهيراطيقية القديمة، وهي نوع من ثلاثة أنواع من الكتابة الفرعونية القديمة، وتشمل: هيروغليفية، وهيراطيقية وديموطيقية.



تم تقسيم المتون إلى ثلاثة مستويات، وهي كما تعرف بقوانين هيرميس وتشمل سبعة قوانين:

المستويات

المستوى الأول:

الوعي المادي العظيم: وهو أن العالم يتكون من مادة وشهوة وجنس، فإذا سيطر عليك هذا المستوى؛ أصبحت أقرب إلى الحيوانية منها إلى الإنسانية. المستوى الثاني:

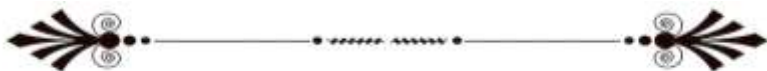
الوعي العقلاني: وهي مرحلة وسطى تتعرف فيها عن أهمية الحياة والغاية من وجودك في الكون وواجباتك وحقوقك. المستوى الثالث:

الوعي الروحاني العظيم: وهنا يرتقي الخلق من المادية الصرف إلى الروحانية الصرف، حيث تصبح شفافاً طافياً حول الكون لا يحبك مكان أو زمان وترتقي إلى أعلى المراتب المعرفية حينها تعلم القيمة الحقيقية لذاتك التي خلقك الله من أجلها، وهي أن تصبح مخلوقاً نورانياً تستمد طاقتك من الخالق مباشرة.

يقسم الكتاب إلى سبعة فصول، يتحدث كل فصل عن واحد من المبادئ السبعة أو القوانين السبعة التي تحكم الكون:

1- مبدأ العقلانية

2- مبدأ المطابقة



3- مبدأ التذبذب

4- مبدأ الازدواجية

5- مبدأ التناغم

6- مبدأ السبب والنتيجة

7- مبدأ النوع الجنسي

وستتناولها بشيء من التفصيل كالآتي:

حيث كل شيء في الكون مكون من ذكر وأنثى حتى الأفكار منها ذكورية وأنثوية.

نحن نعيش متخبطين ما بين عقلنا وقلبنا، وتأخذنا الحياة بكل إيقاعاتها السريعة وتحدياتها الكثيرة، فنغوص في ماديتها، ونُحجم عن التأمل والروحانية، الأمر الذي يجعلنا في حالة من التوتر الدائم والإرهاق المستمر، وتأتي هنا الأسئلة الأهم: مَنْ نحن؟ ومن أين جئنا؟ وما الغاية من وجودنا؟ لقد قضى بعض الناس حياتهم دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن إجابات عن تلك الأسئلة، غير واعين بضرورة التفكير والتدبر في الحياة للوصول إلى التوازن المنشود، فقد اعتقدوا -خاطئين- أنَّ المادية هي الحاكمة والمسيطرة والأمرة الناهية؛ في حين قضى بعضهم الآخر معظم حياتهم في محاولة للإجابة عن تلك الأسئلة، وكانوا يتقربون في كل محاولة من ذواتهم أكثر، فاكتشفوا استثنائية الخلق وشدة وعظمة النظام الطاغي على كل تفصيل من تفاصيله، وتمعنوا في عبقرية جسم الإنسان وتصميمه



المتقن، وتيقنوا أَنَّ التطور والارتقاء هما الغاية الأسمى في الحياة، وأنَّ عليهم تجاوز الكثير من التحديات للوصول إلى النسخة الأفضل منهم، والقادرة على التماهي مع الوعي الكوني.

نعم، يوجد من عرَّى الأمور وبحث في بواطنها وتمعَّن في وجودها، حتى أصبحت الرؤية أكثر وضوحاً بالنسبة إليه، وتأكَّد أنَّه السبب فيما يحدث في واقعه، وأنَّ حياته المادية ما هي إلَّا انعكاس لأفكاره ومعتقداته، واستنتج أنَّ عليه بناء إيقاعه الخاص دون العبء بما يبنيه غيره من البشر، إذ إنَّ لكل إنسان رسالته وإيقاعه.

لقد أسهم وضوح الرؤية في استبطان الحكمة وراء كل أمر في الحياة حتى وإن كان ظاهره سلبياً، فوصل ذلك الإنسان إلى قناعة مفادها أنَّه حتى لو سُجن ووُضع في غرفة لا تتسع إلَّا لشخص واحد، فستكون هذه الفترة من حياته بمثابة تجربة روحية لاكتشاف خفايا ذاته وتحديد ما عليه القيام به للارتقاء بها، وفرصة للتأمل في الكون والخالق والوجود، وقد تكون تجربة حقيقية بهدف إبداع شيء ما وخلق نجاح استثنائي وفريد، فلا وجود للمصادفة والعبثية في الحياة، حيث يُخفي كل أمر في حياتك درساً هاماً عليك إدراكه والتعلم منه.

اسأل نفسك: "ما هو الدرس الواجب تعلمه في فترة حياتي الحالية؟"، فقد يكون درساً في ضبط الأعصاب، أو درساً في الحب والامتنان وعدم التعلق

المَرَضِي، أو درساً في رسم الحدود وبناء كيائك، أو درساً في حب الذات؛
فابحث في داخلك بصدق، فكل الأجوبة موجودة هناك.
ما هي فلسفة هيرميس؟

هيرميس شخصية أسطورية يُنسب إليه كتاب "متون هيرميس"، ويعتقد
أغلب المؤرخين أنَّه هرمس الإسكندري- اليوناني، وأنَّه النبي إدريس
نفسه؛ في حين يعتقد مؤرِّخون آخرون أنَّه شخصية أسطورية تُسجَّت من
عدة شخصيات حقيقية وخرافية؛ كما يُقال: إنَّه أول مَنْ علَّم المصريين
علوم الفلك والطب والهندسة والعمارة، وكان يدعو إلى التوحيد، وانتشرت
أفكاره في الحضارات المختلفة، وسُمِّي بـ "مثلث العظمة".

يتحوَّل مَنْ ينغمس في الوعي المادي العظيم إلى إنسان عبدٍ للشهوة والمال
والجنس، وتكون حياته خالية من أي قيمة؛ أمَّا مَنْ يرتقي إلى المستوى
الثاني من الوعي، فيبدأ السؤال عن معنى الحياة والغاية من وجوده، الأمر
الذي يجعله يتمعَّن في ذاته والكون والخالق أكثر، وتكون فترة وجوده في
المستوى العقلاني بمثابة فترة تنظيف للطاقة السلبية والمشاعر السامة،
كالحدِّ والكراهة والطمع والخوف والاستغلال والتعلق والغضب والتهور؛ فإن
نجح الإنسان في الانتصار على هذه التحديات، سيتأهل للارتقاء إلى المستوى
الثالث من الوعي، حيث يُدرك الإنسان فيه قيمته الحقيقية والغاية من
وجوده، ويسعى جاهداً إلى التطور والارتقاء للوصول إلى أفضل نسخة منه،
ويشعر حينها وكأنَّه وُلِد من جديد.



ما هي قوانين هيرميس السبعة؟

1. قانون العقلانية:

تُنَادِي العقلانية بأهمية العقل، وتدعو إلى التوازن بين شقيهِ الأيمن والأيسر؛ أي التوازن بين التحليل والمنطق والحساب (الشق الأيسر)، والعاطفة والإبداع والفن والروحانية (الشق الأيمن)؛ كما وتؤكد على أنَّ أفكار الإنسان هي السبب وراء شكل واقعه، وأنَّ الواقع ما هو إلَّا انعكاس لأفكاره ورغباته؛ حيث يمكن للإنسان تقرير شكل واقعه باستخدام قوانين التجلي، إذ ما عليه إلَّا تحديد ما يريد، ومن ثمَّ بناء صورة ذهنية له، وتأييدها بالمشاعر الإيجابية الصادقة، والسعي والعمل بحب وضمن الإمكانيات المتاحة.

2. قانون المطابقة (التناظر):

ينصُّ هذا القانون على أنَّ ما في الأعلى موجود في الأسفل أيضاً، أي أنَّ الرزق بكل أشكاله موجود في السماء، وعلى الإنسان أن يعمل بحبٍّ وجِدٍّ لكي يستحقه.

يقول قانون المطابقة: إنَّ كل شيء مترابط في الكون، ونحن جميعاً مرتبطون فيما بيننا بشبكة طاقة مطلقة، ونتكامل فيما بيننا بنظام استثنائي خارق.

3. قانون الاهتزاز:

حاول الفيزيائيون فهم أصل الكون، فوجدوا من خلال دراساتهم أنَّ أصل كل شيء في الحياة هو ذرات، والتي تتألف بدورها من نواة وإلكترونات تدور

حوها؛ كما وتعمّقوا في دراسة النواة، ووجدوا أنّها تحتوي على جزيئات صغيرة تسمّى "نيوترونات وبروتونات"؛ ومن ثم سعوا إلى دراسة ما يُوجد داخل الجزيئات الصغيرة، إلى أن اكتشفوا أنّ الأصل في كل شيء هو الكوارك ويعرف بأنه عبارة عن اهتزاز (موجة) تؤثر في الكون.

يؤكد قانون الاهتزاز لدى هرمس هذا الاكتشاف العلمي الحديث، حيث عدّ أنّ كل شيء في الكون يهتز، وأنّ الأشياء التي تمتلك التردد نفسه تجذب بعضها بعضاً؛ لذلك إن رغبت في بناء واقع جيد، عليك أن تحافظ على ذبذبات طاقة عالية؛ كمشاعر الفرح والهناء والسعادة والراحة.

4. قانون الإيقاع:

اعلم أنّ كل أمر يحدث في حياتك يندرج ضمن خطة معينة تتوافق مع سعتك الطاقية، وتساعدك في الوصول إلى هدفك والارتقاء والتطور الروحي؛ فإن كنت تعيش في حالة من الألم أو المشاعر السلبية، فاعلم أنّ ما تمر به بمثابة رسالة لك أو إشارة أو درس لكي تغير شيئاً ما في تعاطيك مع الحياة، أو لكي تبحث أكثر في معتقداتك وأفكارك وتكتشف كيف أثرت في واقعك.

اصنع إيقاعك الخاص المبني على قيمك ومشاعرك وخلفيتك وشغفك وأهدافك، ولا تهتم بإيقاع الآخرين، واعلم أنّ كل شيء في الحياة يصب في مصلحتك، وما عليك إلا إدراك الدرس من تجليه في حياتك.



5. قانون السبب والنتيجة:

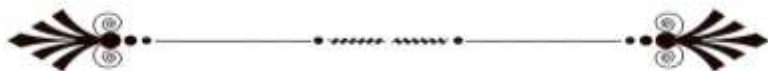
يؤكد هذا القانون على أنَّ واقعك ما هو إلَّا نتيجة لأفكارك ومشاعرك، وأنَّك السبب في الخيارات المتواجدة الآن في حياتك؛ فإن رغبت في تغيير النتيجة، فعليك أن تغيّر الأفكار والمعتقدات التي أدت إليها؛ وبمجرد اعترافك بأنَّك السبب، ستتجلى أمامك الأفعال التي قمت بها وأدت إلى ظهور الأمور السلبية في واقعك.

6. قانون القطبية:

يقول هذا القانون أنَّ الكون عبارة عن تضادات عديدة؛ ولولا وجود النقيض، لما أحسنا بالنعمة والبركة؛ فقد خلق الله من كل شيء شقين (إيجابي وسلبي) ليدعونا إلى التقبل والرضا واحتضان كلا الجانبين، بحيث نعظم الجانب الإيجابي ونُحسِّن إدارة الجانب السلبي لكي نصل إلى حالة التوازن والحكمة.

7. قانون الجنس الكوني:

لدى كل شيء في الحياة طاقة ذكورية تتمثل في القسوة والنار والطاقة والعطاء، وأخرى أنثوية تتمثل في التسامح والاحتواء والسكينة واللين؛ ويصل الإنسان إلى حالة التوازن عندما يُوازن بينهما.



الخلاصة:

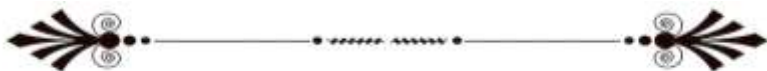
لا وجود للحظ أو المصادفة في هذا الكون، بل إنّ كل ذرة فيه موجودة لسبب ما، وتُحدِث أثراً؛ فاصنع أثرك وإيقاعك الخاص، وحافظ على طاقتك الإيجابية، فهي مَنْ ستخلق واقعك.

ولقد قام كل من العالم المسلم العربي (جابر بن حيان) والعالم الإنجليزي (إسحق نيوتن) والعالم (نيكولا تيسلا) بالاطلاع على الألواح الهيرميسية، وقاموا بالبحث حول العديد من العلوم، كعلم الخيمياء والسمياء وعلوم الفلك والطب والرياضيات وتوصلوا إلى علوم يعجز الإنسان العادي عن استيعابها أو فهمها.



جابر بن حيان

هو جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي. عاش في الفترة ما بين 721 م إلى 813 م، وترجع أصوله إلى اليمن، ولكن عاش في الكوفة وتلقى العلم على يد والده قبل قتله، ثم تلقى العلم على يد الإمام جعفر الصادق الذي علمه أسس الكيمياء عن علوم سيدنا علي رضي الله عنه، ويقال: إنه أهداه بعض الكتب القديمة منها كتاب هيرميس. الذي طبق منه طرق الخيمياء واستخلاص المعادن وعكف على العديد من التجارب، فاخترع العديد من الاختراعات مثل: القلويات، وحمض الكبريتيك، واكتشف حبراً مضيئاً تستطيع قراءة حروفه في الظلام، واخترع ورقاً مقاوماً للحرق، كما اكتشف دهاناً إذا طلي به الحديد منعه من الصدأ، وإذا طلي به القماش صار مقاوماً لتسرب الماء. وهو أول من أشار إلى قوة الذرة وأنه إذا تم تفكيكها تطلق طاقة تغلب الكوفة رأساً على عقب، ولقد ذكره بن خلدون في مقدمته وأبو بكر الرازي، ويعتبره علماء الغرب هو أبو الكيمياء، وكان يسمى بعلم جابر إلى أن تم تغيير الاسم إلى علم الكيمياء، ولا أدل من أن الغرب ما زالوا يستخدمون المصطلحات التي وضعها جابر حتى الآن ويذكر له حوالي 232 مؤلف إلى 500 مؤلف، لم يعثر لهم على أثر وأشهر كتبه (كتاب الرسائل السبعين) وكتاب (السموم ودفع مضارها) ويعتبر هو أول



من وضع علم الكيمياء التجريبي واستخدام الموازين والمعايير في تجاربه. وله مؤلفات في الفلسفة والحكمة والطب والفلك والرياضيات، ولكن برع وتميز في علم الكيمياء، وخاصة دراسة المعادن وتحويل الرخيص منها مثل: الحديد، والرصاص، إلى معدن الذهب النفيس، فيما يعرف قديماً بعلم الخيمياء وهو تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب عن طريق حجر الفلاسفة الذي لا يعرف أين يوجد أو كيف يحضر بعد ضياع العلوم بحرق المكتبات وإغراق بعضها الآخر في النهر بالعراق.

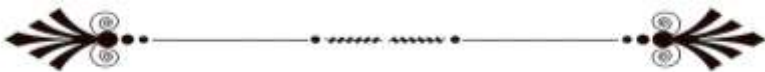


إسحق نيوتن

ومن العلماء الذين اطلعوا على متون هيرمس الهرامسة هو العالم الإنجليزي إسحق نيوتن الذي عاش في الفترة ما بين عامي 1642 و عام 1727. هو السير إسحاق نيوتن (بالإنجليزية: Isaac Newton) (25 ديسمبر 1642 - 20 مارس 1727) عالم إنجليزي يعد من أبرز العلماء مساهمة في الفيزياء والرياضيات عبر العصور وأحد رموز الثورة العلمية. شغل نيوتن منصب رئيس الجمعية الملكية، كما كان عضواً في البرلمان الإنجليزي، إضافة إلى توليه رئاسة دار سك العملة الملكية، وزمالاته لكلية الثالوث في كامبريدج وهو ثاني أستاذ لوكاسي للرياضيات في جامعة كامبريدج.

(الكُرسي اللوكاسي للرياضيات أو الأستاذ اللوكاسي هو لقب أستاذية الرياضيات في جامعة كامبريدج بإنجلترا. تأسس اللقب عام 1663 على يد هنري لوكاس الذي كان عضو البرلمان عن جامعة كامبريدج من عامي 1639-1640، وأصبح المنصب رسمياً بعد أن أقره تشارلز الثاني ملك إنجلترا في 18 يناير 1664).

أسس إسحق نيوتن كتابه الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية، وربما كان هذا أهم عمل فردي يُنشر على الإطلاق في العلوم الطبيعية، ذلك الكتاب



الذي نشر لأول مرة عام 1687، لمعظم مبادئ الميكانيكا الكلاسيكية. كما قدم نيوتن أيضًا مساهمات هامة في مجال البصريات، وشارك غوتفريد لايبنتز في وضع أسس التفاضل والتكامل.

صاغ نيوتن قوانين الحركة وقانون الجذب العام التي سيطرت على رؤية العلماء للكون المادي للقرون الثلاثة التالية حتى حلت محلها نظرية النسبية. كما أثبت أنّ حركة الأجسام على الأرض والأجسام السماوية يمكن وصفها وفق نفس مبادئ الحركة والجاذبية. وعن طريق اشتقاق قوانين كبلر من وصفه الرياضي للجاذبية، أزال نيوتن آخر الشكوك حول صلاحية نظرية مركزية الشمس كنموذج للكون.

صنع نيوتن أول مقراب عاكس عملي، ووضع نظرية عن الألوان مستندًا إلى ملاحظاته التي توصل إليها باستخدام تحليل منشور مشئت للضوء الأبيض إلى ألوان الطيف المرئي، كما صاغ قانونًا عمليًا للتبريد ودرس سرعة الصوت. بالإضافة إلى تأسيسه لحساب التفاضل والتكامل، وساهم نيوتن أيضًا في دراسة متسلسلات القوى ونظرية ذات الحدين، ووضع طريقة نيوتن لتقريب جذور الدوال.

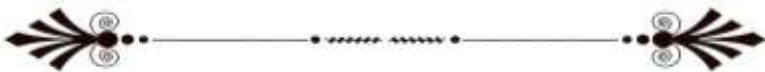
كان نيوتن مسيحيًا متدينًا، لكن بصورة غير تقليدية، فقد رفض أن يأخذ بالتعاليم المقدسة للأنجليكانية، ربما لأنه رفض الإيمان بمذهب الثالوث ويقال: إنه في آخر أيامه آمن بالتوحيد. وأمضى نيوتن أيضًا أوقاتًا طويلة في



دراسة الخيمياء وتأريخ العهد القديم، إلا أن معظم أعماله في هذين المجالين ظلت غير منشورة حتى بعد فترة طويلة من وفاته.

في العقد الأخير من القرن السابع عشر، كتب نيوتن الكتابات الدينية التي تتعامل مع التفسير الحرفي للكتاب المقدس. ومن المحتمل أن تكون اعتقادات هنري مور حول الكون ورفض الثنائية الديكارتية قد أثرت على أفكار نيوتن الدينية. بعث نيوتن بمخطوطة إلى جون لوك شكك فيها في وجود الثالوث، وظلت هذه المخطوطة غير منشورة حتى عام 1785، أي بعد أكثر من نصف قرن من وفاته. وفي وقت لاحق، كتب نيوتن «التسلسل الزمني للممالك القديمة» الذي نشر عام 1728، و«ملاحظات على نبوءات دانيال ورؤيا القديس يوحنا» المنشور عام 1733، أي أنهما نشرتا بعد وفاته. كما كرّس أيضًا قدرًا كبيرًا من وقته لدراسة الخيمياء. وكان نيوتن أيضًا عضوًا في برلمان إنجلترا عامي 1689-1690 وعام 1701، ولكن وفقًا لبعض المصادر،

توفي نيوتن أثناء نومه في لندن يوم 20 مارس 1727 (31 مارس 1727 وفق التقويم الحديث)، ودفن في دير وست منستر. ولكونه أعزب، حيث اعترف لطبيبه أنه لم يلمس امرأة طيلة حياته وأنفق نيوتن الكثير من ثروته على أقاربه خلال السنوات الأخيرة من حياته، وتوفي دون وصية. وبعد وفاته، تم فحص شعر نيوتن ووجدت آثار للزئبق، والتي من المرجح أنها ناجمة عن تجاربه الخيمائية. لذا، فإنه يمكن تفسير غرابة أطوار



نيوتن في أواخر حياته، لإصابته بالتسمم بالزئبق الذي كان يتعامل معه بكثرة لتخليق الذهب.

ومن أغرب ما جاء في مذكراته أنه وصف والدته بالعاهرة؛ وذلك بسبب زواجها من رجل آخر بعد وفاة والده، ومن أشهر أقواله هو أنه مجرد طفل يلعب على الشاطئ ليجد الصدفية الأجل بينما المحيط أمامه مليء باللؤلؤ. وعندما دخل في جدال مع أحد العلماء قال: ليس ذنبي أنني أرى أبعد منكم، فأنا أقف على أكتاف العمالقة، ولقد حيرت تلك المقولة عقول العلماء هل يقصد بالعمالقة علوم الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية وسر الأهرامات بالجيزة التي كثيراً تحدث عنها كمعجزة أم يقصد العمالقة من علماء أوروبا الذين سبقوه.

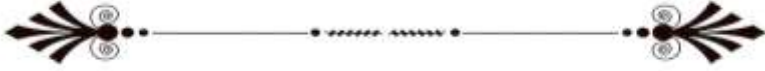
كما كتب نيوتن لاحقاً في مذكراته التي نشرت بعد خمسين عاماً من وفاته وتم إعادة نشرها في عام 2003، أولت وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم اهتماماً بالغاً بوثائق غير معروفة وغير منشورة منسوبة إلى إسحاق نيوتن، يشير فيها إلى اعتقاده بأن العالم لن ينتهي قبل عام 2060.

وقد تصدر الخبر الصفحات الأولى لعدد من الصحف مثل دايلي تليجراف ويديعوت أحرونوت، كما نشرت مقالة عن الموضوع ذاته في مجلة التاريخ الكندية. وقبل موته أحرقت نيوتن العديد من الدراسات والأبحاث قائلاً: لا يجب أن يطلع العالم على تلك الدراسات وإلا فقد الشعب عقله وإيمانه، ومن المعروف أنه كان معارضاً لفكرة الثالوث، وأنه تكلم عن وحدانية



الخالق ونسب إلى الله القدرة على التحكم في الكون، حيث قال: إنّ قوانين الحركة والجاذبية تفسر حركة الكواكب والأجرام السماوية، ولكن الذي يحرك الكون كائن عاقل وذكي يدري جيداً ماذا يفعل، وقال: إنّ الله يحكم كل شيء ويعرف كل ما هو موجود أو يمكن فعله، وقال عن الإلهاد أنّه قمة اللامنطقية.

فهل مات إسحق نيوتن وهو مؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد؟



نيكولا تسلا

يعد العالم الصربي الأصل أمريكي الجنسية العالم الأكثر انتشاراً وعلماً ومعرفة من بين العلماء، وأظن ذلك لأكثر من سبب نشأته في الطفولة ودراسته لعلوم الفراعنة وأسرار الأهرامات في الجيزة، فمن هو نيكولا تسلا الذي غيّر التاريخ وما زلنا نعيش بفضل اختراعاته حتى الآن؟

تبدأ التناقضات في حياة الطفل "نيكولا تسلا" منذ ولادته في كرواتيا الكاثوليكية، بينما يختار القدر له أسرة كهنوتية أرثوذكسية صربية ليولد لها، في العاشر من يوليو (تموز) من عام 1856 ببلدة "سيمليان"، التي كانت واقعة جغرافياً ضمن حدود الإمبراطورية النمساوية في تلك الأزمنة.

وكشأن الأسر الدينية المحافظة في تلك الأوقات أراد الأب لابنه أن يسلك المسار ذاته، أي أن يصبح مبشراً أو واعظاً، لكن الصبي بدا وكأنه رأى طريقه عبر مسارات وطرق أخرى.

هل كانت والدته تسلا هي أول من فتح عينيه على طريق الاختراعات التي كانت تختبرها في المنزل أمام عينيه؟

ومن المثير أنّ والدته التي لم تكن تحيد القراءة والكتابة، ومع ذلك كانت من الذكاء إلى درجة أنها اخترعت كثيراً من الآلات المنزلية الصغيرة التي تفتحت عليها أعين الصبي الذي عشق الفيزياء والرياضيات، ليرك مدينته



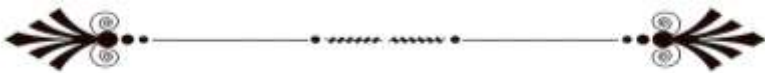
الصغيرة إلى بلدة قريبة تدعى "غوسبيتش" ليكمل فيها تعليمه الابتدائي، ثم ينتقل إلى ألمانيا ليوصل تعليمه الثانوي، قبل أن يلتحق في عام 1875 بمعهد متعدد التقنيات لمدينة غراس النمساوية، ثم جامعة براغ في تشيكيا. لم يحصل تيسلا على شهادة جامعية من براغ، لا سيما أنه حضر في جامعته كمستمع، لكن علامات النبوغ والعبقرية كانت بادية على محياه في كل الأحوال.

في بودابست التحق بالعمل في شركة البرق والهاتف، والتي كانت وقتها تحت الإنشاء، إذ أبدع في تقديم رسومات ومخططات، مما جعلهم يعينونه في منصب اختصاصي الكهرباء الرئيس، وخلال عمله أضاف تيسلا عدداً من التحسينات لأجهزة الشركة، وقيل إنه اخترع مضخماً هاتفياً، وعلى رغم ذلك لم يحصل على براءة اختراع أو حتى وصفة علانية.

الذين يطالعون السيرة الذاتية لتيسلا، وما رواه مؤرخو سيرته، يدركون طبيعة الرجل المعترف بنفسه، وهو الأمر الذي سيتبدى في نهاية رحلته عندما يمنح جائزة نوبل مناصفة مع أديسون فيرفضها، كما يفعل أديسون.

ما سر علاقة تيسلا بالهرم الأكبر؟

يصف عالم الفيزياء والفلكي الأميركي المعاصر لورنس كراوس تيسلا بأنه "كائن جاء من عالم قديم وأصبح أحد أبطال العصر الحديث"... هل كان كراوس يومئذ إلى علاقة ما جرت بها الأحاديث بين نيكولا تيسلا والهرم



الأكبر، ذلك البناء الذي تركه المصريون القدماء قبل نحو أربعة آلاف عام، وهناك من يقول المزيد؟

يمكن من دون تطويل ممل أو اختصار محل القول إنّ العالم الفذ، الذي يراه البعض منافساً لأينشتاين، لكن من غير حظ الأخير إعلامياً، كان يعتقد أنّ الأهرام (جمع هرم)، والمقصود بها تحديداً أهرام الجيزة الثلاثة المعروفة بأهرام خوفو وخفرع ومنقرع، لم تكن مقابر كما تحكي قصص علماء المصريات **Egyptology**، والدليل على ذلك أنّه لم يوجد بداخل أي منها مومياء واحدة حتى الآن.

يذهب تيسلا إلى أن تلك الأبنية السرية كان هناك وراؤها غرض عظيم وهو أن تكون "مصدراً للطاقة"، انطلاقاً من كونها مولداً عملاقاً قادراً على إنتاج وإرسال ترددات كهرومغناطيسية من مختلف أنواع وأشكال الطاقة.

في هذا السياق، فإن هناك من يربط بين فكرة "هرم تيسلا للطاقة"، والذي تقدم بطلب براءة اختراع له عام 1905 والأهرام، بوصفها مولدات للطاقة الكهربائية، وقدرتها على الاستعانة بطبقات الأيونوسفير في الغلاف الجوي، لنقل الطاقة الكهربائية الحرة حول الكرة الأرضية.

ولعلّ ما قاله تيسلا قبل أكثر من 100 عام، تردد صداه في عام 2018، وذلك حين نشرت صحيفة "الديلي إكسبريس" البريطانية تقريراً حول كيف أنّ الغرض الرئيس من بناء الأهرام لم يكن "مقبرة"، بل إيجاد "مصدر للطاقة".



هل هناك من حاول تقليد بناء محطات كهربائية على شكل الأهرام قديماً أو حديثاً؟

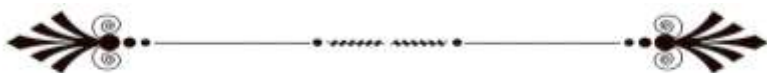
هذا ما جرى بالفعل من قبل تيسلا، الذي عزا الموقع الجغرافي للأهرام، كأحد أسرار قوتها، ولهذا السبب قام ببناء مختبره المعروف باسم "محطة تيسلا التجريبية" في كولورادو سبرنغر في الولايات المتحدة على نفس خط عرض الأهرامات بالجيزة.

أما حديثاً فإنّ شركة "تيسلا" الأميركية أنشأت محطة طاقة عملاقة في أستراليا لتوليد الكهرباء بالنظرية نفسها التي كان نيكولا تيسلا قد استنتجها، حين اختار لتلك المحطات أو الأبراج مواقع تتسق ومواضع الأهرام الجغرافية على نفس دوائر العرض.

هل هناك قراءات سرية أو نتائج غامضة توصل إليها تيسلا عن الأهرام ولم يصرح بها؟

غالبية الظن أنّ هناك من لديه إجابات شافية وافية عن هذا الأمر، ولم يصل إلينا منه سوى القول: إنّ العلاقة بين الأهرامات والطاقة والموقع مردها رابط ما موجود بين المدار الإهليجي لكوكب الأرض والخط القائم عليه هرم خوفو.

وبالعودة إلى ما أورده صحيفه "ديلي إكسبريس" فإن تقريرها لبنية الهرم يجعل منه قادراً على استخدام الخصائص الطبيعية للأرض من أجل خلق وإنتاج كمية كبيرة من الطاقة.



فيما يمضي صاحب النظرية الأثري البريطاني عبد الحكيم حكيمويان إلى استنتاج أن "تلك البقعة التي تقوم عليها الأهرام ظهرت بها عديد من الحفريات التي تقطع بأن المصريين القدماء كانوا يحاولون من خلالها التحكم في تدفق تلك الطاقة واستخدامها لأغراضهم الخاصة"، وهي رؤية تتسق كثيراً وأبحاث تيسلا عن الطاقة المستجدة في الكون.

هل نيكولا تيسلا أسلم قبل وفاته؟

في الحقيقة فقد صرح مفتي البوسنة مقاطعة ساندزاك sandzak منذ عدة سنوات، من أنّ العالم الشهير نيكولا تيسلا قد قام باعتناق الدين الإسلامي وذلك في أواخر حياته..

وأيضاً قال مفتي ساندزاك وهو معمر زوكورليتش: من أنّ هذا الأمر يبدو عصبياً بشكل واضح في روزاجي على حد قوله، وذلك بسبب البحث عن حدود الجبل الأسود ورفض إقامته في الجبل الأسود لرفاقه.

كما قال المفتي: من أنه وفي الآونة الأخيرة قد اندلع نقاش وجدل كثير وصعب حول محاولة الكنيسة الأرثوذكسية الصربية، من نقل رفات نيكولا تيسلا من المتحف إلى معبد سانت سافا.

كما قال المفتي البوسني: إنّّه وفي حالة إذا استمروا في الجدل حول هذا الموضوع، فسوف أخبرهم بأنّ نيكولا تيسلا مسلم، لأنه أعتنق الإسلام قبل وفاته. ولذلك لا يمكن إدخال عظام المسلم إلى الكنيسة.



كما توصلت جامعة إسطنبول إلى معلومات تفيد بأن نور الدين تسيهوفيتش.. هو الاسم الحقيقي للعالم نيكولا تيسلا بعد إشهارة الإسلام وأنه قد أدى مناسك الحج ما يصل إلى ثلاث مرات.

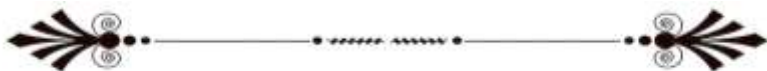
كما وشهد جيرانه أيضاً وفقاً لبعض المزاعم، من أنه قام بأداء صلاة المسلمين في مناسبتين مختلفتين. ويذكر أن سبب إسلامه هو أن أبحاثه التي قام بإثباتها موجودة فعلاً في كتاب المسلمين القرآن الكريم، وأن الآية التي لفتت نظره هي

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

سورة النور.

ويقال: هو أيضاً سبب اتخاذه اسم نور الدين بدلاً من نيكولا تيسلا. ولهذا يرجح أن المخابرات العالمية قامت بقتله في غرفته رقم 3327 في فندق بمدينة نيويورك في 7 يناير 1943 م.



علم الجفر

علم الجفر بفتح الجيم أو كسرهما هو عبارة عن علم يتعلق بدراسة الحروف والأرقام لمعرفة الماضي والحاضر والمستقبل

ويقال: إنّ علم الجفر اختصّ به النبي صلى الله عليه وسلم، وعهد به إلى سيدنا علي رضي الله عنه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا مدينة العلم وعليّ بابها"، وقال مخاطباً عليّاً رضي الله عنه: أنت بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام، إلا أنه لا نبي بعدي. ومن المتعارف عليه يوجد أربعة كتب جفر أهمهم كتاب الجفر الأبيض ويقال: إن الثلاثة الباقية عبارة عن ثلاثة صناديق تحوي مقتنيات الرسول وأشياء أخرى، أما عن كتاب الجفر الأبيض يقال إن سيدنا رسول الله ذكر فيه أربعة عشر فصلاً يضمون ألف باب، وكل باب يفتح ألف باب، حتى شمل كل ما كان وكل ما سيكون من بداية خلق آدم عليه السلام حتى قيام الساعة من ممالك وملوك وأمراء وسلاطين ووقائع وحروب وأحداث.

كتاب جفر الإمام عليّ عليه السلام، يتحدث فيه الإمام عن مستقبل أمة الإسلام وعن أحداث مستقبلية كثيرة تتعلق بالقرون الماضية وعصرنا الحالي والعصور المستقبلية حتى قيام الساعة. ومن أعجب النبوءات التي تنبأ بها الكتاب بشكل مبهر أحدث ضجة هي نبوءات الكتاب عن ثورات

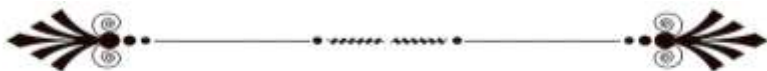


الربيع العربي، التي يخبرنا كتاب الجفر أنها تمهيد لظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في مصر، حيث ستصبح مصر قلعة التشيع الحق وليس التشيع المحرف الموجود اليوم. وسينطلق منها الإمام المهدي بجيش عظيم متحالف مع جيوش إسلامية أخرى، لقتال بقايا الطواغيت العرب ونشر الإسلام الحق، وبناء الوحدة الإسلامية التي تنتظرها الأمة الإسلامية بفارغ الصبر منذ قرون. كل هذا سيحدث خلال حرب عالمية كبيرة لم يسبق لها مثيل في التاريخ ستكون الدول الكافرة حينها منشغلين بقتال بعضهم البعض ولم يعد لهم شأن بالعالم الإسلامي.

ويقول الباحثون: إنّ الكتاب كُتِبَ على جلد ماعز أو جلد ثور صغير، وكلمة صغير تساوي كلمة جفر لذا سمي الكتاب بكتاب الجفر أو علم الجفر (علم استنطاق الحروف). ومما ذكر عن سيدنا علي في كتاب الجفر عن سير الأمم والبلاد في عهد تلا عهده ويا للعجب مما ستسمعه! تكلم عن عبد الناصر والسادات وحسني مبارك وتكلم عن ثورة الربيع العربي وخاصة ثورة تونس وتكلم عن ليبيا ومصر وصحابي مصر، فماذا قال؟

وفي كتاب الجفر الأعظم قيل:

(وفي صفر يأتيك الخبر من تونس) وهذا حدث فعلاً، حيث وقعت ثورة تونس في شهر صفر 1432 هـ الموافق يناير 2011.



أما عن مصر

(وفي عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة عد خمساً أو ستاً يحكم مصر رجل يكنى ناصر يدعوه العرب شجاع العرب.

والله في حرب وحرب وما كان منصوراً ويريد الله لمصر نصراً له حق في أحب شهوره وهو له. فأرضى مصر رب البيت والعرب بأسم سادا أبوه أنور منه، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين)

يتضح هنا ذكر ناصر وهزيمته وظهور أنور السادات وانتصاره في العاشر من رمضان 1393 هـ الموافق السادس من أكتوبر 1973م ووقع اتفاقية كامب ديفيد مع الصهاينة. كل ذلك كتب قبل 1445 عام في كتاب الجفر الذي اختفى ولم يوجد له أثر والذي تكلم عن ملوك ورؤساء العالم حتى قيام الساعة.

كما ذكر عن صحابي مصر حيث قال:

(صحابي مصر الذي يعيد لها الصحابة بأنوارها ويرسو بها على برها بعدما تراخى على الفجور وتهاجروا على الدين إلا من رحم ربها رب الكنانة) ويتكلم عن الأمراء العرب فيقول:

(ترحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان إلا تجار الدين الذين يرون منه وقائع أقدامهم منعهم الله البصر في كتابه ويخالفه بعض أمراء يكنزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة لا ينفعهم من دنياهم وفي

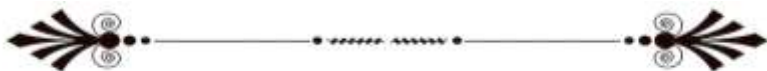


أخراهم تكوى بهم وجوههم وجنوبهم وظهورهم. هذا ما كنزتم لأنفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون)

ويتكلم عن أمريكا وعلاقتها بإسرائيل فيقول:

(ويربط المدائن الخمسين بجبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون يبغى
فساداً في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد الأمارك ويكون قائدهم
مع بني إسحق وبني إسرائيل يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم
بدعوتهم وتتم ببلاد الأمارك الفتنة)

والآن ننتقل من علم الجفر وعجائبه وغرائبه إلى علم أكثر غرابة وهو علم
الخيماء.



علم الخيمياء

الخيمياء **Alchemy** هي ممارسة قديمة ترتبط بعلوم الكيمياء، والفيزياء، والفلك (التنجيم) والفن، وعلم الرموز، وعلم المعادن، والطب، والتحليل الفلسفي، وعلى الرغم من أنّ هذه العلوم لم تكن تمارس بطريقة علمية، كما نعرف اليوم إلا أنّ الخيمياء تعتبر أصل الكيمياء الحديثة قبل اكتشاف الأسلوب العلمي.

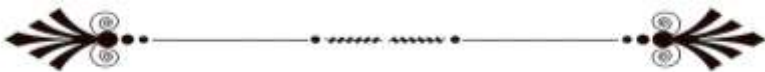
حاول الخيميائيون تنقية وإنضاج بعض المواد والوصول بها إلى الكمال. كانت الأهداف المشتركة تشمل «الكريسوبويا»، وهو تحويل «الفلزات الوضيعة» (مثل الرصاص) إلى «فلزات نبيلة» (وخاصة الذهب)؛ ابتكار إكسير الحياة؛ خلق علاج شامل قادر على علاج أي مرض. وإنتاج "alkahest"، (حجر الفلاسفة) وهي مادة قادرة على إذابة أي مادة أخرى. كان يعتقد أن كمال الجسم البشري والروح ينتج عن الـ "Magnum opus"، وفي التقاليد الهلنستية والباطنية الغربية، ينتج بتحقيق الغنوسيس (الغنوص). في أوروبا، كانت فكرة ابتكار حجر الفلاسفة مرتبطة بشكل ما بجميع هذه الأهداف.

اختلف مؤرخو العلم حول أصل كلمة كيمياء، فمنهم من ردها إلى الكلمة اليونانية "chumeia (χυμεία)" التي تفيد السبك والصهر، ومنهم من



أعادها إلى كلمتي «كيمت **kemt**» و«شم **chem**» المصريتين ومعناها الأرض السوداء (وذلك لارتباط علم الكيمياء قديماً بالسحر، مما ربط اسمها بالأسود - العلم الأسود). ومنهم من أرجعها إلى أصل عربي من الفعل كمي / يكمي (أي أخفى وستر)، وذلك لأن علم الكيمياء وقتها كان يحاط بالأسرار، فالمشتغل بهذا العلم لا يعلن عن سر مهنته. كانت الخيمياء الإسلامية سابقة ومقدمة للكيمياء العلمية الحديثة. وقد استخدم الخيميائيون كثيراً من الأدوات المخبرية التي تستخدم اليوم. لكنها لم تكن قوية أو في حالة جيدة في أغلب الأحوال، وخصوصاً خلال فترة العصور الوسطى في أوروبا. وقد باءت العديد من المحاولات لتحويل المعادن بالفشل عندما أساء الخيميائيون الفعل وقاموا بإنتاج مواد كيميائية غير مستقرة. وتفاقت هذه المشكلة نتيجة للظروف غير المأمونة.

اعتبرت الخيمياء علماً جاداً في أوروبا حتى دخول القرن السادس عشر. فعلى سبيل المثال خصص إسحاق نيوتن أكثر كتاباته لدراسة الكيمياء القديمة (انظر دراسات إسحاق نيوتن المجهولة) أكثر مما فعل مع علم البصريّات أو علم الفيزياء (الذي هو شهير بسببه). هناك خيميائيون بارزون آخر وُجدوا في العالم الغربي منهم: روجر بيكون، والقديس توما الأكويني، وتايكو براه، وتوماس براون، وبارميجيانينو.



يسجل التاريخ أنّ العديد من الكيميائيين المتقدمين (كزوسيموس بانوبوليس) نظروا إلى الخيمياء باعتبارها تجربة روحية، وأن النواحي الميتافيزيقية في الخيمياء تم اعتبارها الأساس الحقيقي لهذا الفن. أيضاً، تم اعتبار الحديث عن المواد الكيميائية العضوية وغير العضوية والهيئات المادية وعمليات المواد الجزيئية، مجرد استعاراتٍ للحديث عن المدخلات والهيئات الروحية التي تؤدي في نهاية المطاف إلى الحديث عن التحولات. وبهذا الأصل في الحسبان، فإنّ المعاني الحرفية للصيغ والمعادلات الكيميائية كانت عمياء ظاهراً، تخبئ وراءها فلسفة روحية باطنة تخالف كنيسة القرون الوسطى المسيحية. ولذلك كان من الضروري إخفاؤها لعدم التعرض لمحاكم التفتيش بتهمة الهرطقة. وهكذا فإنّ مفهوم تحويل المعادن إلى ذهب ومفهوم الباناكيا العالمية مفهومان يرمزان إلى التحول من حالة ناقصة مريضة وقابلة للفساد والزوال إلى حالة كاملة صحيحة خالدة وغير قابلة للفساد. ولذا مثّل حجرُ الفيلسوف المفتاح السحري لتحقيق هذا التحول. وبتطبيق هذا على الكيميائي نفسه، فإن هذا الهدف المزدوج يرمز إلى التحول من الجهل إلى التطور والتنوير، بينما يمثّل الحجرُ الحقيقة أو الطاقة الروحية الخفية التي من شأنها أن تؤدي إلى هذا الهدف. ونحن نجد أنّ الرموز الكيميائية والرسوم التوضيحية والصور النصية الخفية في النصوص التي كتبها الكيميائيون المتأخرون (بصياغة تتفق مع الرأي المسبق) تحتوي على طبقات متعددة من المعاني والمجازات والإشارات إلى



أعمالٍ أخرى لا تقل في ألغازها، ويجب أن «تفك شفرتها» بمشقة
لاكتشاف معانيها الحقيقية. ويوضح باراقيلساس بجلاء في كتابه «التعليم
الخيميائي»، أنّ استخدامه لأسماء المعادن مجرد استخدام رمزي:



علم السيمياء

السيمياء: هي مجال دراسة الطقوس والتقاليد التي تمارس من أجل التواصل مع الماورائيات، أو مع وجوديات لا يمكن استيعابها في العالم المادي، مثل الآلهة، أو الملائكة والجنّ ومخلوقات أخرى، من أجل الاتحاد معها أو تحقيق الكمال الذاتي. يخطئ البعض بربطها بالسحر وهو خطأ شائع.

وفي تعريف آخر: (إنّ السيميائية هي من علم النجوم بالضمن من علم الأبراج الاثني عشر والذي كان مرجع الاستدلال لتعريف الأطباع الأربع مثل الناري والهوائي والمائي والأرضي)

مما أدى إلى تحويل هذا العلم إلى الكيمياء وتطبيق الأحرزة الرياضية الهندسية في علم السيمياء إلى الهندسة الجبرية في الكيمياء والتي تطورت إلى يومنا هذا وفي هذا فضل كبير للمسلمين في الكشف عنه. كذلك عن الأرقام للأحرف الأبجدية لها دلالة على الرياضيات المتطورة اليوم **Number Theory** بالارتباط إلى التعمق بالتحليل في البحث عن غموض في الرياضيات وكذا أوزان للأسماء والأفعال إلى معادلات وقوانينها في الرياضيات ولغة العربية سيادة فيها مما أسفر عن نقل نظام قواعدها إلى العبرية واللاتينية وغيرها من اللغات الحية.



إذاً من كل ما سبق من علم الجفر وعلم الخيمياء وعلم السيمياء نستطيع القول: إنّها علوم اختفت ولا تدرس الآن، ولذلك أسباب عدة وهي حبس البشر بعيداً عن العلوم الإلهية التي تلقاها آدم ومن بعده شيث وإدريس ونوح.

ولذلك الجماعات السرية مثل: جماعة الثلاثة، والثلاثون، والتنويريون، والبنائون الأحرار، تريد احتكارها لنفسها للسيطرة على العالم، كما تريد التعقيم عن العين الثالثة التي تصل البشر بكل تلك العلوم، فما هي العين الثالثة التي يحاولون طمسها بشق الطرق وكافة الوسائل؟

العين الثالثة

تُعرف العين الثالثة بأنها الجسم الخفي في المخ الموجود في منتصف الجبهة بين الحاجبين، والذي لا يمكن رؤيته، وتعد العين الثالثة حسب المعتقدات القديمة قوة مهمة في التحكم في كيفية تحرك الطاقة داخل الجسم، فهي من إحدى الشاكرات السبع في التقليد الهندوسي والتي تُسمى بـ **Ajna chakra** المرتبط بالضوء وعمليات الإدراك والحدس.

يدّعي بعضهم أنّ المقصود بالعين الثالثة هي الغُدة الصنوبرية، وأنها عين فيزيائية ظلت فائدتها غامضة وغير معروفة للبشرية، وهي مركز الرّوح والقوى الروحانية، بالإضافة إلى تحكمها ببعض الوظائف البيولوجية للجسد؛ كالتحكّم بالجوع والعطش، والساعة البيولوجية، والتنظيم الحراري، والتأثير في لون البشرة، وغير ذلك.

لعلّ من المناسب الإشارة إلى ما يطلق عليه فراسة المؤمن، وهي الخواطر التي تستقرّ في قلب المؤمن بسبب قوة الإيمان وصفاء القلب ونقاء السريرة؛ فكلما زاد إيمانه نور الله قلبه حتى لا تكاد بصيرته تُخطئ، ومثل هذا كثير في سيرة الصحابة الكرام والسلف الصالح. ويستند أهل العلم في تقرير نصيب المؤمن من الفراسة بقول الله - سبحانه -: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ)، [٥] وقوله - سبحانه -: (أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

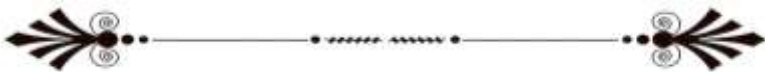


يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

وربما تستعمل العين الثالثة لما لها من روحانيات وطاقة نورانية بالاستعانة
بها في تحريك الأشياء من موضعها أو ارتفاع الجسم من على سطح الأرض
أو المشي فوق الماء أو رؤية ما خلف الافق كما قال سيدنا عمر بن الخطاب:
يا سارية الجبل.. الجبل، ويستعمل بعضهم العين الثالثة في الإسقاط النجمي
الذي قمنا بشرحه سابقاً في كتاب (ابنك مجنون يا حج)، وللتذكير: فَإِنَّ
الإسقاط النجمي:

يعرف على أَنَّهُ القدرة التي تُمكن شخصاً ما من الدخول في حالة تُشبه
الهدوء كما يُزعم، بحيث يترك المرء جسده المادي كاملاً وينتقل إلى المستوى
النجمي وهو مستوى افتراضي غير موجود واقعياً، ويُمكن الوصول إليه من
الروح أو الوعي، كما أَنَّهُ يعمل كحلقة وصل ما بين عالم الروح والعالم
المادي الذي يعيش فيه المرء بجسده المادي.

صديقي نكتفي بهذا القدر من العلوم والكتب والعلماء لقد دارت الأرض
من تحت قدمي ولا بد أن تتركني كي أرتب أفكاري وأستوعب كل ما رويت
لي حتى أستطيع مناقشتك في بعض النقاط في اللقاء القادم.
لقد أرهقتني وأجهدت أعصابي وجعلتني في فقاعة تطفو فوق سطح محيط
العلم والعلوم والعلماء.



وأنت صديقي القارئ هل استوعبت كل ذلك؟ من الواضح أننا لسنا متعلمين ولا مثقفين، وكل ما تلقيناه في المدارس مجرد هراء أين نحن من تلك العلوم المخفية؟

تلك العلوم التي تربط الإنسان بالكون وتربط الكون بخالقه. سوف أتركك ترتب أفكارك وتستوعب ما حدث ولنا لقاء في نقاش حامي الوطيس مع صديقي المجنون الذي ألهب حاسة البحث والتعلم بداخلي ولن أتركه تلك المرة حتى يفرغ كل ما في جعبته. ذلك المجنون الذي أثار فضولي إلى أبعد الحدود.

الخلاصة

اليوم أعلنت دار الإفتاء المصرية أنّ غداً أول أيام رمضان لعام 1445 هجرية. واتصل بي صديقي، وأخبرني بأنها فرصة ليحضر عندي ونتناول وجبة السحور سوياً، بعدما يخبرني بما يعتل في صدري من ضيق أو سوء فهم في كل ما سبق من موضوعات وسيوضح لي كل شيء ويضع النقاط على الحروف فهلّموا معنا نرى ما سوف يحكيه لي المجنون عن كل ما خفي عليّ أو صعب استيعابه.

دق جرس الباب وهرولت مسرعاً أستقبله وفي جعبته كالعادة العديد من الكتب التي لا تخلو يده منها أينما حل أو ارتحل فالكتاب شقه وشقيقه الذي لا يفارقه حتى في منامه، فقد أخبرني أنه يرى الكتب في منامه تروي



له ما تحويه من علوم دون عناء القراءة، فأصبح هو والكتب شيئاً واحداً، بمجرد أن يفكر في موضوع يجيء الكتاب له في منامه ويقص له ما سطر على صفحاته، هل رأيتم جنوناً أكثر من ذلك! ها هو جالس أمامي وأنا أكتب لكم وضحكته ملء فيه، ويقول لي: ألم أخبرك لا تفش أسراري، فقليل من سيفهم ما ترويه على مسامعهم وهو الشفافية والاتحاد مع الكون لتصبح صفحة من كتاب الكون المفتوح فتقرأ ما يحلو لك بعين البصيرة وتستقي من العلم ما تريد بدون أن تقرأ من سطور الكتب الورقية، بل من سطور الكون المسطورة أمامك.

سوف أبدأ لك القصة منذ البداية. فلقد خلق الله آدم خلقه صعب على الكثير فهمها حتى الملائكة لم يفهموا مقصد خلق الإنسان بعدما خلق الله الأكوان وخلق الأقوام قبل الجن، ثم خلق الجن ومن قبلهم جميعاً خلق الملائكة. وقليل من يعرف أن الإنسان ليس جسماً مادياً يأكل ويشرب ويتزوج، بل نفخ الله فيه من روحه فأمدّه بطاقة نورانية روحانية تجعل الإنسان متصلاً بالكون بخيوط غير مرئية، فكلما تقرب الإنسان من الله زادت روحانيته وزادت بصيرته ولا أحكم من الحديث القدسي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن الله قال: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده

التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأُعِيدنه) رواه البخاري.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحدي: "هو أشرف حديث روي في صفة الأولياء"، وقال الشوكاني: "هذا الحديث قد اشتمل على فوائد كثيرة النفع، جليلة القدر لمن فهمها حق فهمها وتدبرها كما ينبغي".

هل تعرف معنى العبد الرباني الذي يرى بعين الله ويسمع بسمع الله، إنها حقيقة وليست مجازاً فقد يماً رأوا السماء بنجومها وكواكبها وسافروا عبر الأزمان والأكوان، بقدرة الله العلي المتعالي.

وإذا نظرنا إلى الجانب المادي، فقد خلق الله آدم عملاقاً وكان طوله ستين ذراعاً. وظل أبناء آدم يتناسلون ويتكاثرون بإمكانياتهم البدنية والروحانية التي ورثوها عن أبيهم آدم وكانوا يرون الملائكة رؤى العين وكانوا يقاتلون الجن كما فعل قنان وولده مهلائيل الذي كلفه الله بمحاربة الجن وساعدته الملائكة حتى هزمهم وطردهم في جزائر البحار. ومع مرور الوقت بدأت أجسامهم تتضاءل وقدراتهم الروحانية تضمحل، حتى أصبحنا أقزاماً وبدون قوى روحية وسيطرت علينا الماديات وأصبحنا عبيداً لشهواتنا وهذا ما أراد له لنا إبليس اللعين أن ننسى أصولنا التي خلقها الله عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6)} سورة التين

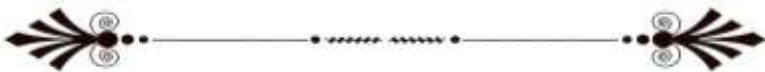


وقال رسولنا الكريم في حديث نبوي شريف:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ التَّقَرُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيُونَكَ، فَإِنَّهَا نَحْيَتُكَ وَنَحْيَةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ" صدق رسول صلى الله عليه وسلم.

إذاً خلقة سيدنا آدم خلقة عظيمة جسدياً وروحانياً، فلقد وهبه الله من النور الروحاني ما لا يستوعبه بشر الآن، فكان القدماء يستطيعون تحريك الأشياء بمجرد التفكير في ذلك أو بمجرد النظر إليها بالعين والتركيز، وأسأل الصوفيين والروحانيين عن ذلك فيما يسمون بأهل الخطوة الذي يجوبون العوالم والأكوان وهم جلوس معك، ويقرؤون بواطنك دون التحدث بمجرد النظر إلى عينيك وسبر أغوارك من نبرة صوتك.

نصل إلى مرحلة المصريين القدماء وهنا لا أقصد الفراعنة بل المصريين العمالقة الذين سكنوا مصر قبل الطوفان، فما خبرهم وما قصتهم. عاش في مصر قبل الطوفان شعوب عملاقة فبنوا المعابد الشاهقة التي تناسب أطوالهم. وبنوا الأهرامات بعلوم الطاقة التي يمتلكونها. أراك تسألني أليس الفراعنة هم من بنوا الأهرامات والمعابد. أقول لك: إنك مسكين وطيب



كبقية الشعوب المغلوب على أمرها، استمع لي يا صديقي ولا تقاطعني فسوف أروي لك أصل الحكاية. هناك تاريخ محذوف وأحداث تم محوها من الذاكرة، ولكن سأثبتها لك بالتدريج ولتتبعني خطوة خطوة حتى أصل بك إلى بر المعرفة وتمام العلم والتبيان.

سأحل لك معضلة بناء الأهرامات التي أرقت العالم أو هم يظهرون لك ذلك رغم علمهم بكل شيء.

بنيت الأهرامات منذ أكثر من 35 ألف سنة وليست سبعة آلاف عام كما يروجون لك. والذين بنوها المصريون القدماء، (العمالقة) ولقد استخدموا الطاقة الروحانية في رفع الحجارة إلى أعلى بدون عناء أو مجهود كما يروجون لنا. فبمجرد النظر إلى الحجر يتحرك الحجر الذي يزن الأطنان، وينزل في المكان المحدد له بالنظر. ولكن هناك بعض التفسيرات العلمية حيث يذكر بعض العلماء أنهم اكتشفوا المادة المضادة للجاذبية حيث إذا وضعت أسفل الحجر أو طليت به تحولت الجاذبية الأرضية إلى صفر، ويمكن تحريك حجر وزنه 100 طن كأنه ريشة.

بينما ذهب البعض الآخر إلى تطبيق نظرية طاقة الصوت والذبذبات. حيث تقول النظرية إذا تعرض الجسم إلى ذبذبة أو اهتزاز متساوٍ مع الذبذبة الصادرة منه فيصبح وزنه صفراً ولا أوضح من الذي حدث في عصرنا الحديث من سقوط كوبري تاكوما ناروس.



حيث تم الانهيار في يوم 7 نوفمبر 1940 بسبب قطع أحد الحبال الفولاذية نتيجة رياح بلغت سرعتها 67 كلم/س. عندها بدأ الجسر بالاهتزاز متناغماً مع موجات الرياح، وبعد 4/3 ساعة قطع حبل فولاذي آخر ليتحطم بعدها الجسر. يذكر العلماء أنّ المصادفة البحتة جعلت ذبذبة الرياح تتوافق وذبذبات جسم الجسر مما أدى إلى تضخيمها وانهيار الجسر.



انهيار جسر بروتون

جسر بروتون المعلق عبارة عن جسر معلق بسلسلة حديدية، بُني في عام 1826 ليعبر نهر إيرويل بين بروتون وبندلتون، يقع الآن في سالفورد، مانشستر الكبرى، إنجلترا. يُعد أحد أوائل الجسور المعلقة في أوروبا، يُنسب إلى صموئيل براون. فعندما

أجرت كتيبة سلاح البندقية الستين في 12 أبريل عام 1831 تمرينًا في كيرسال مور تحت قيادة الملازم بيرسي سلينجسي فيتزجيرالد عند عودة مجموعة مكونة من 74 رجلًا إلى الشكنات في سالفورد عن طريق الجسر، شعر الجنود المتقدمون جنبًا إلى جنب في 4 طوابير، باهتزاز الجسر نتيجة وقع أقدامهم. بدأ البعض منهم في صفير لحن التقدم، وأدخلوا روح الفكاهة عليه، عندما أحسوا بمتعة صوت الاهتزاز، ما تسبب في اهتزاز الجسر أكثر من ذلك. وصل قائد الطابور إلى جهة بندلتون تقريبًا عندما سمعوا صوتًا يشبه صوت إطلاق متقطع للأسلحة النارية. سقط فورًا أحد الأعمدة الحديدية التي تدعم سلاسل التعليق الواقعة على جانب بروتون في النهر باتجاه الجسر، حاملًا معه حجرًا كبيرًا من دعامة الجسر المثبتة بواسطة المسامير. لم تعد زاوية الجسر مدعومة، وسقطت بعد ذلك في النهر من ارتفاع (4.9 أو 5.5 مترًا)، وألقى حوالي أربعين جنديًا نفسه في الماء أو



باتجاه السلاسل. كان النهر منخفضاً ولا يتجاوز عمق الماء (60 سم) في تلك النقطة. لم يلقَ أي من الرجال مصرعهم، لكن أُصيب عشرون، عانى ستة من بينهم من جروح خطيرة بما في ذلك كسر في الذراعين والساقين وكدمات شديدة ورضوض في الرأس.

فقوة الصوت بنت الأهرامات وبنيت الأهرامات من أجل توليد الطاقة الحرة التي تعتمد على ذبذبات أرضية تصعد إلى أعلى لتصل إلى غرفة الملك مروراً بغرفة الملكة وفي وجود غاز الهيدروجين المتصاعد من تفاعل بعض الأحماض ليتم عمل طاقة كهربية حرة يتم تضخيمها لتصبح جهاز ليزر يضيء السماء في دوامات وتنتقل عبر شبكة الأهرامات والمسلات الفرعونية لتضيء المعابد في صعيد مصر ولا أصدق من تلك المصابيح المرسومة على جدران معبد دندرة التي تضاء عن طريق بطاريات يتم شحنها من الموجات التي تم توليدها في الأهرامات. ولقد شرحنا كل ذلك في كتابنا السابق الصندوق الأسود في سر بناء الأهرامات وطريقة عملها. وللطاقة الحرة وظيفة أخرى وهي تنشيط الخلايا الحية واستمرار الشباب والحيوية ولا أصدق من قول الخالق عز وجل في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ سورة الشعراء



ويكذبون علينا، ويسوقون أفكارهم بأنّ الأهرامات بنيت لدفن الموتى ما هذا الهراء والتلاعب بالعقول.

ولا أدل من وجود عقلة الإصبع المحنطة لأحد العمالقة المصريين القدماء. كان طول الإصبع المحنط ما بين 30 إلى 40 سم، وسمكه قرابة 8 سم، وله سطح أملس وجلد مخدوش بعض الشيء، بينما كان تظهر ثنيات الإصبع في عقلتين به.

وجثث وهياكل عظمية للعمالقة منتشرة حول العالم. وفي مواقع شتى. حتى الأشجار العملاقة والتي تسمى أشجار السماء موجودة حول العالم، ولكن من غبائهم يدعون أنها جبال وبراكين بالرغم من أنسجة الخشب واضحة وضوح الشمس وسداسية الشكل، ولكن لا يصدقون إلا أنفسهم ونحن لا نصدق إلا القرآن حيث ذكر قوم عاد وهم حلقة متوسطة بين العمالقة وبيننا نحن الأقزام، فكيف وصفهم الله في كتابه العظيم لقد وصفهم بأعجاز النخل.

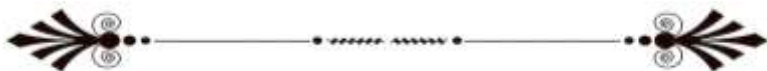
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةٍ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7)﴾ سورة الحاقة

ما سبق يتضح لنا تضائل جسم الإنسان من ثلاثين متراً على أيام سيدنا آدم إلى أن يصل إلى طول النخلة التي متوسط طولها خمسة عشر متراً إلى أن



يصل إلى طولنا في العصر الحاضر الذي يتراوح ما بين متر ونصف إلى مترين، وبذلك نحن نعتبر عقلة إصبع مقارنة ببداية الخلق، ولم يتوقف الأمر على تضائل الحجم فقط، بل يمتد إلى اضمحلال القدرات الروحانية والعقلية التي حابانا الله بها منذ القدم، ولكن من كثرة المعاصي بدأنا نفقدها شيئاً فشيئاً، فلقد كان السابقون من أهل الخطوة يمكنهم الترحال والتنقل عبر الأكوان. فلا تستهين بقدرات هائلة لقد منحنا الله إياها ونزعت بسبب المعاصي والبعد عن روح الله.



طاقة الصوت

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. بِهِ تَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَتَكُونِ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تَكُونُ
إنجيل يوحنا

وفي القرآن الكريم ذكر الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ *
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة العلق: 1-5].

يتضح لدينا أنّ السر الإلهي متمركز في الكلمة وخاصة الكلمة المقروءة أو
المسموعة لما لها من ترددات وذبذبات. وكما ذكر في التراث في حكاية علي بابا
والمغارة حين قال: (افتح يا سمسم)

ولأنّ الكلمة وذبذبتها هي سر الكون لذلك

القول في تأويل قوله تعالى: إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
(82)

يقول تعالى ذكره

(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أَوَّلَيسَ الَّذِي خَلَقَ

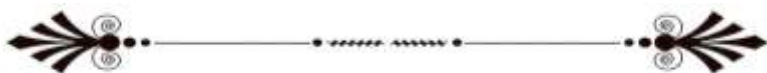


السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ قَالَ: هذا مثل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، قال: ليس من كلام العرب شيء هو أخف من ذلك، ولا أهون، فأمر الله كذلك.

ولأن المادة تتكون من ذرات والذرات من إلكترونات ونواة والنواة من نيوترونات وبوزيترونات إلى أن نصل إلى أجسام هيجز والكواركات وهي أصغر شيء في الذرة وثبت أنها عبارة عن طاقة فالسر في طاقة التذبذب هي أصل المادة. وذلك ما ذكر في كتاب هيرمس وقوانينه السبعة ومنهم قانون الاهتزاز أو التذبذب وهو أصل نظرية ميكانيكا الكم تتذكر المقال الذي شاركت به في مسابقة أوسكار المبدعين العرب. نعم، ولقد حصلت على مركز متقدم على مستوى الوطن العربي. هل تعلم أنني أنا الذي أرسلت لك المقال عبر التخابر بيننا، وكان ذلك عند حضوري حفل تكريم الفائزين بجائزة نوبل في سويسرا.

إذاً فلتعرض على قرائك ذلك المقال العجيب الذي لخص رحلة المادة وعلاقة أينشتاين ونظريته بميكانيكا الكم.

فعلاً سأقدم المقال فهو ذو أهمية قصوى لربط المادة ومكوناتها بميكانيكا الكم واهتزازاتها ونبضات المادة.



"التشابك الكمي.. وجنون أينشتاين"

أعلنت المؤسسة المسؤولة عن جائزة نوبل يوم الثلاثاء الموافق الرابع من أكتوبر لعام 2022 أسماء العلماء الثلاث الفائزين بجائزة نوبل للفيزياء وهم على التوالي:

"آلان أسبكت" فرنسي الجنسية،

"أنتون زلينجر" أسترالي الجنسية،

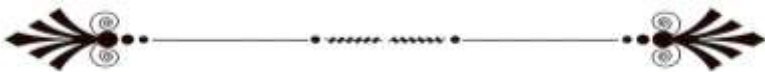
"جون إفك لوزر" أمريكي الجنسية.

هؤلاء هم العلماء الثلاث الذين قدموا نظريات في علم ميكانيكا الكم، والتي قلبت الطاولة على نظرية النسبية العامة لصاحبها أشهر عالم فيزياء في وقته وحتى الآن العالم "ألبرت أينشتاين". تلك النظرية التي تحدثت عن الكتلة والسرعة والزمن في معادلة واحدة، حيث قال: إنَّ الجسم كلما زادت سرعته زادت كتلته، وإنَّ أكبر سرعة معلومة للإنسان هي سرعة الضوء، وإذا تحرك الجسم بسرعة الضوء توقف الزمن وإذا زادت سرعته عن سرعة الضوء رجع للماضي. وذلك يعد نظرياً، ولكن استطاع العلماء إثبات نظريته على مجال حسيّ بسيط، حيث أُثبت منذ عامين أنه عند عبور ثقب أسود بالقرب من المجموعة الشمسية فإنَّ ذلك أثر على الزمن بجزء من مئة من الثانية بما يسمى اعوجاج نسيج الزمكان. لكن علماء ميكانيكا الكم



أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك أنّ هناك أشياء في الكون تتحرك بسرعة أكبر من سرعة الضوء بمقدار عشرة آلاف ضعف. مما دعا إلى تحطيم نظرية أينشتاين على مستوى الذرة وهو مجال علم ميكانيكا الكم. ولكي نتفهم سوياً معنى ميكانيكا الكم لا بد من الغوص قليلاً في علم الذرة، وسنتناوله منذ قبل الميلاد وحتى وقتنا هذا في خطوات سريعة حتى لا نضيع تركيزنا في فهم علم ميكانيكا الكم، فعندما تكلم الإغريق عن المادة مما تتكون؛ قال أحدهم: من الماء، وقال ثانيهم: من النار، وقال ثالثهم: من الهواء، أما الرابع عبقرى زمانه فنهض واقفاً وقال: ثلاثتكم صحيح، ولكن نضيف التراب. أي أنّ المادة سواء كانت حديداً أو نحاساً أو خشباً أو ورقاً تتكون من الماء والنار والهواء والتراب. أما أحدهم فسأل: وما أصغر وحدة للمادة يمكننا الوصول إليها؟

فنطق فيلسوف عصره مجيباً: الذرة هي أصغر وحدة مكونة للمادة. وتدور الأيام ويأتي "طومسون"، والذي كان أول من وضع تصوراً للذرة حيث شبهها بالبطيخة أو البرتقالة؛ فهي مستديرة مصمتة، وبداخلها البذور موزعة وتسمى إلكترونات، وحتى جاء "رذرفورد" صاحب تجربة لوح الذهب وذرات الهيليوم، فأطلق شعاعاً من ذرات الهيليوم على لوح الذهب مفترضاً أنه إذا كانت الذرة مصمتة فسوف ترتد كل ذرات الهيليوم كمن يسدد كرة نحو جدار، ولكن الذي حدث كان غير ذلك، وغيّر نظرية "طومسون" حيث نفذ جزء من ذرات الهيليوم بينما ارتد الباقي. من تلك التجربة استنتج أن



الذرة تتكون من نواة موجبة وعالية الكتلة في المنتصف، ويدور حولها إلكترونات سالبة الشحنة وصغيرة الحجم، وبين الإلكترونات والنواة فراغ مثلما تدور الكواكب حول الشمس. ولهذا فما تعلمناه في مدارسنا وإذا كانت معلوماتك مثلي تماماً فثق يا صديقي أننا متأخرون عن العالم بحوالي مائة عام تقريباً؛ لأن تجربة رذرفورد تلك أجريت عام 1923 ميلادية، فماذا حدث من تطور بعد ذلك خلال تلك الفترة غير القليلة؟ دعني أقل لك أن كل ما سبق مجرد مقدمة لما هو آتٍ. أراك صعقت من هول المفاجأة! نعم فخلال المائة عام الماضية تم اكتشاف ما هو آتٍ:

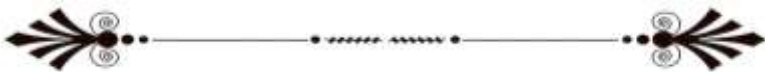
أولاً: ثبت خطأ من يقول: إنّ الإلكترونات تدور حول النواة كما تدور الكواكب حول الشمس، فثبت أنّ الإلكترون يدور في مسار بيضاويّ وليس دائرياً، وأنّ لكل إلكترون مستوى مستقل للدوران، قد يكون أفقياً أو رأسياً، فمجموعة الإلكترونات تشكل حول النواة ما يسمى بالسحابة الإلكترونية، وقد تم إثبات أن الإلكترون يدور حول نفسه في جميع الاتجاهات. كيف؟ فعلاً شيء محير، فهو يدور حول نفسه يميناً ويساراً في الوقت ذاته، ليس ذلك فحسب بل يدور لأعلى وأسفل في وقت دوران الإلكترون لليمين ولليسار ذاته. كيف؟ لا تسألني فهذا شيء لا يصدقه عقل، ولكن القادم أكثر جنوناً! اصبر وما صبرك إلا بالله. هل الإلكترون جسيم أم موجة؟



تلك التجربة أصابت علماء الفيزياء بالجنون. فعند قذف سيل من الإلكترونات على لوح ذي شق واحد (أي فتحة طولية واحدة) تم رسم خط واحد على اللوح المتلقي للإلكترونات من خلف اللوح المشقوق وهذا طبيعي، فأنت إذا قذفت حجارة صغيرة على لوح ذي فتحة واحدة سترى كومة واحدة من الحجارة خلف اللوح.

قاموا بعمل شقين في اللوح متوازيين رأسياً وتم قذف سيل من الإلكترونات. فشاهدوا خطين مرسومين كحجم الشقين تماماً، فما الغريب في هذا؟ إنه أمر طبيعي الحدوث ومتوقع. أقول لك اصبر. نسي أحدهم الجهاز وذهب للنوم، وفي اليوم التالي وجدوا أكثر من خط رأسي مرسوم، أوسطهم سميك ويضعف على الجانبين تدريجياً، مما يوحي بأن ذلك سلوك الموجة وليس الجسيم فعندما تلقي حجراً على سطح الماء فإنه يصنع دوائر متلاحقة بما يسمى بالموجة، وإذا ألقينا بحجرين متجاورين يتم صنع مجموعتين من الأمواج تتداخلان فيما بينهما، وكل قمتين يلتقيان فإنهما يعلوان بقوة، وكل قاعين يلتقيان فإنهما ينخفضان بقوة أكبر من الموجة الواحدة؛ فكل قمتين تقوّي إحداها الأخرى، وكل قاعين يضعف كل منهما الآخر.

وتمت إعادة التجربة مرة أخرى، ومع المشاهدة وجدوا أنّ هناك صفيين فقط، وعند إغلاق كاميرا المراقبة تُصنع أمواج، فكان الاستنتاج أنّ الإلكترون ليس بجسيم وليس بموجة، بل هو جسيم عندما تراقبه ويسلك



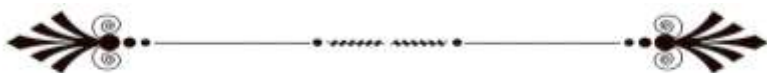
مسلك الموجة عندما توقف المراقبة. تلك أول تجربة من تجارب ميكانيكا الكم التي أصابت "أينشتاين" بالجنون لأنّ العلماء الذين أجروا تلك التجارب كانوا من معاصري "أينشتاين".

التجربة الثانية والأكثر غرابة هي "نظرية التشابك الكمي"، والتي تفترض أننا لو أخذنا إلكترونين من الذرة نفسها وذهبنا بأحدهما إلى أبعد نقطة في الكون، وراقبنا حركة الإلكترون ووجدناه يدور في اتجاه عقارب الساعة بما يرمز له للأسفل، فبكل تأكيد سنجد الإلكترون الآخر يدور عكس عقارب الساعة أي للأعلى. وهنا وجد "أينشتاين" ضالته لتحطيم نظرية علماء ميكانيكا الكم (الكوانتم). حيث قال لهم وبكل بساطة: لو وضعت فردة قفاز (جوانتي) في صندوق والفردة الأخرى في صندوق آخر وأرسلنا كل صندوق على كوكب مختلف لشخص ما، فإذا فتح الأول الصندوق ووجد الفردة اليمين، فبكل تأكيد فإنّ الشخص الآخر سيجد الفردة الشمال. وجلس واضعاً ساقاً على ساق وابتسامة تعلو وجهه، فقام أحد علماء ميكانيكا الكوانتم شارحاً الآتي، قال: يا مستر "أينشتاين" كلامك صحيح مليون بالمائة، وكان ذلك ما يحدث، ولكن ما حدث أغرب من الخيال حيث عند دوران أحد الإلكترونات يكون آخر في اتجاه معاكس، ولكن الاتجاه كان يتغير وحين تغيره يتم تغير اتجاه الإلكترون الآخر في ذات اللحظة، فلو فرضنا أنّ على الأرض إلكترون بينما شقيقه على مجرة أخرى أو في الطرف الآخر للكون المرئي، وعند ملاحظة حركة الإلكترون الأرضي



سيكون الإلكترون الآخر على طرف الكون عكس اتجاه حركته، وعند تغير اتجاه حركة الإلكترون الأرضي يتم تغير اتجاه حركة الإلكترون الآخر في اللحظة ذاتها مع أنّ سرعة الضوء لقطع تلك المسافة يستغرق أربعين سنة ضوئية، فكيف للإلكترون على طرف الكون أن يعلم بتغير اتجاه حركة شقيقه في نفس اللحظة، هذا ما يسمى بالتشابك الكمي أي أنّ هناك شبكة أو خيوطاً وهمية تربط الإلكترونين عبر مسافات فلكية تعد بالسنوات الضوئية، ويتم إيصال المعلومات فيما بينهما. وهذا ما حطم نظرية "أينشتاين" في أن أقصى سرعة هي سرعة الضوء، فكيف بتلك المعلومات التي تسير بسرعة عشرة آلاف ضعف سرعة الضوء؟ وهذه هي النظريات التي استحق عليها العلماء الثلاث جائزة نوبل، ونظريات أخرى لا يسعنا شرحها. ولكن أسمع أحدهم يتساءل: وما قيمة كل هذا الكلام، وقد أصبتنا بالصداع، فما فائدة نظريات ميكانيكا الكم؟ أقول لك: عندك حق يا صديقي، ما فائدة كل هذا الهراء؟

يؤسفني أن أخبرك أنّ العالم الآن في طريقه لاختراع الكمبيوتر الكمي الذي يمكنه تخزين معلومات ونقلها من مكان إلى آخر بسرعة تقدر بعشر آلاف ضعف سرعته الحالية، وهناك إحدى الدول العربية التي دخلت مضمار تصنيع الكمبيوتر الكمي التشابكي. فأين أنت الآن يا صديقي من سرعة العالم المهولة نحو التطور والابتكار؟!



وبعدما انتهينا من تناول سحور أول أيام رمضان وذهبنا لصلاة الفجر في المسجد عند عودتنا غمرتنا أجواء روحانية فدعاني صديقي للجلوس في إحدى المتنزهات، وقال لي: أتعلم المقولة الشهيرة للإمام الشافعي حين سأل معلمه وكيع

وأشد يقول:

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءَ حِفْظِي
فَأَرَشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْراً
وَنَوْراً اللَّهُ لَا يُهْدِي لِعَاصِي.

وبالتالي وكما اتفقنا أنّ كل العلوم هي علوم ربانية ورغم ذلك أخبرنا المولى عز وجلّ في محكم التنزيل

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)} سورة الإسراء

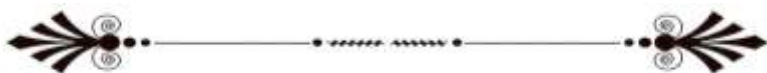
فكلما ترقى الإنسان روحانياً علمه الله علماً لم يعلمه لغيره وقصة الخضر وسيدنا موسى معروفة للعامة قبل الخاصة. وعندما سأل أينشتاين عن علمه قال كأنني طفل صغير يلهو بخصى على شاطئ العلم. وعندما سأله هل أنت أذكى رجل بالعالم؟ قال: اسألوا نيكولا تيسلا. وعندما سأله تيسلا عن علمه قال: أما عني فليست صاحب علم، ولكني أعيد اكتشاف ما قد



علمه الأولون وهنا يقصد علوم مصر القديمة علوم بناء الأهرامات وخاصة الهرم الأكبر الذي حاول تطبيق نظريته في أمريكا لتوليد طاقة كهربية حرة يقوم بتوزيعها بالمجان عبر طبقات الجو العليا الأيونوسفير عن طريق برج واردنكليف الذي يعرف أيضاً باسم برج تسلا في شورهام سنة 1901 م. حيث نجح في إضاءة المدينة بأكملها عن طريق الكهرباء الحرة وبدون مقابل مادي مما حدى بمنافسيه وعلى رأسهم إديسون صاحب شركة توزيع الكهرباء آنذاك فقاموا بسحب تمويل البرج، بل وبتدميره وتدمير تسلا نفسه ومحاصرته حتى الموت في غرفة في فندق بأمريكا واستولوا على كل براءات اختراعاته وما زالوا يستخدمونها حتى الآن وعن إحدى تجاربه التي حاول أينشتاين تطبيقها ولم يفلح تجربة النقل الآلي للسفينة الحربية في أمريكا.

ماذا قال نيكولا تيسلا عن الأهرامات؟

أصبح تصميمه على شكل مثلث معروفاً باسم هرم تيسلا الكهرومغناطيسي. قال تيسلا: "سيحقق العالم تقدماً خلال عقدٍ من الزمن أكثر من كل التقدم السابق الذي حققه الوجود البشري خلال قرون، وذلك في اليوم الذي يبدأ فيه العلم بدراسة الظواهر غير المادية". وفقاً لتيسلا، لم يكن شكل الأهرامات المصرية فقط، بل موقعها هو الذي أوجد قوتها. وكل ذلك بعدما زار تيسلا أهرامات مصر في الجيزة واطلع ودرس تصميمها الذي



ساعده في تصميم برجه الشهير لتوليد الطاقة الحرة، كما كان يفعل المصريون القدماء قديماً عن طريق الأهرامات.

ومن هذا المنطلق تتضح لنا الصورة كاملة وهي مثلث له ثلاثة أضلاع:
الأول: هو الله الخالق وعلومه غير المحدودة.

الثاني: هو آدم عليه السلام وبنيه حتى قيام الساعة.

الثالث: هي تلك العلوم الربانية التي تمنح للنورانيين من عباده.

وذلك يذكرنا بما دار بين الله عز وجل وبين ملائكته الحفظة الكرام.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)" سورة البقرة

فالحكمة من خلق الإنسان هو أنّ الله مده بعلوم لم يعطيها لغيره من العالمين لا من قبل خلق آدم من أقوام الحن والبن ولا من الجن، ولا من الملائكة أنفسهم فعلوم الإنسان الإلهية التي أعطها الله لآدم هي أصل العلوم في الدنيا، وكل ما يحدث من تطور واكتشافات ما هي الا إعادة اكتشاف علوم الأولين السابقين.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ

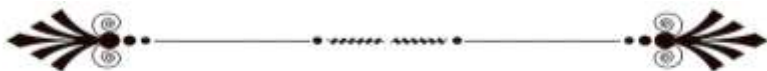


أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) "سورة البقرة

ويتبقى السؤال الأخير

هل نحن البشر ما زالت أمامنا الفرصة لكي نتعلم ونستوعب الحقيقة
الأزلية ونتعرف على السبب الذي خلقنا الله من أجله وهي عمارة الأرض
بعلوم الله أم سنفشل كما سبقت أمم قبلنا ونضل الطريق وندمر حياتنا
بأيدينا كما دمرت قرى وبلدان بفعل الحروب والاختراعات من قنابل ذرية
وغيره؟ هل تدمير الأرض سيكون بأيدينا أم عقاب المولى لنا لخلق خلقاً
بعدنا وتعاد التجربة؟ كما أعاد عالم الاجتماع كاهون تجربة الكون 25 التي
تم ذكرها في أول فصل فما أشبه اليوم بالبارحة!

ويتبقى قول العزيز الكريم هو المسيطر على الموقف حين أخبر الملائكة.
قال الله تعالى مجيباً لهم عن هذا السؤال: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) أي: إِنِّي
أَعْلَمُ مِنَ الْمَصْلُحَةِ الرَّاجِحَةِ فِي خَلْقِ هَذَا الصَّنْفِ عَلَى الْمَفَاسِدِ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا
مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ؛ فَإِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأُرْسِلُ فِيهِمُ الرُّسُلَ، وَيُوجَدُ
فِيهِمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ وَالْعِبَادُ، وَالزُّهَادُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَبْرَارُ
وَالْمُقَرَّبُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ.



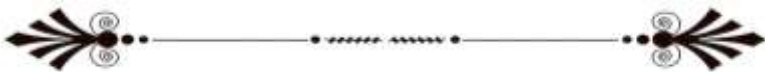
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً * قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ * قَالَ إِنِّي
أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: الآية (30)

تمت في غرة رمضان 1445 هـ
الموافق 11 مارس 2024م



المراجع

- 1- كتاب البداية والنهاية لابن كثير.
- 2- كتاب أخبار الزمان للمسعودي.
- 3- كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي.
- 4- تاريخ قدماء المصريين.. تأليف: أوغسطس مارييت بك ترجمة عبد الله أبو السعود أفندي تقديم: محمد إبراهيم بكر.
- 5- كتاب الذين هبطوا من السماء للكاتب الكبير / أنيس منصور.
- 6- فيزياء الكم والمعرفة الإنسانية. تأليف / نيلز بور وترجمة/مصطفى العدوي.
- 7- تاريخ حضارات العالم القديم تأليف: شارل سنيوبوس.. ترجمة/ محمد كرد علي.
- 8- كتاب تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة... تأليف: هشام كمال عبد الحميد.
- 9- كتاب العلم القديم والمدنية الحديثة.. تأليف / جورج سارتون... ترجمة / عبد الحميد صبرة... تقديم / أحمد فؤاد باشا.
- 10- كتاب تاريخ العلم... تأليف / جورج سارتون ترجمة مجموعة (محمد خلف الله / مصطفى الأمير/ طه الباقر / محمد عبد الهادي أبو ريدة / محمد



سليم سالم /رشيد الناضوري /أحمد فؤاد الأهواني) تقديم / مصطفى لبيب
عبد الغني.

11- كتاب البحث عن قطة شرودنجر... تأليف / جون جريبين... ترجمة /
أ.د/ فتح الله الشيخ وأ.د/ أحمد عبد الله السماحي.

12- كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق... تأليف / الشريف الإدريسي.

13- كتاب أسرار الحضارة المصرية.... تأليف / لوسي لامي lucie lamy

ترجمة من الفرنسي للإنجليزي.. ديورا لولر Deborah lawlor ترجمة
من الإنجليزي للعربية... صفاء محمد وباسم حلمي

14- كتاب المسكوت عنه... تأليف الدكتور / وسيم السيسي

15- كتاب التكنولوجيا المفقودة في الحضارة المصرية... تأليف / كريستوفر

دان Christopher Dunn



السيرة الذاتية

أحمد أبو تليح هو طبيب بيطري مصري من مواليد 19 يونيو 1972 ميلادية

ولد بمدينة طهطا بمحافظة سوهاج جمهورية مصر العربية

تلقى تعليمه في المدارس الحكومية المجانية

وتخرج في جامعة أسيوط كلية الطب البيطري عام 1998

حصل على درجة دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية من

جامعة سوهاج عام 2008

له ميول صحفية وسياسية واجتماعية

فهو مؤسس جمعية الصحة لتنمية المجتمع

وكان يتأخر مجلس إدارتها قبل سفره للمملكة العربية السعودية

كما ترأس مجلس إدارة جريدة الصحة الناطقة باسم جمعية الصحة سابقة

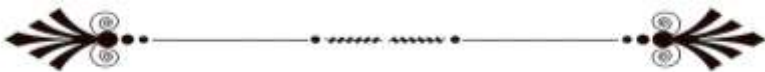
الذكر.

كما شغل منصب نائب رئيس مجلس الإدارة لجريدة شارع الصحافة

الدولية (ترخيص أجنبي)

وكان عضو مجلس إدارة جريدة فجر اليوم المصري (ترخيص أجنبي)

نشر العديد من المقالات في عدة مواقع إلكترونية وصحف ورقية



على سبيل المثال جريدة وفد سوهاج الورقية وبوابة وفد سوهاج الإلكترونية
وجريدة فجر اليوم المصري وصوت سوهاج وجريدة الإخبارية الجديدة
وجريدة وموقع منبر التحرير وشارع الصحافة الدولية
كما حصل على دبلوم الصحافة والإعلام من المعهد الدبلوماسي بالدقي
وحاصل على لقب مستشار إعلامي.

كان مرشحاً لعضوية مجلس الشعب في دورتين متتاليتين عام 2010 م
عن حزب الوفد دائرة طهطا

وعام 2012 م مرشح مستقل عن طهطا وطما
شغل منصب رئيس لجنة حزب مصر القوية عن مركز ومدينة طهطا
شغل منصب المتحدث الإعلامي عن حزب مصر القوية بمحافظة سوهاج
شغل منصب المتحدث الإعلامي لجمعية الإسلام الوسطي
له كتب تحت الطبع:

كتاب رحلتي إلى بلاد بنط

كتاب الفشل عنواني

كتاب الكاما سوترا بالعربي

كتاب مسكالين (مجموعة قصصية)

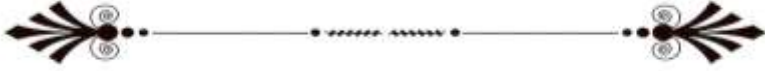
صدر له ثلاثة كتب عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

1- كتاب ابنك مجنون يا حج ... عام 2022

2- كتاب الصندوق الأسود عام 2023



- 3- كتاب الفن وسنينهعام 2023
- 4- ترجمة فرنسية لكتاب الصندوق الأسود
التكريم التي حصل عليها الكاتب
- 1- تكريم نقابة الأطباء البيطريين عن كتاب
ابنك مجنون يا حاج (درع النقابة وشهادة تقدير)
- 2- تكريم من دار ديوان العرب للنشر والتوزيع خلال حفل التوقيع
لكتاب ابنك مجنون يا حج
- 3- تكريم من نقابة الأطباء البيطريين بمناسبة عرض كتاب
الصندوق الأسود في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام 2023
- 4- تكريم من دار ديوان العرب للنشر والتوزيع في معرض القاهرة
الدولي للكتاب 2023
- 5- تكريم نقابة الاطباء البيطريين عن كتاب الفن و سنينه (درع
وشهادة تقدير)
- 6- فاز بالمركز الثالث عربياً والأول مصرياً في مسابقة " أوسكار
المبدعين العرب " فرع المقال لعام 2024



نشرت العديد من الجرائد والمواقع الاخبارية أخباراً عن صدور الثلاثة
كتب السابقة

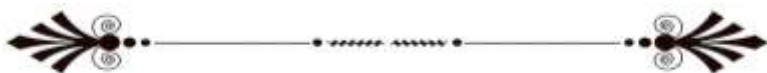
مثل موقع وجريدة الوطن المصرية وجريدة تليجراف مصر وموقع العالم
الآن

وجريدة الأخبار المصرية
وجريدة منبر التحرير (صفحة المبدعون)



محتويات الكتاب

4.....	الإهداء
10.....	الكـون 25
14.....	رحلة خلق الإنسان
24.....	الحن والبن
28.....	عجائب النسّاس وقصصهم مع العرب
41.....	عجائب وغرائب
49.....	لغز الأرض!
65.....	لغز بناء الأهرامات حول العالم
68.....	لغز اندثار الحضارات



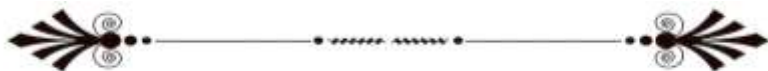
- 75.....(Thoth Book) كتاب تحوت
- 82.....متون كتاب هيرميس
- 91.....جابر بن حيان
- 93.....إسحق نيوتن
- 98.....نيكولا تسلا
- 104.....عِلْم الجَفَر
- 108.....علم الخيمياء
- 112.....علم السيمياء
- 114.....العين الثالثة
- 122.....انهيار جسر بروتون
- 126.....طاقة الصوت
- 128....."التشابك الكمّي.. وجنون أينشتاين"



139.....المراجع

141.....السيرة الذاتية

145.....محتويات الكتاب



مقالات
الكون 25 (عودة المجنون)
د. أحمد أبو تليح
الطبعة الثانية
1446 هـ - 2024 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد



حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف،
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي،
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،
أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت،
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.